واشنطن والفصائل الشيعية تؤججان توترا مقلقا للحكومة العراقية

ص3

استقالة غانتس ستكون لها تداعيات خطيرة على الحرب

ص7

«البوم».. ملحمة درامية خليجية ترصد عالم البحر والصراع مع الإنجليز

ص15

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2024/06/21

15 ذو الحجة 1445

السنة 47 العدد 13165

Friday 21/06/2024

47th Year, Issue 13165

الصومال يفشل في رهانه على تركيا والولايات المتحدة لتأهيل قواته

مقديشو - يسعى الصومال إلى إبطاء انسحاب قوات حفظ السلام الأفريقية وسط تحذيرات من حدوث فراغ أمني واستيلاء حركة الشباب المتشددة على السلطة، ما يظهر فشل رهان الصومال على تركيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لتأهيل قواته حتى تكون قادرة على إدارة الملف الأمني دون مساعدات خارجية.

ويعزو خبراء عسكريون فشل الصومال في تأهيل قواته إلى تشتت برامج التدريب وتعدد الجهات المشرفة عليها، والاتفاق مع دول ثم البحث عن أخرى، ما حد من فاعلية التدريب ميدانيا خاصة مع عودة عمليات حركة الشباب إلى الواجهة، مشيرين إلى أن الرهان على الولايات المتحدة أو تركيا لم يكن هدفه الأول تأهيل الجيش وإنما حماية شخصيات الحكم والمستفيدين منه.

وتعاملت واشنطن وأنقرة مع الصومال كملعب للتنافس الإقليمي والدولي، ولم يكن تدريب قواته هدفا بحد ذاته بقدر ما كان الهدف ربطها بنفوذ البلدين، على عكس الإمارات التي نجحت في وضع بنية تدريبية متينة بشهادة خبراء صوماليين وأجانب.

وتحدث تقرير لمعهد واشنطن صدر في مارس الماضي عن فشل جهود التدريب التي بذلتها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وتركيا لأن معظم ألوية الجيش الصومالي هي في واقع الأمر ميليشيات عشائرية ملتزمة بمصالح زعمائها.

وإلى جانب لواء "دنب" تملك قوات "غورغور" الخاصة المدربة على يد الأتراك القدرة حقًا على تنفيذ عمليات هجومية، إلا أن تركيا لم تتخذ خطوات كافية لحمايتها من سوء الاستخدام السياسي.

ويوضح التقرير أن القوات الصومالية التي دربتها الإمارات وحدها حتى الآن التي كانت أكثر مهنية وجدية في الحرب ضد حركة الشباب، ذلك أن أبوظبي حرصت على الابتعاد عن السياسة الانتقائية، عبر تمثيل العشائر المتعددة في صفوف المتدربين. كما أنها تحرص على تعيين قدامى المحاربين لقيادة الوحدات ومراقبة الوحدات الجديدة من خلال برنامج إعادة تدريب مستمر في معسكر "غوردون".

وستكشف مطالبة القوات الأفريقية بالانسحاب حجم الهوة بين واقع القوات الصومالية المتعثر وبين ما تقوله الجهات الخارجية التي تتولى عمليات التدريب والتأهيل، والتي توحي بجاهزية تلك القوات لتسلم الملف الأمني.

وتلتزم بعثة الاتحاد الأفريقي الانتقالية في الصومال، وهي قوة لحفظ السلام تعرف اختصارا باسم "أتميس"، بإكمال الانسحاب بحلول 31 ديسمبر، وهو توقيت من المتوقع أن تحل فيه قوة جديدة أصغر محلها.

وذكرت أربعة مصادر دبلوماسية ومسؤول أوغندي بارز أن الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، وهما أكبر ممولي بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال، يسعيان إلى تقليص عملية حفظ السلام بسبب توجسات من التمويل طويل الأجل واستدامته.

وأنفقت الولايات المتحدة أكثر من 2.5 مليار دولار على المساعدة في مكافحة الإرهاب منذ عام 2007، وفقا لدراسة أجرتها جامعة براون العام الماضي. ولا يشمل هذا الرقم الإنفاق العسكري والاستخباراتي غير المعلن على أنشطة مثل الهجمات بطائرات مسيرة ونشر قوات برية أميركية.

> واشنطن وأنقرة تتعاملان مع الصومال كملعب للنفوذ، وتدريب قواته ليس هدفا بحد ذاته بقدر ما كان الهدف ربطها بهما

ويقول الاتحاد الأوروبي إنه قدم نحو 2.8 مليار دولار إلى بعثة الاتحاد الأفريقي الانتقالية وسابقتها منذ عام 2007. كما تقدم تركيا وقطر ودول شرق أوسطية أخرى مساعدة أمنية.

لكن هذه الموارد تحت ضغوط؛ إذ قالت أربعة مصادر دبلوماسية إن الاتحاد الأوروبي، الذي يدفع معظم ميزانية البعثة السنوية التي تبلغ حوالي 100 مليون دولار، يتحول نحو الدعم الثنائي بهدف خفض مساهماته الإجمالية على المدى المتوسط.

وقالت ثلاثة من المصادر الدبلوماسية إن المفاوضات بشأن قوة جديدة أثبتت أنها معقدة، إذ ضغط الاتحاد الأفريقي في البداية من أجل تفويض أقوى مما يريده الصومال. وقد يدفع نزاع سياسي أكثر احتداما إثيوبيا إلى سحب بعض قواتها الأكثر خبرة في القتال.

وذكر محمد الأمين سويف، الممثل الخاص للاتحاد الأفريقي لدى الصومال ورئيس "أتميس"، أن اختتام المفاوضات ليس له جدول زمني محدد لكن جميع الأطراف ملتزمة بالتوصل إلى اتفاق يساعد على تحقيق السلام والأمن بصورة مستدامة.

وقال لرويترز "الاتحاد الأفريقي والحكومة الصومالية أكدا أهمية تنفيذ انسحاب وفقا للظروف من أجل الحيلولة دون حدوث أي فراغ أمني".

ومع بدء عملية الانسحاب بمغادرة خمسة آلاف جندي من حوالي 18500 جندي العام الماضي، أبدت الحكومة ثقتها وقالت إن القوة الجديدة يجب ألا يتجاوز عددها 10 آلاف جندي ويجب أن تقتصر مهامها على تأمين مراكز تجمعات سكانية كبرى.

وقال رشيد عبدي المحلل في مركز ساهان للبحوث، ومقره نيروبي ويركز على شؤون القرن الأفريقي، إن الدعوة إلى تشكيل قوة أصغر تعكس على الأرجح آراء قوميين يعارضون الوجود الأجنبي الكبير في الصومال.

ويساور القلق أيضا أوغندا وكينيا المشاركتين في قوات البعثة التي ستنسحب. وذكر هنري أوكيلو أوريم وزير الشؤون الخارجية الأوغندي أن القوات الصومالية ليست قادرة حاليا على الصمود في مواجهة عسكرية طويلة الأمد رغم جهود التدريب المكثفة. وقال لرويترز "لا نريد أن نصبح في موقف... مثل ما حدث في أفغانستان".

وتابع قائلا إن كينيا قبلت طلبات الانسحاب من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لكن مخاوف الدول التي لديها قوات في الصومال يجب أن تجد آذانا صاغية.

وقال وليام روتو رئيس كينيا للصحافيين في واشنطن الشهر الماضي إن انسحابا لا يأخذ في الاعتبار الأوضاع على الأرض سيعني أن "الإرهابيين سيسيطرون على الصومال".

وردا على أسئلة قال متحدث باسم الاتحاد الأوروبي إن التكتل يركز على بناء القدرات الأمنية المحلية ويدعم من حيث المبدأ اقتراح الحكومة الصومالية بشأن مهمة جديدة لقوات حفظ السلام الأفريقية يكون حجمها ونطاق مهمتها أقل من حجم البعثة الحالية ونطاقها.

وصرح متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية بأن القوة يجب أن تكون كبيرة بما يكفي لمنع حدوث فراغ أمني.

تعليقُ منْح الحرس التونسي زوارقَ يربك الشراكة مع إيطاليا

كيف يمكن تحسين واقع المهاجرين

روما - أثار قرار مجلس الدولة الإيطالي تعليق تسليم ستة زوارق دورية إلى قوات الأمن التونسية ضمن شراكة ثنائية لمواجهة تدفقات الهجرة غير النظامية التساؤل عن مدى جدية التزام إيطاليا بهذه الشراكة وقدرتها على مواجهة ضغوط الجمعيات الإنسانية التي تسعى لعرقلة التنسيق بين البلدين في هذا المجال.

ورغم أن إيطاليا هي المستفيد النهائي من وصول الزوارق وتشغيلها، لأنها ستساعد على مراقبة تهريب البشر -وخاصة منهم الأفارقة- ومنعهم من الوصول إلى إيطاليا، فإن ذلك تصبح له حسابات أخرى عندما يتعلق بحقوق الإنسان.

وكان يُفترض أن تتسلم تونس ثلاثة زوارق في شهر يونيو الجاري، في سياق حزمة دعم متعددة الأوجه لقوات الأمن التونسية من أجل مساعدتها في مهمة التصدي لموجات الهجرة غير النظامية.

ويرى مراقبون أن تعليق قرار تسليم الزوارق إلى تونس أمر وقتي، وأن الحكومة الإيطالية ستجد الصيغ القانونية لتنفيذ الاتفاق، لكنهم حثوا روما وتونس على تذليل الصعوبات والحد من التجاوزات التي تثير شكاوى المنظمات الحقوقية، خاصة ما تعلق بالحملات الأمنية والتضييقات التي تستهدف المهاجرين -بعضها ناجم عن مخاوف أمنية والبعض الآخر جاء استجابة لمطالب السكان المحليين مثل ما يجري في بعض القرى المحيطة بمدينة صفاقس جنوب شرق تونس- أو حملات تجميع وعزل المهاجرين التي تقوم بها السلطات الإيطالية.

وقال المحلل السياسي المنذر ثابت في تصريح لـ"العرب" إن "الإشكال يكمن في أن المهاجرين يعتبرون أن السلطات التونسية تعيق عمليات وصولهم إلى السواحل الإيطالية وتؤدي بذلك دورا غير طبيعي".

> إيطاليا هي المستفيد من وصول الزوارق وتشغيلها، إلا أن الموضوع تصبح له حسابات أخرى عندما يتعلق بحقوق الإنسان

ويبدو البعد الحقوقي محدودا في تفاصيل الشراكة بين تونس وإيطاليا. وكل بلد يعتقد أن الأولوية لمصالحه؛ فتونس تريد معادلة لحل الأزمة الحالية تقوم في جانب أول منها على دحض فكرة أنها يمكن أن تكون مكانا لتوطين الأفارقة، ويتمثل الجانب الثاني في الحصول على الدعم الأوروبي. أما إيطاليا فشعارها وقف الهجرة غير النظامية ومنع دخول أي مهاجر لا يمتلك الخبرات والمؤهلات التي تحتاجها البلاد.

وفي المحصلة ظلت المسألة الحقوقية مهمة الجمعيات والمنظمات الإنسانية التي تغالي أحيانا في موقفها من أجل ضمان حقوق المهاجرين حتى لو أدى الأمر إلى عرقلة الشراكة ومهاجمتها باستمرار.

وأكد المنذر ثابت أن "إيطاليا لا يمكنها التراجع عن الشراكة بخصوص ملف الهجرة، كما أن أي تراجع إيطالي يعني أن تونس ستفسح المجال أمام المهاجرين للعبور نحو السواحل الإيطالية، والاتحاد الأوروبي يعتبر اتفاقية الهجرة مع تونس مثالا مرجعيًا ونموذجيًا".

وهناك شكوك في أن تكون التحركات الحقوقية موجهة إلى تونس بصفة مباشرة، وأن الأمر لا يعدو أن يكون نقاشا أوروبيا داخليا، وهو ما أشار إليه ثابت بقوله إن "التعاطي مع المنظمات الحقوقية يأتي في ظرف الانتخابات الأوروبية، وهو يعني محاولة لخفض التوتر بين الحكومة الإيطالية والمنظمات الحقوقية وكسب أصوات الناخبين".

واعتبر الناشط السياسي التونسي نبيل الرابحي أن "الموضوع إيطالي - إيطالي، وتونس غير معنية به إطلاقا؛ ذلك أن بعض المنظمات الحقوقية تعيب على السلطات الإيطالية الترحيل القسري للمهاجرين".

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن "هذا ليس له أي علاقة باتفاقية الشراكة المبرمة بين تونس والاتحاد الأوروبي بخصوص ملف الهجرة، بل إن المنظمات الحقوقية الإيطالية تقوم بحملة ضد اليمين الإيطالي، برفض ترحيل المهاجرين".

وفيات الحجاج المصريين تسبب صداعا جديدا في القاهرة

القاهرة - أثار وجود المئات من الوفيات بين المصريين خلال أداء مناسك الحج هذا العام التساؤل عن أسبابها، وسط جدل تصاعدت حدته بعد وصول الآلاف من المواطنين إلى الأراضي السعودية دون الحصول على تأشيرة الحج استغلالًا للتوسع في منح تأشيرات الزيارة بهدف الترويج للأنشطة الترفيهية والسياحية التي تقام في المملكة.

ولم تعلن السلطات المصرية العدد النهائي للوفيات والمفقودين حتى ظهر الأربعاء، غير أن تقارير إخبارية أشارت إلى وفاة ما لا يقل عن 323 حاجًا مصريًا خلال أداء فريضة الحج هذا العام، وأن أغلب الوفيات ناتجة عن أسباب مرتبطة بـ"ارتفاع درجات حرارة الطقس"، وقلة توفيت نتيجة تدافع بسيط بين حشد من الحجاج.

وكثفت وزارة الخارجية المصرية جهودها الدبلوماسية بالتنسيق مع السلطات السعودية في عمليات البحث عن المواطنين المفقودين أثناء أداء مناسك فريضة الحج.

وانتقد معارضون الحكومة معتبرين أنها تسببت بشكل غير مباشر في زيادة حالات الوفاة، فهذا العام شهد ارتفاعا ملحوظا في تكاليف أداء مناسك الحج لدى الجهات الحكومية التي تشرف عليها، وعدم التعامل الفوري مع شركات السياحة الخاصة التي نشطت في تسيير رحلات زيارة بأعداد كبيرة قبل حلول موسم الحج بأيام، وكان يمكن التعامل الأمني مع "سماسرة التأشيرات" بما يخفف أزمة تحولت إلى ظاهرة.

وتشير تقديرات غير رسمية إلى أن عدد المخالفين لضوابط السفر يقدر بنحو 200 ألف شخص، استعدوا لأداء الحج بالسفر منذ شهري رمضان وشوال الماضيين، وأن الزائرين سعوا لمخالفة القوانين السعودية الخاصة بالحج بعد أن أضحت كلفته لا تقل عن أربعة آلاف دولار، ووجدوا في الحصول على تأشيرة زيارة زهيدة الثمن والإقامة في أحد فنادق مدينة جدة قبل الانتقال إلى مكة حلا مناسبا لهم.

وقال نقيب السياحيين المصريين باسم حلقة إن "شركات السياحة تقدم الخدمات التي يطلبها المسافرون إلى السعودية سواء تعلق الأمر بتأشيرات الحج التي تتوفر لديها أو برحلات الزيارة غير المخصصة للحج، وأغلب الحجاج قرروا من تلقاء أنفسهم الذهاب إلى مكة قبل موعد الوقوف على جبل عرفات بأيام، وبعض موظفي شركات السياحة تحايلوا

> عدد المخالفين لضوابط السفر يقدر بنحو 200 ألف شخص، استعدوا لأداء الحج بالسفر منذ شهري رمضان وشوال

على القوانين السعودية، وهو ما لم يتم بصورة رسمية عبر الشركات العاملة في مجال السياحة بمصر".

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "الحكومة يصعب تحميلها مسؤولية ما حدث وليس باستطاعتها منع سفر أي شخص إلى الخارج إلا بوجود عوائق أمنية أو صدرت بحقه أحكام واجبة".

ويقول متابعون إن حدوث حالات وفاة بين المصريين بأعداد كبيرة أمر طبيعي، لأن من لم يحصلوا على تأشيرة الحج ليست لديهم مناطق للإقامة عند أداء المناسك ولم تتوفر لهم وسائل مواصلات للتنقل بين مناطق الشعائر، لذلك تعرضوا لحرارة الشمس على مدى ساعات طويلة في غياب الاستعدادات اللوجستية للتعامل معهم، ولم يكن من المخطط تواجدهم أصلا في أماكن أداء المناسك.

وذكرت أستاذة علم الاجتماع بجامعة بنها (شمال القاهرة) هالة منصور أن "التقصير الحكومي المصري ظهر بشكل غير مباشر في وقائع وفاة الحجاج، لأن ترك تأشيرات الحج لقواعد العرض والطلب خلق مبررات لمن خالفوا قواعد الحج، ودفع حجاج مصريون مبالغ مالية أكبر مقارنة بأسعار الحج في دول أخرى".

وأكدت في تصريح لـ"العرب" أنه "في حال امتنع المواطنون عن أداء فريضة الحج لعام واحد فقط فإن جهات حكومية وخاصة سوف تعيد حساباتها".

ليبيا 1 دينار - السعودية 2 ريال - مصر 3 جنيه مصري - موريتانيا 120 أوقية - تونس 900 مليم - المغرب 3 دراهم - الجزائر 7 دينارات - البحرين 200 فلس - اليمن 50 ريالا - الكويت 150 فلسا - الإمارات 2 درهم - عمان 200 بيزا - قطر 2 ريال - العراق 2000 دينار - الأردن 500 فلس - سوريا 150 ليرة - السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الجمعة 2024/06/21
السنة 47 العدد 13165

تهديدات نصرالله تضع لبنان في مطب مع قبرص والاتحاد الأوروبي

حزب الله يعزل لبنان عن أصدقائه التاريخيين

شكلت تهديدات الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله لقبرص، إحراجا كبيرا للبنان، أمام أحد أصدقائه التاريخيين الذي لطالما دعمه في وقت الحروب والأزمات، وتربطه معه مصالح كبيرة.

نصرالله يتخذ من لبنان رهينة

بيروت - تواجه العلاقات اللبنانية – القبرصية مطبا خطيرا على خلفية التهديدات التي وجهها الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله لنيقوسيا، وسط مخاوف لبنانية من تضرر العلاقات الثنائية، والمصالح التي تجمع لبنان بالبلد الأوروبي.

وتقول أوساط سياسية لبنانية إن حزب الله يزج بلبنان في صراعات مع دول لطالما وقفت مع لبنان، وأنه لم يترك للبلد صديق، محذرة من أن تلك التهديدات قد تخلق تداعيات خطيرة ليس فقط على العلاقة مع نيقوسيا بل ومع الاتحاد الأوروبي ككل.

وأعرب بيتر ستانو، المتحدث باسم المفوضية الأوروبية للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية عن دعم الاتحاد الأوروبي لقبرص في مواجهة تهديدات حزب الله لها.

بيتر ستانو

أي تهديد لأحد أعضائنا، هو تهديد للاتحاد الأوروبي

ونقلت صحيفة "قبرص ميل" الخميس عن ستانو قوله "قبرص دولة عضو بالاتحاد الأوروبي، وهذا يعني أن الاتحاد الأوروبي هو قبرص، وقبرص هي الاتحاد الأوروبي". وأضاف ستانو هذا يعني أن "أي تهديد لواحد من أعضائنا، هو تهديد للاتحاد الأوروبي".

ولفت إلى الاتحاد الأوروبي "يشارك في الاتصالات والأنشطة مع العديد من الشركاء في المنطقة بهدف المساهمة في خفض التصعيد على نحو ضروري" للتوتر القائم".

وتابع أن هناك حوارا مستمرا مع الحكومة اللبنانية، و"مع أطراف أخرى، إلى جانب شركائنا في المنطقة والمجتمع الدولي". وأوضح المسؤول الأوروبي "إن الهدف الوحيد للاتصالات هو منع حدوث أي تصعيد آخر، حيث إنه لن يستفيد أحد من تصعيد آخر محتمل بين حزب الله وإسرائيل في هذه الحالة الخاصة".

وحذر نصر الله في كلمة ألقاها الأربعاء خلال تأبين طالب عبدالله، وهو قيادي بارز في صفوف الحزب قضى الأسبوع الماضي بنيران إسرائيلية، الحكومة القبرصية من مغبة فتح المجال لإسرائيل لاستهداف الحزب.

وقال نصرالله إن "فتح المطارات والقواعد القبرصية للعدو الاسرائيلي لاستهداف لبنان يعني أن الحكومة القبرصية أصبحت جزءا من الحرب وستتعامل معها المقاومة على أنها جزء من الحرب".

وتأتي تحذيرات نصرالله مع تصاعد التوتر بين الحزب اللبناني الموالي لإيران وبين إسرائيل، وسط قلق متنام من إمكانية حدوث مواجهة شاملة بين الطرفين.

ويقول متابعون إن تحذيرات الأمين العام لحزب الله هي رد على تقارير تتحدث عن مناورات عسكرية أجرتها إسرائيل في قبرص، تحاكي هجوما في الجبهة الشمالية.

وأكدت قبرص الخميس أنها "لن تسمح لأي دولة باستخدام أراضيها لتنفيذ عمليات عسكرية، وأنها ليست متورطة في أي صراعات".

وقال المتحدث باسم الحكومة القبرصية كونستانتينوس ليتيمبيوتيس لإذاعة قبرص العامة: "إن تصريحات الأمين العام لحزب الله غير سارة"، وإن نيقوسيا "ستتخذ الإجراء المناسب من خلال القنوات الديبلوماسية".

ونقلت صحيفة "قبرص ميل" الناطقة بالإنكليزية تصريحات المتحدث، الذي أضاف "قبرص ليست متورطة ولن تتورط في أي حرب أو صراعات، وبالتالي فإن التصريحات التي أدلى بها زعيم الحزب لا تتوافق مع الواقع".

وكرر ليتيمبيوتيس ما قاله الرئيس نيكوس خريستودوليديس الأربعاء، بأن قبرص "جزء من الحل وليست جزءا من المشكلة"، وأصر على أن الجزيرة "ركيزة للسلام والاستقرار في المنطقة"، مضيفا أيضا أن علاقاتها مع لبنان "ممتازة".

ولفت المتحدث إلى أن الحكومة لن تسمح لأي دولة بتنفيذ عمليات عسكرية على الجزيرة، لكنه أشار إلى "خصوصية" وجود القواعد البريطانية في قبرص، التي قال إنها "تتمتع بوضع مختلف".

وأقفلت السفارة القبرصية الخميس أبوابها في لبنان "حتى إشعار آخر، كما أفيد عن تعليق قبرص منح تأشيرات السفر للبنانيين"، فيما بدا رد عملي على كلام نصرالله.

وكانت السفارة القبرصية أعلنت في بيان مساء الأربعاء، أن القنصلية لن تستقبل أي طلبات تأشيرة أو تصديقات في 20 يونيو 2024. ولفتت إلى أنه يمكن استلام جوازات السفر والتصديقات من خلال إظهار الإيصال الصادر عن القنصلية عند تقديم طلب التأشيرة. وفي محاولة لاحتواء التوتر المستجد، قالت وزارة الخارجية اللبنانية وشؤون المغتربين، إن العلاقات اللبنانية – القبرصية تستند إلى تاريخ حافل من التعاون الدبلوماسي وأن التواصل والتشاور الثنائي قائمين وبوتيرة مستمرة ودائمة على أعلى المستويات بين البلدين بهدف التباحث في القضايا ذات المصالح المشتركة.

واعتبرت الخارجية أن "قرار إقفال السفارة القبرصية أبوابها ليوم واحد لا علاقة له بكلام أمين عام حزب الله السيد حسن نصرالله، بل كان محددا مسبقا لأسباب إدارية تتعلق برفع سعر التأشيرة، وهي ستعاود العمل بدءا من الغد".

وأثارت تصريحات نصرالله ردود فعل مستنكرة من الجانب اللبناني، وقال الزعيم الدرزي وليد جنبلاط إن "قبرص كانت ملجأ للبنانيين على مدى عقود أيام المحن"، فيما صرح النائب إلياس حنكش "نحن رهائن لميليشيا مسلحة تأخذ البلد إلى حيث تريد".

وأضاف حنكش عبر "هنا لبنان" "مَن مِن مجلس النواب قرّر السلم والحرب ونصرالله لم يترك لنا صديقا واحدا أقله في العالم، واليوم يهاجم قبرص التي لجأ إليها اللبنانيون في زمن الحرب والتي نستعين بها وبطائراتها كلما اندلع حريق في لبنان والتي فيها جالية لبنانية كبيرة تعمل هناك".

وتساءل "ما هذا التصرف غير المسؤول الذي يزجّ لبنان في أزمة إضافية ونحن أساسا في معزل عن أصدقائه التاريخيين نتيجة سياسة خارجية ممنهجة عوجاء عرّضت لبنان واللبنانيين ومصالحهم مع دول الخليج واليوم نتوجّه صوب أوروبا من دون أن ننسى أن قبرص عضو في الاتحاد الأوروبي والناتو فلا يمكن لأحد مسؤول أن يتصرف بهكذا طريقة".

ويرى مراقبون أن حزب الله يلعب بالنار وأن مثل تلك التصريحات غير المسؤولة ستضعه ولبنان ككل في مواجهة مع دول لطالما اعتبرت قريبة من البلد.

يذكر أن قبرص كان لها دور أساسي في إقناع الاتحاد الأوروبي بتقديم دعم للبنان بقيمة مليار يورو (1.07 مليار دولار) لإنعاش اقتصاده المتعثر وقوات الأمن.

ويشير المراقبون إلى أن تهديدات نصرالله ستجعل من قبرص وأيضا الاتحاد يعيدون النظر في سياساتهم المتسامحة نسبيا معه. وقال وزير العدل القبرصي ماريوس هارتسيوتيس إن الإجراءات التي تتخذها وزارته بشأن مسائل مثل الإرهاب "يتم تقييمها وتحديثها يوميا". وأضاف هارتسيوتيس "من الواضح والمفهوم أن التصريحات التي أدلى بها نصرالله يتم تقييمها أيضا ويتم تحديث الإجراءات المتخذة يوميا، وفقا للمعلومات المتاحة لدينا".

من جانبه قال السفير القبرصي لدى إسرائيل، كورنيليوس كورنيليو، "عندما يهدد مثل هذا الشخص (الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله) سنرد بالطبع"، لافتا إلى أن بلاده "تعمل بتنسيق وثيق مع إسرائيل".

وعندما سئل كورنيليو عما إذا كان متفاجئا من تهديدات نصرالله أجاب "نعم ولا. العلاقات بين إسرائيل وقبرص لم تكن أبدا بهذه القوة وكل شيء على السطح".

وأضاف في تصريحات لموقع "واينت" "نحاول أن نلعب دورا متواضعا فيما يتعلق بنقل المساعدات الإنسانية إلى غزة بالتنسيق الوثيق مع إسرائيل. وأنا متأكد من أن كل هذا غير مرحب به من قبل حزب الله".

عصابات مسلحة تتغذى على معاناة الغزيين: نهب ملايين الدولارات من بنوك القطاع

غزة - يشهد قطاع غزة نموا للجريمة المنظمة التي تقودها عصابات مسلحة، ارتأت أن تتغذى على معاناة الغزيين ومأساتهم جراء الحرب الإسرائيلية المستمرة منذ ثمانية أشهر.

ووفق تقديرات أممية، فقد تسببت عمليات سطو نفذتها عصابات مسلحة، بما في ذلك مجموعات قريبة من حركة حماس، في نهب ما لا يقل عن 120 مليون دولار أو ثلث الأموال النقدية في خزائن البنوك بالقطاع المحاصر.

وأثارت عمليات السطو مخاوف بين المسؤولين الإسرائيليين من أن بعض الأموال يمكن أن تزيد من تأجيج "تمرد" حماس، مع سيطرة الحركة المسلحة على الأوراق النقدية "النادرة" في القطاع المحاصر منذ اندلاع الحرب.

وبحسب صحيفة "فاينانشال تايمز" البريطانية، فإن البنوك في شمال غزة لاتزال تحتفظ بأموال نقدية تقدّر بحوالي 240 مليون دولار أخرى موجودة بخزائن دفن بعضها في "خرسانة أسمنتية"، من أجل منع نهبها بعد انهيار النظام المدني في القطاع المحاصر.

وأدت الحرب التي اندلعت في السابع من أكتوبر على خلفية هجوم حماس غير المسبوق على مستوطنات في غلاف غزة، وما تبعها من رد إسرائيلي، إلى الحد من توافر الأوراق النقدية بالقطاع، حيث يتعين على السكان دفع رسوم قبل أسبوع ليتمكنوا من الانضمام إلى "طابور" أمام جهاز صراف آلي وسط غزة، وهو واحد من بين عدد قليل من الأجهزة المتبقية لسكان القطاع الذين يزيد عددهم عن مليوني نسمة.

وقالت الصحيفة البريطانية إن أكثر عمليات السطو على البنوك "دراماتيكية"، وقعت يومي 17 و18 أبريل الماضي، على بنك فلسطين، وهو أكبر مؤسسة مالية فلسطينية، حيث بعد صب خرسانة حول قبو فرعه بمنطقة الرمال من أجل حماية الأموال من النهب، وقع انفجار وتلت ذلك عملية سرقة.

ونقلت "فاينانشال تايمز" عن أحد الشهود قوله إن الأوراق النقدية كانت "ترفرف في الهواء"، حيث هرب اللصوص وبحوزتهم ما يقدر بنحو 31 مليون دولار بعملات مختلفة، وفقا لوثيقة داخلية أرسلت إلى مساهمي البنك واطلعت عليها الصحيفة، التي ذكرت أنه في اليوم التالي وجد العملاء والتجار الذين حضروا إلى الفرع لسحب ودائعهم "مجموعات مسلحة موجودة بالفعل داخل الفرع".

وقدّر بنك فلسطين أنه تم الاستيلاء على 36 مليون دولار في عملية السرقة الثانية، التي "جاءت بناء على أوامر من أعلى سلطة في غزة"، في إشارة ضمنية إلى حماس التي تحكم القطاع.

ونقلت الصحيفة عن بيان صادر من بنك فلسطين قوله: "منذ بداية الحرب، اتخذ البنك جميع الاحتياطات والأحكام اللازمة لضمان بقاء سلامته واستقراره كمؤسسة، والحفاظ على ودائع العملاء حتى في ظل أسوأ السيناريوهات".

وأضاف أن تقديرات المبالغ المسروقة "لا يمكن التأكد منها بسبب صعوبة تقدير الأضرار على أرض الواقع". ويحرص المصرفيون على عدم إلقاء اللوم بشكل مباشر على حماس، لكن وجود هذا المبلغ من المال في أيدي "السلطة العليا" بغزة من المرجح أن يؤدي إلى زيادة قدرة الحركة على الصمود في وجه إسرائيل.

> **عمليات سطو نفذتها عصابات مسلحة تسببت في نهب ما لا يقل عن 120 مليون دولار من البنوك في القطاع**

وتأتي عمليات نهب المصارف، في الوقت الذي يكافح فيه سكان غزة، الذين يعيش معظمهم وضعا مأساويا، في غياب أموال تمكنهم من شراء الإمدادات الأساسية بعد 8 أشهر من الحرب.

ووفق الصحيفة البريطانية، يتعامل سكان القطاع بالشيكل الإسرائيلي، لكن الجيش الإسرائيلي منع دخول الأوراق النقدية الجديدة، مما أجبر الفلسطينيين العاديين على استخدام الدينار الأردني والدولار الأميركي.

من الصعب تقدير حجم الأضرار على أرض الواقع

تبرئة محمد حمو في أول محاكمة أوروبية تتعلق بالجيش السوري

ستوكهولم - برّأت محكمة في ستوكهولم الخميس ضابطا سوريا سابقا من تهمة ارتكاب جرائم حرب في سوريا عام 2012، معتبرة أنّ الأدلّة بشأن ضلوعه غير كافية.

وكان محمد حمو (65 عاماً) الذي يعيش في السويد قد أدين في الربيع بتهمة "التواطؤ" في جرائم حرب بين يناير ويوليو 2012. غير أنّ المحكمة قالت في بيان الخميس إنّ الجيش السوري ارتكب بالفعل "هجمات عشوائية، تتنافى مع القانون الدولي" في إحدى مناطق حمص (وسط) وفي مدينة الرستن في عام 2012، ولكن لم يتمّ تقديم "أيّ دليل" لإثبات أنّ الفرقة 11 التي كان يقودها الضابط السابق "شاركت في هذه الهجمات".

كذلك رأى القضاة أنّه "ليس من المؤكّد" أنّ محمد حمو "كان مسؤولاً عن تسليح الوحدات العسكرية" التي ربما شاركت في هجمات تعتبر جرائم حرب.

وتشهد سوريا منذ عام 2011 نزاعا داميا تسبب في مقتل أكثر من نصف مليون شخص، وألحق دمارا واسعا بالبنى التحتية واستنزف الاقتصاد. كما شرّد وهجّر أكثر من نصف عدد السكان داخل البلاد وخارجها. وكانت لائحة الاتهام قد اعتبرت أنّ حمو ساهم عبر "تقديم المشورة والعمل" في معارك خاضها الجيش السوري "وتضمّنت بشكل منهجي هجمات نُفّذت في انتهاك لمبادئ التمييز والحذر والتناسب".

وقالت القاضية كارارينا فابيان في بيان المحكمة إنّ "المسائل الرئيسية كانت تتعلّق بما إذا كانت الفرقة 11 في الجيش السوري قد شاركت في هجمات عشوائية في مناطق معيّنة وما إذا كان المتهم قد شارك في تسليح الفرقة في إطار هذه الهجمات".

ولكن فابيان أشارت إلى أنّه بحسب المحكمة "لا يوجد أيّ دليل يوضح هذه المسائل. لذلك فإنّ الأدلّة التي قدّمتها النيابة لا تعتبر كافية لإدانة المتهم بجريمة جنائية".

وقالت كبيرة المستشارين القانونيين في منظمة المدافعين عن الحقوق المدنية عايدة سماني إنّ "اللافت في هذه القضية هو أنّها المحاكمة الأولى المتعلّقة بالحرب التي خاضها الجيش السوري، أيّ بالطريقة التي دارت من خلالها الحرب"، مؤكدة أنّه لم يسبق لأيّ محكمة أوروبية أن قامت بذلك أو تناولت تأثير هذه المسألة على حياة المدنيين والمنشآت.

أما بخصوص الحكم فقد علّقت سماني قائلة "الأرجح أنه مخيب للآمال بالنسبة إلى الضحايا والمتضررين من جرائم الحرب هذه".

العرب
الجمعة 2024/06/21
السنة 47 العدد 13165

واشنطن والفصائل الشيعية تؤججان توترا مقلقا للحكومة العراقية

عبء إضافي على حكومة السوداني في فصل الاحتجاجات الشعبية

فترة الراحة النسبية التي حظيت بها الحكومة العراقية بفعل التهدئة بين الفصائل الشيعية والولايات المتحدة، تؤذن بالانتهاء جرّاء عودة التراشق بين الطرفين وما قد ينجرّ عنه من تصعيد ميداني من شأنه أن يجعل الحكومة أمام حقيقة استحالة التوفيق بين استرضاء تلك القوى النافذة وواشنطن التي تربطها بها مصالح حيوية.

شارع مهيأ للتفاعل مع التوترات

بغداد - حمل التراشق بين الدبلوماسية الأميركية والفصائل الشيعية العراقية نذر توتّر جديد، مقلق على نحو خاص لحكومة رئيس الوزراء العراقي محمّد شياع السوداني كونه يأتي في فترة حساسة من السنة باتت معروفة بارتفاع منسوب الغضب الشعبي خلالها بسبب سوء الخدمات لاسيما خدمتي تزويد السكان بالماء والكهرباء.

وتواجه الحكومة العراقية الحالية كغيرها من الحكومات المتعاقبة خلال مرحلة ما بعد الغزو الأميركي للبلاد صعوبة التوفيق بين الحفاظ على العلاقة الحيوية سياسيا واقتصاديا وأمنيا مع الولايات المتّحدة الأميركية من جهة، وعدم استثارة الأحزاب والفصائل الشيعية ذات النفوذ الكبير في البلاد والمتأثرة بشدّة بسياسات إيران في العراق والمنطقة، من جهة مقابلة.

لكن حكومة السوداني تبدو أكثر ارتهانا لتلك الأحزاب والفصائل المشتركة بشكل مباشر في تشكيلها وتوفير الغطاء السياسي لها من خلال الإطار التنسيقي الشيعي.

وحظيت الحكومة بفترة تهدئة بين واشنطن والفصائل الشيعية منذ أعلنت الأخيرة مطلع فبراير الماضي عن وقف هجماتها على مواقع تمركز القوات الأميركية في العراق وسوريا.

وخبت مع تلك التهدئة نبرة مطالبة الأحزاب والميليشيات الشيعية بإخراج القوات الأميركية من الأراضي العراقية، وهو موضوع بالغ الحرج للحكومة تحاول الالتفاف عليه لمعرفتها بمدى إصرار الولايات المتّحدة على إبقاء قواتها في العراق تحت عنوان وجود حاجة إليها في المساعدة على مواجهة تنظيم داعش الذي تقول واشنطن إنه لا يزال يشكل تهديدا للأمن الإقليمي والدولي.

وسارت تلك التهدئة خلال الأيام الأخيرة نحو الانهيار، وعادت بالتوازي مع ذلك النبرة العالية المطالبة بإنهاء الوجود العسكري الأميركي على أرض العراق.

وشنّت الدبلوماسية الأميركية ممثّلة بالسفيرة الحالية لدى العراق ألينا رومانوسكي والسفيرة المرشّحة من قبل إدارة جو بايدن لخلافتها تريسي جاكوبسون حملة انتقادات لاذعة للميليشيات وتوعدتها بالتصدي لأنشطتها التي وصفتها بالتخريبية والهدامة.

محمد علي الحكيم
بوادر تغيير في الأسلوب الأميركي بمواجهة الفصائل المسلحة

وترافق ذلك مع إعلان واشنطن عن تصنيف إحدى الميليشيات الشيعية وقائدها على لائحة الإرهاب الدولي.

وردّت الميليشيات على ذلك بعقدها اجتماعا وصفته بالاستثنائي، وقالت إنّها خصصته لبحث موضوع إخراج القوات الأميركية من العراق.

وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية عن تصنيف حركة أنصار الله الأوفياء وأمينها العام حيدر مزهر ملك السعيدي "إرهابيين عالميين محدّدين بشكل خاص".

وقالت الوزارة في بيان إنّ "الحركة هي عبارة عن تجمّع لميليشيات متحالفة مع إيران ومقرها العراق.. وتضمّ العديد من الجماعات الإرهابية التي تصنفها الولايات المتحدة، وهي كتائب حزب الله وحركة النجباء وكتائب سيد الشهداء التي هاجمت بشكل متكرر التحالف الدولي ضد داعش".

وعقّبت السفيرة رومانوسكي على القرار معتبرة أنّه "يؤكد من جديد التزام الولايات المتحدة بمواجهة النفوذ الخبيث لإيران والتهديدات التي تشكلها الميليشيات التابعة لطهران".

وأضافت قولها عبر منصة إكس "واشنطن متلزمة بإضعاف وتعطيل قدرة الجماعات المدعومة من إيران على شن هجمات إرهابية، وباستخدام جميع الأدوات المتاحة لمواجهة دعم إيران للإرهاب".

وانضمت السفيرة بذلك إلى هجوم على إيران والميليشيات كانت بدأته جاكوبسون المرشّحة لخلافتها في المنصب. حيث قالت الدبلوماسية الأميركية في كلمة لها أمام لجنة مجلس الشيوخ للعلاقات الخارجية إنّ "إيران ممثل خبيث في العراق ومزعزع لاستقرار المنطقة وندرك أن التهديد الرئيسي للبلد هو الميليشيات المتحالفة معها".

وزادت جاكوبسون من إثارة حفيظة مكونات المعسكر الإيراني في العراق، بحديثها عن مهمّة القوات العسكرية لبلادها على الأراضي العراقية، كاشفة عن عدم وجود أي نيّة لواشنطن لسحب تلك القوات استجابة لمطالبة القوى الشيعية ذات النفوذ الكبير في حكومة السوداني.

ووضعت تصريحات المرشحة لمنصب السفيرة الحكومةَ العراقية في موقف محرج كونها مضطرة إلى مسايرة الأحزاب والفصائل التي تمثّل مظلّتها السياسية عن طريق الإطار التنسيقي الشيعي المشكّل من قوى مقرّبة من إيران.

وقالت المرشحة لمنصب السفيرة في كلمتها الافتتاحية أمام لجنة مجلس الشيوخ للعلاقات الخارجية إنّها ستعمل بشكل وثيق مع اللجنة لتعزيز المصالح الأميركية في العراق.

وأضافت في كلمتها "إذا تم تأكيد تعييني ستكون أولوياتي القصوى حماية المواطنين الأميركيين وتعزيز شراكتنا الثنائية لدعم إستراتيجياتنا ومصالحنا المشتركة".

وفي ما يتعلق بالأمن، شددت جاكوبسون على أهمية تعزيز استقرار وأمن وسيادة العراق، لافتة إلى أن تنظيم داعش لا يزال يشكل تهديدا في المنطقة. وفي تلويح بضرورة إبقاء القوات الأميركية في العراق، قالت السفيرة المرشحة "يقدم جيشنا دعما حيويا لقوات الأمن العراقية والبيشمركة في إقليم كردستان. وبعد عشر سنوات من عودة قواتنا إلى العراق لمحاربة داعش، حان الوقت لجيشنا أن ينتقل إلى دور جديد. وسأضمن أن يكون أي انتقال من عملية العزم الصلب إلى ترتيب أمني ثنائي موجها نحو هزيمة داعش وضمان أمن العراق".

ويعني تشبّث السفيرة الجديدة بأنّه لا يزال للجيش الأميركي دور يؤديه في مواجهة الإرهاب في العراق، ثبات واشنطن على موقفها بشأن عدم سحب ما بقي من قوات هناك وذلك بالضدّ من إرادة الأحزاب والفصائل الشيعية التي تحاول بكل ما أوتيت من قوة النفوذ دفع حكومة السوداني الى اتخاذ موقف حاسم بشأن إخراج تلك القوات من البلاد.

وفي سياق حديثها بالغ السلبية عن الدور الإيراني في العراق، قالت الدبلوماسية الأميركية إنّها ستستمر في دعم إجراءات الخزانة الأميركية لتحديث النظام المصرفي العراقي وإنها لن "تسمح لإيران باستخدام الغاز الضروري لتوليد الكهرباء كسلاح ضد العراق".

كما حذرت جاكوبسون مما سمّته "نوايا إيران الشريرة ودورها المستمر في تعكير الأوضاع الأمنية في المنطقة"، مؤكدة أن "الميليشيات المدعومة من إيران تشكل خطرا كبيرا على استقرار العراق وأنها ستعمل بكل الوسائل السياسية المتاحة للتصدي لهذا التهديد وتحجيم النفوذ الإيراني".

وردّت الميليشيات الشيعية بغضب على تصريحات جاكوبسون. ولم تستثن حركة النجباء من انتقاداتها "السياسيين العراقيين لانجرارهم وراء المطامع والانتهاكات الأميركية".

وقال علي الأسدي رئيس "المجلس السياسي" للحركة مخاطبا السفيرة المرشحة عبر منصة إكس "عليك أن تعي وتعلمي أن الأيام بيننا ولن تكون صفعاتنا القادمة إلا على الأنوف، وسترين لمن الكلمة الفصل".

واتهم الأسدي السياسيين العراقيين "بالتخبط والانجرار وراء المطامع والانتهاكات الأميركية، والتغافل عن حماية سيادة واستقلال العراق".

ومن جهتها لم تر الحكومة العراقية بدّا من مسايرة موقف الأحزاب والميليشيات الشيعية من تصريحات مرشحة بادين لمنصب السفيرة. ووصف خالد اليعقوبي المستشار الأمني لرئيس مجلس الوزراء العراقي حديث جاكوبسون بأنه لا يتناسب ومهامها الدبلوماسية.

وقال في تعليق عبر منصّة إكس "استمعنا لجلسة الاستماع الخاصة بالمرشحة لموقع سفيرة الولايات المتحدة في العراق وما فيها من عدم فهم واضح للعراق الجديد المتعافي وتدخل في شؤونه الداخلية والإساءة إلى جيرانه".

وختم بالقول "نتطلع إلى أداء يعزز العلاقة الجيدة بين البلدين خصوصا وأننا مقبلون على علاقات ثنائية تصون التضحيات العظيمة التي قدمت للانتصار على الإرهاب".

ولم يثن الردّ الحكومي على تصريحات جاكوبسون الميليشيات عن التوجّه نحو التصعيد ضدّ الولايات المتّحدة، حيث عقدت الفصائل التي تطلق على نفسها اسم المقاومة العراقية اجتماعا عاجلا أصدرت على إثره بيانا جاء فيه أن "تنسيقية المقاومة العراقية عقدت اجتماعا استثنائيا لمناقشة الأحداث في المنطقة عموما وفي العراق على وجه الخصوص".

وأضافت في بيانها "ناقشت التنسيقية الفرصة التي منحتها للحكومة قبل أكثر من أربعة أشهر والمتضمنة جدولة انسحاب الوجود الأميركي من العراق".

> الحكومة تواجه معضلة التوفيق بين الحفاظ على العلاقة الحيوية مع واشنطن وعدم استثارة الأحزاب والفصائل المتنفذة

ولم يخل البيان من تلويح بالعودة إلى استهداف مواقع تواجد القوات الأميركية، حيث ورد فيه تأكيد المجتمعين "على ضرورة الاستمرار بالسير لتحقيق سيادة البلاد بعد مماطلة العدو وتعنته ليبقى محتلا لأرضنا ومستبيحا لسمائنا ومتحكما بالقرار الأمني والاقتصادي ومتدخلا بالشأن العراقي بكل استهتار وغطرسة وكأنه لا يعلم ما ينتظره بعد هذه الفرصة"، مضيفا أن "الشعب العراقي ومقاومته الأبية والمخلصين من السياسيين ورجال العشائر ونواب الشعب قادرون ومصرون على إنهاء هذا الملف وإغلاقه باستعمال السبل المتاحة كافة لإعادة الأمن والاستقرار وتحقيق السيادة الكاملة".

وتعليقا على التصعيد المفاجئ، اللفظي إلى حدّ الآن، بين الميليشيات الشيعية والولايات المتحدة الأميركية قال الباحث السياسي محمد علي الحكيم إن "الشد والجذب بين السفيرة الأميركية فوق العادة الجديدة في العراق تريسي جاكوبسون من جهة والفصائل من جهة أخرى، يؤكد وجود إستراتيجية جديدة للإدارة الأميركية في العراق".

وأضاف متحدّثا لوكالة بغداد اليوم الإخبارية "جاكوبسون أعلى مرتبة وخبرة من رومانوسكي وستكون سفيرة فوق العادة، ولها حرية اتخاذ القرارات دون الرجوع إلى واشنطن"، معتبرا أنّ الهدف من تعيينها "في هذا الظرف الحساس يحمل في طياته العديد من الدلالات أبرزها استهداف الفصائل المسلحة وكبح جماح الأطراف التي وقفت ندا للحكومات العراقية والتي استهدفت المصالح الأميركية والحد من نشاطاتها في المنطقة وبالتحديد في العراق".

أزمة كهرباء تفاجئ الكويت في مطلع صيف لاهب

الكويت - فاجأت أزمة كهرباء حادّة الكويتيين في ذروة تزايد الحاجة للطاقة الكهربائية مع تجاوز الحرارة نصف درجة الغليان.

ووفّر العامل المناخي وتحديدا ظاهرة الاحترار التي طالت بلدان المنطقة بشكل مباشر سببا منطقيا للأزمة التي أرجعتها السلطات إلى حدوث انفجار في معدلات استهلاك الكهرباء للتكييف، دون أن يعفيها ذلك من المسؤولية عن الأزمة التي قالت جهات كويتية إنّها كانت متوقّعة إلى حدّ كبير.

وتبدو مثل هذه الأزمات غير منطقية بالنظر إلى المقدرات المادية الهائلة التي تمتلكها الكويت التي تحتل مرتبة متقدمة بين كبار منتجي ومصدري النفط في العالم بإنتاج يومي يقارب 2.6 مليون برميل، في مقابل عدد محدود من السكان لا يتجاوز 4.4 مليون ساكن.

لكن البلد يواجه اليوم تبعات فترة طويلة نسبيا من تباطؤ التنمية وتعطّل الإصلاح والهدر المالي وسوء التخطيط، الناتجة جميعها عن حدّة التجاذبات السياسية وعدم استقرار الحكومات والبرلمانات المتعاقبة جرّاء كثرة الصراعات بين السلطتين التشريعية والتنفيذية.

وواجهت عدة مناطق في الكويت الخميس، وللبوم الثاني على التوالي انقطاعا مؤقتا للتيار الكهربائي خلال ذروة الاستهلاك، بسبب عجز محطات توليد الطاقة عن تلبية الطلب المتزايد الناجم عن الطقس الحار، وفق ما أعلنته سلطات البلاد.

وأعلنت وزارة الكهرباء والماء والطاقة المتجددة الكويتية في بيان الخميس عن "المناطق التي سيتم قطع التيار الكهربائي عنها خلال فترة الذروة تباعا من الساعة الحادية عشرة صباحا إلى الخامسة مساء لمدة تتراوح بين ساعة إلى ساعتين".

وكانت السلطات قد أوضحت في بيان سابق أصدرته الأربعاء أن الانقطاعات "جاءت نتيجة لعدم قدرة محطات توليد الطاقة الكهربائية على الإيفاء بالطلب المتزايد على الأحمال الكهربائية خلال فترة الذروة" في ظلّ "ارتفاع درجات الحرارة مقارنة بنفس الفترات من الأعوام السابقة".

وهذه المرة الأولى التي تعلن فيها السلطات مثل هذه الإجراءات بسبب عجز في إنتاج الكهرباء. وشملت الإجراءات العاجلة لمواجهة الأزمة، أيضا، تقديم العطلة الدراسية الصيفية وذلك لترشيد استهلاك الطاقة وتخفيف الأحمال الكهربائية على خطوط النقل ومراكز التوليد.

وكشفت وزارة التربية أنه تقرر تقديم العطلة الصيفية للهيئتين التعليمية والإدارية للمرحلة الابتدائية ابتداء من نهاية دوام الخميس مع تقديم عطلة كافة العاملين بالمرحلة المتوسطة والثانوية ابتداء من يوم الاثنين القادم.

ولفتت الوزارة إلى أنه سيتم دمج مقار لجان امتحانات الدور الثاني للمرحلة المتوسطة وتحديدها في كل منطقة تعليمية وفق جدول تفصيلي سيتم الإعلان عنه لاحقا.

ودعت الإدارات المدرسية في لجان الاختبارات إلى ترشيد استهلاك الكهرباء في المؤسسات التعليمية وتطبيق إرشادات وتعليمات وزارة الكهرباء والماء بشأن تخفيف الأحمال على وحدات الطاقة من خلال إغلاق أنظمة التكييف بالمرافق غير المستخدمة داخل المدارس.

ورغم أن سكان الكويت معتادون على طقس الخليج الحار، إلا أنّ البلد أخذ يتأثر بشكل متزايد بالتغيّر المناخي الناجم بشكل أساسي عن استهلاك الوقود الأحفوري مثل النفط الذي تُعد الكويت واحدا من أكبر مصدّريه.

وقال الخبير الكويتي عادل السعدون لوكالة فرانس برس "غالبا ما كانت درجة الحرارة تتجاوز الخمسين في يوليو لكنها بلغت الأربعاء51 درجة مئوية". وأضاف "ما نعيشه اليوم هو نتيجة التغيرات المناخية التي يشهدها العالم كله".

وقالت الكويتية أم محمد التي تقيم في منطقة أم الهيمان جنوبي البلاد إنها شهدت انقطاع الكهرباء عن بيتها لساعتين الأربعاء.

وأضافت المرأة الستينية "لم نتأثر كثيرا، فالبيت كان مغلقا وحافظ على برودته. وغالبا ما كنا نطفئ التكييف لفترة معينة يوميا"، مشيرة إلى أن "البعض يحوّل منزله إلى ثلاجة من دون وجوده في البيت وهذا يرفع الأحمال الكهربائية".

وكتب أحد الناشطين على منصة أكس "الله يعين الذين لديهم مرضى وكبار سن" مضيفا "ما زلنا لم ندخل الشهرين السابع والثامن"، في إشارة إلى إمكانية تعمّق الأزمة مع تقدمّ الصيف وارتفاع الحرارة.

ووقّعت الكويت الشهر الماضي عقودا قصيرة المدى لشراء 300 ميغاوات من سلطنة عمان و200 ميغاوات من قطر من خلال هيئة الربط الكهربائي لدول مجلس التعاون الخليجي، تغطي فترة فصل الصيف.

خالد السعيد
سبب الأزمة التقاعس الحكومي والتعطيل النيابي والبطء الرقابي

وقال الخبير الكويتي في الطاقة كامل الحرمي "هذه بداية الأزمة وسيستمر القطع المبرمج للكهرباء خلال السنوات المقبلة إذا لم نسرع في بناء محطات كهربائية من خلال إجراءات استثنائية"، داعيا السلطات إلى "التوجه نحو الطاقة النووية والشمسية وطاقة الرياح".

وتملك الكويت، العضو في منظمة البلدان المصدّرة للنفط سبعة في المئة من احتياطات النفط الخام في العالم. ويعتبر صندوق الثروة السيادي التابع للدولة من الأكبر في العالم. لكنها تشهد أزمات سياسية متلاحقة تعوق التنمية والإصلاحات.

وكتب وزير الصحة الكويتي الأسبق خالد السعيد على منصة إكس "أزمة الكهرباء ليست جديدة بل ظهرت بوادرها منذ أكثر من عقدين وقد يكون لها أسباب منها التقاعس الحكومي والعوائق النيابية التي كانت تصطدم بها الحلول ولكن الطرف الثالث هو الجهات الرقابية وقوانينها التي تبطئ، إن لم تعق، عجلة التطوير في جميع مرافق الدولة".

والشهر الماضي، حلّ أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح مجلس الأمة وعلّق العمل ببعض مواد الدستور وتولى مع الحكومة مهام السلطة التشريعية، فاتحا بذلك الباب لتجاوز معوقات الإصلاح الذي يقول متابعون للشأن الكويتي إنّه لم يعد يحتمل التأجيل بدليل ما تواجهه البلاد من أزمات لا تتناسب مع ثرائها الماديّ الكبير.

خطوط النقل تجاوزت طاقتها

العرب
الجمعة 2024/06/21
السنة 47 العدد 13165

انقطاعات الماء الصالح للشرب تفاقم مشاكل العطش في تونس

خبير بيئي: ثلث مياه السدود مهددة بالتبخر

مع حلول فصل الصيف وتزايد درجات الحرارة، تتجدد صعوبات التونسيين مع الانقطاعات المتواترة للماء الصالح للشرب، في ظل شح كميات المياه التي فرضتها التغيرات المناخية، ما يطرح تساؤلات لدى المراقبين حول طرق الدولة في مواجهتها ومدى قدرتها على توفير الآليات اللازمة لها.

خالد هدوي

تونس - تعاني مختلف المناطق التونسية من معضلة الانقطاع المتكرر لمياه الشرب في وقت تتزايد فيه درجات الحرارة مقابل تراجع نسب المياه في السدود، وسط تحذيرات الخبراء من إهدار الماء لتجنّب تهديدات العطش.

وكانت السلطات التونسية، قد أعلنت في مارس الماضي أنها ستواصل العمل بإجراءات ترشيد استهلاك الماء المتخذة العام الماضي نظرا لضعف المعدل السنوي للأمطار.

ويرى مراقبون أن الانقطاعات المتواترة للمياه تعود إما لمشاكل هيكلية تتعلق بالبنية التحتية المتقادمة لقنوات نقل الماء التابعة للشركة التونسية لاستغلال وتوزيع المياه (صوناد)، أو لعدم توزيع الماء حسب أولوية القطاعات الاجتماعية والزراعية والصناعية.

وأكّد عادل الهنتاتي، الخبير في البيئة والتنمية المستدامة، الأربعاء أن "التغيرات المناخية أدت إلى ارتفاع مستوى البحر الذي سيؤثر على الحياة اليومية لمتساكني السواحل وسيزيد من الشح المائي".

وأضاف في تصريح لوسائل إعلام محلية "أظهرت دراسات في تونس أنّ ثلث مياه السدود مهدّدة بالتبخر بمفعول درجات الحرارة المرتفعة في الأيام القادمة".

ولفت الهنتاتي إلى "تسجيل ارتفاع كبير في درجات الحرارة بـ12 درجة، مقارنة بالمعدلات الطبيعية لشهر يونيو من العام الماضي"، لافتا إلى أن "كل المؤشرات تبيّن أنّ صيف 2024، سيكون أشدّ حرا من صيف 2023".

وأوضح الهنتاتي أن "درجات الحرارة ستتجاوز الـ50 درجة، وفق نموذج المحاكاة في بعض البلدان، وهو دليل أساسي للتغيّرات المناخية التي تشهدها الأرض".

وتحتل تونس المرتبة الـ30 عالميا من حيث ندرة المياه، حيث تبلغ حصة الفرد 420 مترا مكعبا سنويا، وشهدت البلاد سنوات متتالية من الجفاف.

عادات تقليدية في تخزين الماء لمواجهة العطش

كما تُصنّف تونس ضمن البلدان الفقيرة مائيا نتيجة الجفاف وزيادة الاستهلاك والتغيرات المناخية، ما يجعل من الكميات المجمعة في السدود الضمانة المتوفرة لتدارك العطش.

حسين الرحيلي

هناك 22 في المئة من المياه المهدورة صالحة للشرب

زهير الحلاوي

يجب أن يخضع توزيع الموارد المائية لبرمجة واضحة

وقال حسين الرحيلي، الخبير في التنمية والموارد المائية، إن "الانقطاعات المتكررة للمياه منها ما هو مرتبط بالانقطاع الدوري وهناك انقطاعات مرتبطة باهتراء البنية التحتية للشركة التونسية لاستغلال وتوزيع المياه (صوناد)، نظرا للتراجع الحاد في العشرين سنة الأخيرة لدعم الدولة للمؤسسات العمومية وأهمها صوناد".

وأكد في تصريح لـ"العرب" أن "الإشكاليات مرتبطة بتقادم شبكة توزيع المياه، فضلا عن تراجع نسبة مياه السدود، وتزايد درجات الحرارة أدى إلى تبخر 600 ألف متر مكعب في الأيام الماضية"، داعيا إلى "ضرورة مراجعة تخزين المياه، في ظل وجود 22 في المئة من المياه المهدورة".

واستطرد الرحيلي "الأزمة هيكلية، والمقاربة في مواجهتها لا تزال تقليدية، كما أن الشعارات موجودة لكن دون تفعيل".

ويبلغ إجمالي قدرة استيعاب السدود التونسية مليارين و337 مليون متر مكعب، غير أن الجفاف يمنع تعبئة أكثر من نصف طاقتها سنويا.

وتشهد الموارد المائية في تونس منذ سنوات استنزافا كبيرا بسبب قلة التساقطات والإفراط في استغلال المياه، ولهذا السبب يؤكد المسؤولون أنه أصبح من الضروري وقف نزيف الموارد المائية عبر إعلان حالة الطوارئ المائية.

وأفاد الأستاذ في علم المناخ زهير الحلاوي بأن "الانقطاعات المتكررة لمياه الشرب مظهر من مظاهر اختلال التوازن بين العرض والطلب في تونس، خصوصا في ظل تراجع نسبة تعبئة السدود إلى حوالي الثلث (30 في المئة)".

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "هناك تنافسية بين القطاعات في المناطق، وهناك توزيع للمسؤوليات لا بد أن يكون حكيما، فضلا عن كون توزيع الموارد المائية يجب أن يخضع لبرمجة واضحة من وزارة الزراعة وحسب الحاجيات".

وتابع الحلاوي "لا بد من ترشيد استهلاك الماء نظرا لأن فصل الصيف يزداد فيه الطلب على الماء مقابل تقلص مخزون المياه".

وفي أبريل الماضي، أعلن المرصد التونسي للمياه أنه تم رصد 149 تبليغا حول انقطاعات غير معلنة واضطرابات في توزيع الماء الصالح للشرب في شهر مارس الماضي على مستوى مختلف الولايات التونسية.

وذكر، في خارطة العطش لشهر مارس، أنّ ولاية قفصة (جنوب غرب) تتصدر الخارطة بـ26 تبليغا تليها ولاية سيدي بوزيد (وسط) بـ11 تبليغا. كما شهدت بعض المناطق، وفق المرصد التونسي للمياه، تحركات احتجاجية للتنديد بانقطاع الماء الصالح للشرب والمطالبة بتوفيره، وقد بلغ عدد هذه التحركات خلال شهر مارس الماضي 25 تحركا، حسب ما جاء في خارطة العطش.

وأفاد عامر الجريدي، الخبير في البيئة والتنمية المستدامة، بأن "التصدّي لزمن التغيرات المناخية وشحّ المياه والعطش لا حلّ له غير التكيّف مع الوضع، وهو حتميّة حياتية للدولة والمجتمع".

وأكد لـ"العرب" أن "التقسيط في توزيع مياه الشرب لا مفرّ منه في بلد يقع في منطقة ضغط مائي من جهة، وإجهاد مائي من جهة أخرى بسبب التصرّف والاستهلاك غير الرشيد في الموارد المائيّة الذي تعمّق خلال عقد ما بعد التحوّل السياسي سنة 2011 تبعا للعبث السياسي والانفلاتات المجتمعية بأنواعها".

ملف العبودية يطل برأسه من منابر الحملة الرئاسية في موريتانيا

الحبيب الأسود

عاد ملف العبودية ليطل برأسه من على منابر الحملة الانتخابية لرئاسيات موريتانيا في إشارته إلى أهميته في تحديد نوايا التصويت لدى نسبة مؤثرة من تعداد الناخبين.

وفي هذا السياق، قال المرشح الرئاسي محمد ولد الشيخ الغزواني إنه يريد دولة تمحى فيها آثار العبودية وتعلي من شأن العدالة والمواطنة، مؤكدا أن الموريتانيين شعب واحد ولا مكان بينهم للعنصرية والفئوية والتمييز.

وأضاف ولد الغزواني خلال مهرجان انتخابي بمدينة كيهيدي، أنه سيقوم بتسوية ملف الإرث الإنساني بمقاربات توافقية، تداوي جراحات الماضي بشكل كامل، لافتا أنه يريد موريتانيا دولة لا عبودية فيها ولا عنصرية ولا شرائحية.

وأشار إلى أن خلاصة طموحه "لموريتانيا أن تكون دولة قوية وعادلة ومزدهرة، دولة منتجة اقتصادها قوي، لها جيش محترف وأمن متحضر لا يعلو فيها صوت فوق صوت العدل والمساواة".

وفي ديسمبر الماضي، كشف مفوض حقوق الإنسان والعمل الإنساني والعلاقات مع المجتمع المدني، الشيخ أحمدو ولد سيدي عن إنشاء قطاعه خلية مشتركة مع وزارة العدل والنيابة العامة، عهد إليها بالمتابعة الدقيقة لقضايا العبودية والاتجار بالأشخاص، المعروضة أمام القضاء.

وأكد الشيخ أحمدو ولد سيدي أن وضعية حقوق الإنسان في موريتانيا شهدت خلال العام المنقضي تطورات كبيرة وإنجازات ملموسة في مجال ترقية وحماية الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، تعززت معها مكانة موريتانيا بين مصاف الأمم الساعية بجد إلى بناء دولة القانون والمؤسسات وترسيخ مفهوم الممارسة الديمقراطية وحقوق الإنسان.

ويرى مراقبون، أن طرح ولد الشيخ الغزواني ملف العبودية خلال حملته الانتخابية، يشير إلى أن رغبته في إثارة الموضوع على نطاق واسع بما يساهم في بلورة مشروع مجتمعي متكامل لحل القضية.

وكان المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بأشكال الرق المعاصرة توموياي أوبوكاتا، كشف أن الرئيس الموريتاني "اعترف" بأن إنكار العبودية كان "نهجا خاطئا"، ونقل عنه أن معالجة الرق لا تمكن إلا من خلال العثور على الرقيق وتحريرهم و"تقديم مرتكبي جرائم الرق إلى العدالة".

وقال المرشح للانتخابات الرئاسية العيد ولد محمدن، إن موريتانيا عاشت 5 سنوات ضائعة، مضيفا أن البلد في خطر شديد والتغيير بات ضرورة، وأضاف في كلمة خلال افتتاح حملته الانتخابية من نواكشوط: "على الشعب أن يفهم أنه إذا لم يأخذ قرار التغيير فإن الدولة في خطر شديد، لقد عشنا 5 سنوات ضائعة، لم يتم حل أي من مشاكل البلد، العدالة تستخدم ضد الخصوم السياسيين والمناضلين".

وتعهد المرشح في حال فوزه بأن يعيش الموريتانيون حريتهم في نطاق القانون، مضيفا أنه دافع عن ضحايا العبودية والظلم العقاري وعن الشباب والأحزاب السياسية المحظورة والمدونين.

ومن أبرز المترشحين للسباق الرئاسي، بيرام ولد الداه ولد عبيدي، وهو نائب برلماني، ومدافع عن حقوق الإنسان في موريتانيا، ورئيس مبادرة المقاومة من أجل الانعتاق التي اشتهرت في السنوات الأخيرة من خلال دفاعها عن قضايا العبودية، وهو كذلك عضو في الكثير من المنظمات الداخلية والدولية الناشطة في هذا المجال.

> **طرح محمد ولد الشيخ الغزواني ملف العبودية خلال حملته الانتخابية، يشير إلى رغبته في إثارة الموضوع على نطاق واسع**

وأكد ولد عبيدي بعد ترشحه للانتخابات الرئاسية، أن العبودية لاتزال موجودة في موريتانيا بشكل واسع وأن ضحاياها كثر، لافتا إلى أن صناع القرار في البلد سواء نواب البرلمان أو غيرهم لا توجد لديهم إرادة للقضاء على العبودية.

وأضاف أن قانون العبودية في موريتانيا لم يتم تطبيقه، مردفا أن المتحكمين في مفاصل الدولة مجموعة ممن وصفهم بـ"ممارسي العبودية"، معتبرا أن "المتحكمين في مفاصل الدولة مجموعة من ممارسي العبودية، ولا توجد إرادة لدى المنتخبين للضغط من أجل القضاء على العبودية في البلد".

ويشير متابعون للشأن الموريتاني إلى أن ملف الرق والعبودية لايزال يمثل أحد أهم المشاكل المطروحة على نطاق واسع في البلاد، ولا يمكن إنكارها من قبل السلطات الحكومية، بينما تسعى المعارضة إلى الاعتماد عليها كإحدى المؤاخذات المعتمدة في إحراج النظام القائم.

الحكومة المغربية تطرح برنامجا لإصلاح أنظمة التقاعد

محمد ماموني العلوي

الرباط - دشنت الحكومة المغربية برنامج إصلاح أنظمة التقاعد بتقديم عرض مفصل حول الوضعية الحالية لصناديق التقاعد وسيناريوهات الإصلاح الممكنة، كضرورة حتمية لحماية المتقاعدين من الفقر وتأمين مستقبلهم المالي بعد انتهاء حياتهم المهنية.

وانطلقت جلسات العمل المخصصة لهذا الغرض بمشاركة وزيرة الاقتصاد والمالية نادية فتاح العلوي، ورئيس هيئة مراقبة التأمينات والاحتياط الاجتماعي عبدالرحيم الشافعي.

ويتضمن العرض الذي قدمته الحكومة للنقابات الأكثر تمثيلية ضمن أول اجتماع للجنة بإصلاح أنظمة التقاعد، زيادة سن التقاعد إلى 65 سنة بشكل تدريجي بمعدل 6 أشهر سنويا، بما في ذلك القطاع الخاص، مع زيادة نسبة الاشتراكات بما في ذلك القطاع الخاص بنسبة 4 نقاط، وهو العرض الذي ترفضه المركزيات النقابية بشدة.

مساع لتعميم الحماية الاجتماعية

وتواجه الحكومة صعوبة إقناع الشركاء الاجتماعيين بالزيادة في سن التقاعد إلى 65 سنة بدلا من 63 المعمول بها حاليا، وستكون هناك إمكانية التشاور بشأن اعتماد الاختياريّة أمام العمال في مواصلة نشاطهم إلى غاية الـ65 سنة.

وترفض نقابة الاتحاد المغربي للشغل الزيادة في سن التقاعد إلى 65 سنة، ورفض الزيادة في المساهمات، ورفض التخفيض من المعاشات، التي يطلق عليها "الثالوث الملعون"، مقابل تحمل الدولة مسؤوليتها في ضمان معالجة أنظمة التقاعد، والحفاظ على مكتسبات الموظفين والموظفات وكافة الأجراء.

ولتخفيف العبء عن الدولة من خلال تحسين مستوى معيشة المتقاعدين، ستتم مواصلة دراسة تفاصيل إصلاح التقاعد وطرق تنزيله، باعتماد منهجية الحوار مع السعي إلى التوافق مع مختلف الفرقاء الاجتماعيين والاقتصاديين، وذلك في أفق وضع تصور موحد لهذا الإصلاح وعرضه خلال الجولة المقبلة للحوار الاجتماعي في سبتمبر القادم، على أن يتم عرضه على المصادقة خلال الدورة التشريعية في أكتوبر المقبل.

وتعترض النقابات على أي إصلاح يكون على حساب مستقبل وحقوق العمال، إذ أعلنت مركزيات نقابية عن تأسيس "الجبهة المغربية ضد قانوني الإضراب والتقاعد"، الأسبوع الماضي.

وأكد الكاتب العام للاتحاد العام للشغالين بالمغرب النعم ميارة أنه "سيتم بدأ النقاشات بشكل مرن وبالكثير من التنازلات"، مشددا على أن "التنازلات لا يمكن أن تكون فقط من قبل الأجراء، بل من قبل الحكومة أيضا، حتى يتسنى إصلاح حقيقي لهذه الأنظمة، التي لسنا نحن ولا الحكومة الحالية المسؤولين عن إفلاسها".

وشككت الجبهة في شعارات الحكومة حول "حماية صناديق التقاعد من الإفلاس وتعميم الحماية الاجتماعية"، معتبرة أنها "في الحقيقة تخفي تملص الدولة وتهرّبها من مسؤولياتها في ما يتعلق بالإخلالات البنيوية التي تسببت فيها طيلة عقود من تدبيرها لهذه الصناديق، وتهربها من تسديد أقساطها من 1959 إلى 1997، وتسترها على الهدر والتبذير المالي الذي عرفته الصناديق".

وطالب التنسيق النقابي الجديد بـ"العمل على استرجاع الأموال المنهوبة من هذه الصناديق وتفعيل قاعدة عدم الإفلات من العقاب في الجرائم الاقتصادية والاجتماعية"، واصفا هذه الإجراءات المرتقبة بأنها "تخفي التوجه الرسمي لرسملة أنظمة التقاعد في اتجاه استخدام أموال الأجراء والعمال لتغذية صناديق التقاعد الخاصة انصياعا لإملاءات المؤسسات المالية الدولية".

> **تنسيق نقابي جديد يطالب بالعمل على استرجاع الأموال المنهوبة من الصناديق وتفعيل قاعدة عدم الإفلات من العقاب**

وأضاف البيان أن "الحوار الاجتماعي المركزي الأخير بين الحكومة والمركزيات النقابية أفضى إلى توقيع اتفاق 29 أبريل 2024، الذي قد يؤدي إلى تجريد الطبقة العاملة وعموم المأجورين من مكتسباتهم التاريخية التي تحققت بالنضالات والتضحيات الجسيمة، وأهمها أنظمة التقاعد".

وقال النقابي كبير قاشا إن "هذه أول مبادرة لمواجهة تخريب التقاعد واتخذت قرارات نضالية مهمة وعلى رأسها توسيع الاستشارات وإعادة مراسلة كل التنظيمات النقابية التي تعذر حضورها للقاء التأسيسي والانفتاح على الجبهة الاجتماعية المغربية".

من جهتها، أكدت البرلمانية نادية بزندفة أن "هذه الفئة من العمال والموظفين، لم تستفد من الزيادة التي تم إقرارها في حوار الحكومة مع النقابات الأكثر تمثيلية"، وساءلت البرلمانية رئيس الحكومة عن الإجراءات التي ستتخذها حكومته من أجل إقرار زيادة في معاشات متقاعدي القطاعين العام والخاص.

لكن الحكومة عازمة على المضي قدما في خطتها، حيث أكد فوزي لقجع، الوزير المكلف بالميزانية، أن إصلاح نظام التقاعد الذي تباشره الحكومة يقتضي مقاربة تشاركية، من أجل الوصول إلى إصلاح جذري.

وفي الوقت الذي أكد فيه رئيس حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المعارض إدريس لشكر أن الحكومة تخلط بين الحوار والمقايضة، معتبرا أنها "تقايض الزيادة في الأجور بإصلاح أنظمة التقاعد"، نوه حزب الأصالة والمعاصرة بفتح الحكومة لملف "إصلاح أنظمة التقاعد"، مشددا في الوقت ذاته على ضرورة الانخراط الإيجابي في تجاوز "سنوات من المماطلة في الإصلاح الجوهري"، داعيا إلى "إنصاف منخرطي صناديق التقاعد".

«لوموند» الفرنسية تنشر خريطة المغرب كاملة.. تحول يعكس تغير الموقف الرسمي

الإعلام الفرنسي لعب دورا رئيسيا في فتور العلاقة بين باريس والرباط

يدرك الإعلام الفرنسي جيدا أهمية نشر خريطة المغرب كاملة عند تغطية شؤون المملكة والرسائل التي تبعثها هذه الخطوة إلى الرباط باعتبارها القضية الأولى لها، إذ لطالما لعب الإعلام الفرنسي دورا بارزا في ترجمة العلاقات بين البلدين سلبا أو إيجابا، نظرا إلى طبيعة العلاقات التاريخية التي تربط بين البلدين.

توجهات الإعلام الفرنسي تجاه الرباط تتماشى مع سياسة الإليزيه

باريس - نشرت صحيفة "لوموند" الفرنسية خريطة المملكة المغربية كاملة متضمنة أقاليمها الجنوبية، خلال تقديمها أحد التقارير الإخبارية، في تغير واضح لتوجه الإعلام الفرنسي في الآونة الأخيرة للتعاطي مع قضية الصحراء المغربية، وانعكاس للموقف الفرنسي تجاه القضية الأولى للمغاربة.

وجاء نشر الخريطة خلال قيام الصحيفة الفرنسية بتحقيق تحت عنوان "الجانب الخفي للطماطم المغربية التي تباع في أوروبا: تحقيق بالفيديو حول العمالة منخفضة التكلفة"، حيث تهتم الصحافة الفرنسية كثيراً بالمغرب نظراً إلى طبيعة العلاقات التاريخية التي تربط بين البلدين ولأهمية المملكة الإستراتيجية بالنسبة إلى الغرب وإلى فرنسا خصوصا.

> خطوة «لوموند» سبقتها وسائل إعلام فرنسية رسمية تمت قراءتها على أنها إشارة لاقتراب اعتراف باريس بمغربية الصحراء

واعتبر متابعون الأمر إشارة لتغير موقف باريس وإشارة إلى الرباط لاقتراب اعترافها بسيادة المغرب على صحرائه، ورغبة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في مواصلة تطوير العلاقات التي طبعها البرود قبل مدة وبدأت بالتحسن مع تغير النهج الفرنسي في التعاطي مع المملكة، خاصة وأن فرنسا تعي جيدا حجم المغرب على المستويين الأفريقي والعالمي، في ظل تراجع نفوذ فرنسا بالقارة السمراء.

ومن الملاحظ أن ما قامت به "لوموند" ليس أول بادرة من نوعها للإعلام الفرنسي، ولفت محللون أنه من خلال متابعة مسار تفاعلات الإعلام الفرنسي مع الشأن المغربي، لاسيما خلال السنوات العشر الأخيرة، فإنه عندما تكون العلاقات الدبلوماسية بين المغرب وفرنسا جيدة، يكون الإعلام الفرنسي وخاصة العمومي، في حالة حياد تجاه المغرب، بل أحيانا يتخذ مبادرات ويشيد بالإنجازات والخطوات المهمة للرباط على عدة مستويات.

وكان التلفزيون الفرنسي الرسمي،"تي.في1"، قد بث في نشرة للأخبار الخريطة الرسمية للمغرب كاملة، في تقرير تم بثه بخصوص التطورات التي تعرفها أوضاع فلسطين، وهي الخطوة التي كررتها القناة الفرنسية الرسمية "فرانس5".

وتساءل عدد من المهتمين حول ما إذا كان يمكن اعتبار هذا الأمر تمهيدا للاعتراف بمغربية الصحراء بشكل رسمي. وأضافوا أنه رغم أن الخطوة عبارة عن بث في نشرات الأخبار لقناة فرنسية رسمية إلى أنها تعتبر خطوة جديدة على المشهد والأزمة، مما سيجعل هذا الخبر مؤشرا على تكرره في القناة الرسمية وفي وسائل إعلام أخرى وتحوله إلى حقيقة ثابتة لا تقبل اللبس، آنذاك يمكن الحديث عن توجه نحو بلورة موقف فرنسي داعم للوحدة الترابية للمغرب ولمغربية الصحراء.

كما أن هناك تساؤلات حول ما إذا كانت هذه المسألة، هي محاولة من فرنسا للاستفادة من استثمارات مونديال 2030 الذي سينظمه المغرب إلى جانب إسبانيا والبرتغال.

وبحكم الوجود الفرنسي السابق الذي خلف إرثاً ثقافياً لدى شريحة مهمة من المغاربة خصوصاً "النخبة المفرنسة"، مما أفرز جمهور قراء كبيراً باللغة الفرنسية عموماً والصحف الفرنسية على وجه الخصوص.

ويدرك الإعلام الفرنسي جيدا أهمية هذه الخطوة للمغرب باعتبار أن قضية الصحراء هي القضية الأولى له، وكان العاهل المغربي الملك محمد السادس قد وجه في خطابه السامي بمناسبة الذكرى التاسعة والستين لثورة الملك والشعب رسالة واضحة للجميع، حيث أكد أن "ملف الصحراء هو النظارة التي ينظر بها المغرب إلى العالم، وهو المعيار الواضح والبسيط، الذي يقيس به صدق الصداقات ونجاعة الشراكات". وتابع الملك "ننتظر من بعض الدول من شركاء المغرب التقليديين والجدد التي تتبنى مواقف غير واضحة بخصوص مغربية الصحراء، أن توضح مواقفها، وتراجع مضمونها بشكل لا يقبل التأويل".

ومن خلال خطاب ضامن الوحدة والاستقرار، يرى المهتمون أن المملكة المغربية، سترحب بأيّ تحول في الموقف الفرنسي ليلتحق بالموقف الإسباني والألماني وبموقف الولايات المتحدة وإسرائيل، حيث سيكون للخطوة انعكاس إيجابي على العلاقة بين البلدين، لتخرج من وضع الجمود والأزمة التي تسببت فيها سياسة الرئيس ماكرون الذي أدرك لاحقا خطأها وتأثيرها السلبي على مصالح فرنسا في المغرب وفي القارة السمراء عموما.

وتمر العلاقة بين المغرب والصحافة الفرنسية بأحسن فتراتها عندما تكون العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية بين الرباط وباريس جيدة، لكنها تتخذ "شكلاً عاصفاً" كلما ساءت هذه العلاقات لسبب أو لآخر، خصوصاً عندما شهد البلدان أزمة دبلوماسية بين الجانبين.

وبدا ذلك جليا عندما شنّت عدة منابر إعلامية فرنسية، رسمية وخاصة، هجوما كبيرا على المغرب بسبب عدم موافقة المملكة على العرض الفرنسي لتقديم المساعدات في عمليات إنقاذ ضحايا الزلزال.

ورأت وسائل إعلام فرنسية في عملية استثناء فرنسا من تقديم المساعدات على أنها "إهانة"، وعمدت إلى شن حملة شرسة على المغرب، لم يسلم منها العاهل المغربي الملك محمد السادس، ما يعكس وفق محللين مغاربة حجم الاستعلاء وتضخم الأنا اللذين يعاني منهما الإعلام الفرنسي.

وقال مراقبون إن إطلالة ماكرون، والرسالة التي وجهها للمغرب وأيضا لوسائل الإعلام الفرنسية، تعكس إحراجا كبيرا تعرض له جراء الهجمة المفتعلة، وهو الذي كان يأمل في كسر الجمود الحاصل في العلاقة مع الرباط.

وأضاف المراقبون أن وسائل الإعلام الفرنسية سقطت في فخ عدم المهنية، حينما سارعت إلى تسييس كارثة إنسانية، وحمّلتها أبعادا لا تحتمل. وأشار هؤلاء إلى أن الإعلام الفرنسي كان على مدار الفترة الماضية طرفا رئيسيا في استمرار حالة الفتور في العلاقة بين الطرفين، والتي انعكست في عدم تعيين سفيرين يمثلان البلدين بعد انتهاء مهمة السفيرين السابقين منذ أشهر.

ولاحقا انحازت وسائل الإعلام الفرنسية إلى مصالح بلادها مع التزام الموضوعية في التعاطي مع الشأن المغربي، بعد أن شهد التعاون الأمني بين الدولتين تعزيزًا كبيرًا، خصوصًا في مجالات مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة. وفي الجانب الاقتصادي، تُقدم فرنسا دعمًا اقتصاديًا مهمًا للمغرب. وذلك من خلال إعلانها عن رغبتها في الاستثمار ودعم البرامج التنموية في الأقاليم الجنوبية للمملكة.

كما تُظهر العلاقات بين المغرب وفرنسا تحسنًا ملحوظًا، مدعومًا بزيارات متبادلة بين المسؤولين من البلدين على مختلف المستويات، مما يُظهر الرغبة المشتركة في تعزيز التعاون في عدة مجالات.

القضاء الجزائري يكتم صوت «راديو أم» المستقل بعد سجن مؤسسه

الجزائر - أعلنت إذاعة "راديو أم" لمؤسسها الصحافي المسجون إحسان القاضي، توقف نشر الأخبار على موقعها الإلكتروني، بعد حكم قضائي أصدرته محكمة الاستئناف قضى بحل الشركة الناشرة للموقع.

وجاء في بيان حمل توقيع صحافيي الموقع، "بقلوب مثقلة بالحزن. نعلن نحن صحفيي إذاعة وموقع "راديو أم" الإخباري، عن التوقف على النشر."

وأشاروا إلى الضغوط التي واجهها الصحافيين خلال المدة التي عملوا فيها بالقول "لقد قاوم فريق الموقع قدر المستطاع. مررنا بتيارات باردة وعواصف عنيفة، التي، للأسف، لا يبدوا أنها تهدأ. في 13 يونيو الجاري، أكدت، محكمة الاستئناف بالجزائر العاصمة بأنّ الحكم الابتدائي المتعلق بحل شركة "أنترفاس ميديا"، الشركة الناشرة لموقع "راديو أم". ومصادرة جميع أصولها المحجوزة. مع غرامة مالية قدرها عشرة ملايين دينار. كما أمرت شركة "إنترفاس ميديا" بتعويض هيئة ضبط السمعي البصري بمبلغ مليون دينار".

وختم الصحافيون رسالة وداعهم، "نتخذ اليوم قرار تعليق النشر، وهو الأكثر إيلاما لفريق عايش ميلاده وعمل على استمرار موقع راديو أم، إلا أننا نبقى متفائلين بإعادة إحياء حرية التعبير، والإفراج عن إحسان القاضي وجميع سجناء الرأي الآخرين، وبعودة صحافة مستقلة في الجزائر. قد يخبرنا بذلك المستقبل. وسيكون ذلك هو نضالنا".

وكانت محكمة الاستئناف بالعاصمة قد قضت قبل عام بسجن مدير الشركة الصحافي إحسان القاضي سبع سنوات، ويكون خمس منها موضع تنفيذ، بناء على تهمة "تلقي أموال من الخارج بغرض تقويض الأمن في البلاد".

وأدين إحسان القاضي في البداية بخمس سنوات سجنا منها 3 نافذة ثم ارتفعت العقوبة إلى 7 سنوات بينها 5 سنوات سجنا نافذا، خلال استئناف القضية في يونيو 2023.

ويواجه الصحافي مؤسس "راديو أم" تهمة التمويل الأجنبي وفقا للمادة 95 مكرر من قانون العقوبات التي تعاقب "بالسجن من خمس إلى سبع سنوات وغرامة من 50 ألف دينار إلى 70 ألف دينار جزائري، كل من يحصل على أموال أو هدايا أو امتيازات للقيام بأعمال من المحتمل أن تضر بأمن الدولة".

ونشر صحافي الإذاعة سعيد بودور، على حسابه في مواقع التواصل الاجتماعي بيانا لها، يفيد بأن محكمة الاستئناف بالعاصمة أصدرت حكمها في 13 من الشهر الحالي، مثبتة بذلك حكما ابتدائيا بحل شركة "إنترفاس ميديا"، التي تنتمي إليها الإذاعة التي كانت تبث برامج سياسية مصورة على الإنترنت، وتم إغلاق استديوهاتها بالعاصمة نهاية 2022، لكن بقي موقعها الإخباري ينشر على الرغم من حظره من طرف السلطات، وذلك بعد أن لجأ صحافيو الموقع إلى برمجيات خاصة لتجاوز المنع.

وشمل الحكم غرامات مالية ثقيلة، إضافة إلى مصادرة معدات البث والتصوير وأجهزة الإعلام الآلي، التي كانت في مكاتب الشركة بوسط العاصمة، علما بأن "السلطة المستقلة للسمعي البصري" تأسست بوصفها طرفا مدنيا ضد شركة "إنترفاس"، وطالبت بتعويض مادي.

وأشار البيان إلى أن إغلاق الموقع يأتي بعد 11 سنة من إطلاقه، وأنه "كان طيلة السنوات الماضية منبرا للنقاش الحر"، مبرزا أن قوانين جديدة بدأت الحكومة بتطبيقها هذا العام، تخص الإعلام المكتوب والقنوات التلفزيونية والمواقع الإلكترونية: "ما يجعل مواصلة نشاطنا أمرا مستحيلا"، في إشارة إلى احتمال تعرض العاملين في راديو أم، للمتابعة القضائية، لأن النشر الإلكتروني مشروط بترخيص من وزارة الاتصال.

واستذكر الطاقم الصحفي ظروف إنشاء الموقع بالقول "هذه الإذاعة التي ولدت في 2013 بين أسوار مطبخ صغير وسط الجزائر العاصمة، سرعان ما أصبحت وسيلة إعلامية أساسية لمحبي النقاش الحر والإعلام المستقل". وأضافوا أنه "على مدار 11 سنة من النضالات والكفاح ومن النقاشات الحامية والرائعة، 11 سنة من الأمل الملفوف بطموح لا يتزعزع، طموح بلا تنازلات لكي نكون مصغين ومواكبين لكل التحولات التي تحدث في مجتمع فسيفسائي، متعدد وتعددي، غني شاب، ومتطلع".

وتابعوا "لقد حاولنا أن نكون صدى وفيا لنبضات هذا المجتمع، كل النبضات، بتعقيداته، برغم كل الصعوبات وكل المحن وقد كانت كثيرة".

وقال الصحافيون أنه "ستدخل ترسانة جديدة من القوانين المؤطرة للإعلام والمواقع الإخبارية حيز التنفيذ قريبًا مما يجعل مواصلة نشاطنا أمرًا مستحيلًا. وتشكل هذه القوانين، التي تقيّد الحريات بشكل أكبر بالنسبة للمؤسسات الإعلامية والمستقبلية، تهديدًا أكبر لعنوان اختار التعامل مع الأخبار الوطنية بكل موضوعية وترقية حرية الرأي والدفاع عن الحريات الديمقراطية".

في السجن بأمر النظام

تقرير معهد رويترز: اتجاه عام نحو تجنب الأخبار بسبب الحروب والإحباط

لندن - أظهر تقرير معهد رويترز للأخبار الرقمية الخاص بسنة 2024 وجود معركة محتدمة متعددة الجبهات، تخوضها صناعة الصحافة والإعلام لتقوم فقط بمهمتها الأساسية "إعلام الناس بما يجري"، فيما يتجنب المزيد من الأشخاص الاطلاع على الأخبار، ويصفونها بأنها محبطة ومزعجة ومملة.

وقال حوالي أربعة من كل 10 أشخاص (39 في المئة)، من مختلف مناطق العالم، إنهم يتجنبون الأخبار أحيانا أو في الكثير من الأحيان، مقارنة بـ29 في المئة عام 2017 وبزيادة 3 نقاط مئوية عن متوسط العام الماضي. وأسباب ذلك الأساسية لم تتغير.

ويقول متجنبو الأخبار إنّ وسائل الإعلام غالبًا ما تكون متكررة ومملة، فيما يقول البعض إنّ الطبيعة السلبية للأخبار في حد ذاتها تجعله يشعر بالقلق والإحباط والعجز، ووصف البعض الآخر الأخبار بأنها قاسية وتشعره بالإرهاق بسبب كم الأخبار التي تبث هذه الأيام؛ فالحرب في أوكرانيا والعدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة ساهما في ترغيب الأشخاص في تجنب الأخبار الذي وصل الآن إلى مستويات قياسية.

وبالتوازي مع هذا التوجه صار ناشرو الأخبار عالقين وسط مجموعة من التغييرات التكنولوجية والسلوكية المتسارعة؛ ما بين الانخفاض في ثقة الجمهور بسبب تزايد المعلومات الخاطئة والمضللة، والتقدم المتسارع للذكاء الاصطناعي والهجمات من قبل السياسيين، وما بين توقف عمالقة التكنولوجيا مثل ميتا وغوغل عن دعم وصول الأخبار، بعدما استبدلوا الصحافيين بالمبدعين والمؤثرين للحفاظ على مكانتهم أمام المنافسين المدعمين بالذكاء الاصطناعي مثل مايكروسوفت، وما بين مقاومة الضغوط التي يمارسها رجال الأعمال أو الحكومات في بعض أنحاء العالم، للتأثير على التغطية والسيطرة على الروايات الصحفية.

واستند تقرير معهد رويترز السنوي للأخبار الرقمية إلى بيانات استطلاع أجرته شركة يوغوف وشارك فيه أكثر من 95000 شخص من 6 قارات و47 دولة يمثلون نصف سكان العالم.

> 39
> في المئة من جمهور مختلف مناطق العالم يتجنبون الأخبار باعتبارها محبطة ومزعجة ومملة

وجاء تقرير هذا العام في وقت يتوجه فيه حوالي نصف سكان العالم إلى صناديق الاقتراع، في ظل استمرار الحروب في أوكرانيا وغزة، وهو ما يجعل توفير الصحافة الدقيقة والمستقلة أكثر أهمية في هذه الأوقات المضطربة من أي وقت مضى.

وفي تعليق على نتائج التقرير قال المعد الرئيسي له نيك نيومان، لـ"بي. بي.سي نيوز"، "من الواضح أن الأجندة الإخبارية كانت صعبة بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة... لقد شهدنا الوباء والحروب، لذلك يعد الابتعاد عن الأخبار رد فعل طبيعيا للناس، سواء كان ذلك لحماية صحتهم العقلية أو لمجرد الرغبة في الاستمرار في ممارسة حياتهم العادية".

العرب
الجمعة 2024/06/21
السنة 47 العدد 13165

ولادة البترويوان: السعودية تنضم إلى نظام تحويل أم.بريدج

الدولار متمسك بشدة بأسواق النفط لكن قبضته بدأت تخف

حضور أكبر لليوان في أسواق الطاقة

الصين تسير ولو ببطء نحو فك استحواذ الدولار الأميركي على سوق الطاقة، وخاصة أسواق النفط، حيث صار اليوان عملة ثانية تفرضها بكين على الأسواق، ومنها الدول الخليجية التي باتت تبدي تعاونا أكبر مع بكين.

الرياض - يؤسس انضمام المملكة العربية السعودية لمشروع منصة م.بريدج في الخامس من يونيو الجاري والذي سيمنحها إمكانية الوصول إلى معاملات العملة الفورية ومنخفضة التكلفة عبر الحدود، والتي ستستخدمها لبيع النفط إلى الصين إلى كسر احتكار الدولار للمعاملات النفطية العالمية وهو ما يؤدي في نهاية المطاف، حسب محللين، إلى ولادة البترويوان.

وتسعى العديد من الدول إلى تطوير العملات الرقمية للبنوك المركزية (سي.بي.دي.سي) لتحقيق الأمان وسهولة الوصول إلى الخدمات المالية ما قد يساهم أيضا في تقليل التكاليف وتسهيل المعاملات المالية العابرة للحدود.

والعملة الرقمية المركزية (سي.بي.دي.سي) هي نوع من العملات الرقمية التي يصدرها بنك مركزي معين. وعلى الرغم من تشابهها مع العملات المشفرة، إلا أن قيمتها محددة بواسطة البنك المركزي وتتوازى مع العملة التقليدية لذلك البلد.

ومع عضوية السعودية في م.بريدج، فإن السؤال ليس ما إذا كنا سنرى تحولا إلى استخدام العملة الرقمية للبنك المركزي في شراء النفط، مما يشير إلى الابتعاد عن الدولار الأميركي، إذ أن الصين هي أكبر عميل للنفط السعودي، واليوان هو أقوى منافس ليحل محل الدولار نظرا إلى زيادة التجارة بين البلدين.

ويرى المحلل المالي ريتش تورين في تقرير نشره موقع مودرن بوليسي أن مساعي الابتعاد عن الدولار لا تشمل اليوان الصيني وحده بل هناك بلدان أخرى لديها عملات رقمية للبنوك المركزية مثل مجموعة بريكس ما يمكنها من لعب أدوار ثانوية في التحول التدريجي بعيدا عن الدولار.

ويشير تورين أنه بناء على ذلك لن يتأثر استخدام الدولار في النفط فحسب؛ إذ ستقوم م.بريدج بكسر احتكار نظام سويفت الغربي للمدفوعات عبر الحدود.

وتستخدم البنوك المركزية نظام سويفت لإرسال رسائل موحدة حول عمليات تحويل المبالغ في ما بينها، وتحويلات المبالغ للعملاء، وأوامر الشراء والبيع للأصول.

ووفقًا للمجلس الأطلسي، فإن 134 دولة واتحادًا نقديًا، يمثلون 98 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، يستكشفون الآن تطوير العملة الرقمية للبنوك المركزية.

وتشمل دوافع البنوك المركزية للتحقيق في العملات الرقمية للبنوك المركزية زيادة كفاءة الدفع، حيث يمكن أن تسمح العملات الرقمية للبنوك المركزية بالدفع شبه الفوري بين الدافع والمدفوع له. ولهذه الجودة أهمية خاصة بالنسبة إلى المعاملات الدولية، التي تعتبر مكلفة وبطيئة بشكل عام.

وتشمل المزايا الأخرى للعملات الرقمية للبنوك المركزية زيادة الشمول المالي والسلامة والقوة الشاملة لأنظمة الدفع الوطنية.

وتم إطلاق مشروع م.بريدج في عام 2021 من قبل مركز الابتكار التابع لبنك التسويات الدولية، وبنك تايلاند، والبنك المركزي لدولة الإمارات العربية المتحدة، ومعهد العملة الرقمية التابع لبنك الشعب الصيني، وسلطة النقد في هونغ كونغ.

ولقد تمّ تحسين م.بريدج لمدة ثلاث سنوات وخضعت لاختبارات صارمة، بما في ذلك التجارب الحية التي تمّ فيها إرسال ما قيمته 22 مليون دولار عبر المنصة. وتعد المنصة عنصرًا رئيسيًا في خطط الصين لاستخدام اليوان الرقمي في التجارة الدولية.

تأثير م.بريدج على سويفت

من المرجح أن تبدأ م.بريدج العمل في وقت مّا في منتصف عام 2025 وتبدأ حقبة جديدة من تحويلات العملات الرقمية للبنوك المركزية. ويمثل م.بريدج تغييرا كبيرا في تحويل الأموال عبر الحدود. وفي الوقت الحالي، تتم معظم التحويلات باستخدام شبكة جمعية الاتصالات المالية العالمية بين البنوك سويفت.

وفي حين أن نظام سويفت هو العمود الفقري لتحويلات العملة العالمية، فقد اشتكى المستخدمون وحتى محافظو البنوك المركزية من بطئه، حيث تستغرق المدفوعات ما بين يوم وخمسة أيام، إضافة إلى كلفته. ووجد البنك الدولي أن متوسط تكلفة إرسال 200 دولار من بلد إلى آخر كان حوالي 12.5 دولار أو 6.25 في المئة.

> من المرجح أن تكون عملية التخلص من الدولار في المعاملات النفطية بطيئة، لكن هذا لا يعني أنها لن تكون مدمرة

وسويفت مسؤولة أيضًا عن الحفاظ على الحظر المفروض على البلدان أو الكيانات التي تظهر في قوائم العقوبات. ومن الأمثلة على ذلك الحظر الجزئي الذي فرض على استخدام روسيا سويفت في عام 2022 كجزء من حزمة العقوبات الأميركية أو الحظر الكامل الذي فرض على إيران وكوبا.

وتعتبر م.بريدج، وهي بديل لسويفت، بمثابة "أداة للتهرب من العقوبات" إذ أنها ستتعامل مع العقوبات بشكل مختلف.

وبدلاً من فرض العقوبات على المستخدمين بشكل نشط على مستوى المنصة، كما تفعل سويفت، ستسمح م.بريدج للبنوك المركزية بمراقبة وتنفيذ قوائم العقوبات الخاصة بها.

وتزيد التقارير المزيفة التي تفيد بأن السعودية يمكنها الآن بيع النفط بأيّ عملة ترغب فيها بعد انتهاء الاتفاقية الأمنية التي تفاوض عليها هنري كيسنجر عام 1974 مع الرياض في التاسع من يونيو الجاري الغموض.

وكان الإطار الأساسي لترتيب عام 1974 هو أن الولايات المتحدة ستشتري النفط من السعودية وتزود المملكة بالمساعدات والمعدات العسكرية. وفي المقابل، سيستثمر السعوديون المليارات من عائداتهم من النفط في سندات الخزانة لتمويل الإنفاق الأميركي.

وتستند مزاعم التقارير المزيفة إلى حقيقة أن الترتيبات الأمنية لا تنص على أنه يجب على السعوديين بيع النفط مقابل الدولار الأميركي فقط.

والخلاف الآخر هو أن السعودية باعت تاريخياً النفط مقابل عملات أخرى غير الدولار. وفي حين أن هذا صحيح، إلا أنه لا جدال في أن معظم مبيعات النفط السعودي منذ عام 1974 كانت بالدولار الأميركي.

ولموازنة مزاعم التقارير المزيفة انضمت السعودية إلى م.بريدج قبل أربعة أيام من انتهاء الاتفاقية الأمنية. ويمكن اعتبار ذلك بمثابة تطور في القدرة أو إشارة واضحة لواشنطن بأن الأمور المعتادة قد انتهت.

وبينما تتفاوض واشنطن على "اتفاقية تحالف إستراتيجي" جديدة مع السعودية، إلا أنها غارقة في التأخير بسبب اشتراط أن تكون للمملكة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل.

إلغاء الدولرة

سوف تؤثر م.بريدج بشكل عميق على إلغاء الدولرة إذا أصبحت المدفوعات الرقمية باليوان مقابل النفط هي القاعدة.

ولن تؤدي هذه المدفوعات إلى "إزاحة أو إسقاط أو إطاحة" الدولار، لكنها تخلف تأثيراً عميقاً رغم ذلك.

ولم تذكر الحكومة الصينية، التي تحتفظ باحتياطيات من العملات الأجنبية تبلغ 3.2 تريليون دولار، قط أنها تسعى إلى الإطاحة بالدولار. وبلغت واردات الصين من النفط الخام من السعودية في عام 2023 حوالي 63 مليار دولار أميركي.

ومن باب المقارنة، حولت سويفت نحو 150 تريليون دولار في عام 2023، منها ما يقرب من 59 في المئة بالدولار الأميركي.

ويُظهر عدم التطابق هذا كيف أن التأثير العالمي للبترويوان سيكون صغيرًا من حيث القيمة الحقيقية ولكنه كبير على الساحة الجيوسياسية.

ومع البترويوان، ستكون الصين قد استخدمت اليوان الخاص بها لشراء سلعة كانت متاحة في السابق بالدولار فقط.

وفي حين أن التأثير العالمي للبترويوان من المرجح أن يكون متواضعاً وأن تكون عملية التخلص من الدولار بطيئة، فإن هذا لا يعني أنها لن تكون مدمرة.

وفي الوقت الحالي، فإن 77 في المئة من إجمالي تجارة العملات الأجنبية إلى الصين، والتي تتم عن طريق سويفت، تتطلب صرفا أجنبيا على مرحلتين، حيث يستخدم الدولار كوسيط مما يضيف النفقات إلى المعاملة.

وسوف تسمح م.بريدج بالتحويلات بين الدول النامية التي لا يخدمها النظام المالي القائم على الدولار بشكل جيد.

ومن المرجح أن يؤدي وضع عملات مجموعة بريكس أو الدول النامية الأخرى على م.بريدج إلى زيادة سيولة السوق بسبب تدخلات البنوك المركزية والتجارية التي تسعى إلى تعزيز التجارة المباشرة بين هذه الدول.

وتتصدر آسيا تطوير العملات الرقمية للبنك المركزي، وإذا تم إجراء التجارة بين هونغ كونغ وكوريا واليابان والصين باستخدام العملات الرقمية للبنك المركزي دون الدولار، فقد يتأثر استخدام الدولار في ما يقرب من 20 في المئة من تجارة الصين البالغة 5 تريليونات دولار أميركي.

وسوف يكون التخلص من الدولرة بطيئاً إلى أن يأتي يوم لن يكون كذلك، ربما بسبب صدمة اقتصادية أو كارثة اقتصادية.

مشاريع التنمية تسمح للصين ببناء وجودها الأمني في العراق

بغداد - عقدت سلسلة من الاجتماعات رفيعة المستوى الأسبوع الماضي بين كبار المسؤولين العراقيين والصينيين لوضع اللمسات الأخيرة على تفاصيل المرحلة التالية من خطة التعاون واسعة النطاق.

وقد تم وضع الأسس لذلك في اتفاقية "النفط مقابل الإعمار والاستثمار" لعام 2019، والتي تم توسيعها لاحقًا لتصبح "الاتفاقية الإطارية بين العراق والصين" لعام 2021.

واستندت هذه بدورها إلى التوسع الكبير والعميق في العلاقات بين الصين وإيران، الراعي الرئيسي للعراق في الشرق الأوسط، على النحو المنصوص عليه في "اتفاقية التعاون الشامل بين إيران والصين لمدة 25 عاماً"، كما تم الكشف عنها لأول مرة في عام 2016.

وفي حالتي العراق وإيران، تركز الاتفاقيات في البداية على تطوير احتياطيات النفط والغاز، ثم تنطلق من ذلك لتشمل الطرق البرية والسكك الحديد والخطوط الجوية والشحن، ثم التوسع السريع في التعاون في المسائل الأمنية عبر البلدين.

وركزت اجتماعات الأسبوع الماضي بين كبار الشخصيات العراقية والصينية على المرحلتين الأولى والثانية من مرحلتي تطوير العلاقات، والأهم من ذلك على خطط ربط برنامج طريق التنمية الإستراتيجية العراقي الذي تبلغ تكلفته 17 مليار دولار مباشرة بمشروع "حزام واحد، طريق واحد" الصيني متعدد الأطراف.

وعلى نطاق واسع، ستنشئ حقوق السحب الخاصة العراقية ممر نقل سلسًا يمتد من ميناء الفاو الكبير الرئيسي في المياه العميقة (المقرر الانتهاء منه في عام 2025) في مركز تصدير النفط الرئيسي في البصرة بالخليج العربي، على طول الطريق عبر العديد من أكبر منشآت النفط والغاز في البلاد، وأخيراً إلى فيشكابور على الحدود العراقية مع تركيا. ومن هناك سوف يمتد عبر خطوط الطرق والسكك الحديد إلى بقية أوروبا.

وحتى من دون أيّ روابط مع ممرات النقل الخاصة بمبادرة الحزام والطريق في الصين، فإن طريق حقوق السحب الخاصة من الخليج العربي إلى المراكز التجارية الرئيسية في أوروبا (ومراكز النفط الرئيسية فيها) من شأنه أن يوفر سرعة أعلى وكلفة أقل لنقل البضائع مقارنة بالنقل عبر قناة السويس على سبيل المثال.

وبالنسبة إلى الصين، فإن اندماجها في البنية التحتية لمبادرة الحزام والطريق سوف يمثل جزءا أخيراً بديلاً من بانوراما النقل التي ستشهد طريقاً برياً مباشراً من مدينة شيآن إلى أوروبا.

ويمكن أن يعمل أيضًا كطريق نهائي بديل في ممر النقل البحري الذي يمتد من تشيوانتشو إلى كولومبو في سريلانكا ثم يصل إلى البصرة بدلاً من الاستمرار عبر اليمن وعبر البحر الأحمر وقناة السويس إلى البحر الأبيض المتوسط.

وتتمثل الميزة الجيوسياسية الإضافية للصين في أن حقوق السحب الجديدة الخاصة للعراق يجب أن تكون أيضًا أسرع وأقل كلفة من المسار الذي يفضله منافسها العالمي الرئيسي الولايات المتحدة ويبدأ في منافستها الإقليمية الرئيسية الهند، أي الممر الاقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا.

ويرى المحلل الاقتصادي سيمون واتكينز في تقرير نشره موقع أويل برايس الأميركي أن بناء هذه الشبكة الكثيفة من طرق النقل التي يوفّرها تكامل حقوق السحب الخاصة ومبادرة الحزام والطريق يسمح للصين أيضًا بمواصلة بناء وجودها "الأمني" في جميع أنحاء العراق، كما فعلت بالفعل في حقول النفط والغاز المتعددة التي تسيطر عليها.

ويحق لشركات النفط والغاز بموجب القانون الدولي وضع أكبر عدد ممكن من موظفيها على الأرض في أيّ حقل نفط وغاز يكون لديهم فيه مصلحة كبيرة من أجل الحفاظ على أمنه.

ويمكن أن يكون هؤلاء الموظفون أيّ شخص تختاره شركة النفط والغاز المعنية، وبما أن جميع شركات النفط والغاز في الصين (وجميع الشركات المحلية الأخرى) لديها واجب أساسي تجاه الدولة الصينية، فإن هذا يشمل أيّ شخص تعتقد الحكومة الصينية أنه يجب أن يكون هناك.

وفي الواقع، فإن العديد من شركات النفط والغاز الصينية الكبرى هي شركات تابعة للمجمع العسكري الصيني، بما في ذلك بعض الشركات التي فازت بعقود ترخيص كبرى في جولتي التراخيص الخامسة والسادسة الأخيرتين في العراق، وهي شركات تابعة لأحد مقاولي الدفاع الرائدين، نورينكو.

إحداها – شركة Zhenhua Oil – كانت أيضًا نفس الشركة التي أبرمت في 2 يناير 2021 صفقة بالمليارات من الدولارات مع الحكومة الفيدرالية العراقية في بغداد للدفع المسبق مقابل أربعة ملايين برميل شهريًا لمدة خمس سنوات ليتم تسليمها إلى الصين من قبل شركة تسويق النفط العراقي (سومو).

> النفوذ المتنامي للصين في العراق يتجلى من خلال التعاون المكثف في مجالات النفط والغاز والبنية التحتية للنقل

وتتبع الصين نفس إستراتيجية الاستيلاء على صناعة النفط العراقية في الجنوب التي استخدمتها روسيا بنجاح للاستيلاء على الصناعة في كردستان العراق في عام 2017.

وعلى الرغم من إلغاء صفقة الصين لعام 2021 بسبب ضغوط من الولايات المتحدة، إلا أنها لم تحدث فرقًا يذكر في هيمنة البلاد المتزايدة على أصول النفط والغاز الرئيسية في العراق.

ووفقاً لأرقام صناعة النفط، فإن أكثر من ثلث احتياطيات النفط والغاز المؤكدة في العراق وأكثر من ثلثي إنتاجه الحالي تديرها شركات صينية. كما أن الارتباط بين حقوق السحب الخاصة العراقية ومبادرة الحزام والطريق الصينية يفتح الطريق أمام التآزر مع الخطط الأخرى التي تطوّرها الصين وحلفاء العراق الرئيسيون، إيران وروسيا.

ومؤخرًا، شهد يوم 11 مايو إعلان إيران عن نيتها إنشاء "ممر للطاقة" من روسيا إلى الخليج العربي. وعندما يُفتح ممر حقوق السحب الخاصة من الخليج العربي إلى أوروبا – ومن المتوقع أن يكتمل في عام 2028 – فإن هذا لن يعني فعلياً مجرّد ممرّ نقل مباشر بين الصين والشرق الأوسط وأوروبا، بل أيضاً ممر نقل بين روسيا والشرق الأوسط وأوروبا.

وهذا من شأنه أن يعود بفائدتين هائلتين على روسيا وإيران والصين، وإن لم يكن بالضرورة على العراق. أولاً، ستكون روسيا قادرة على تجاوز العديد من القيود الدولية الحالية باستخدام الآليات الإيرانية الراسخة لتجنب العقوبات على تدفقات الغاز والنفط إلى تركيا ومن ثم أوروبا، وعبر العراق إلى بقية العالم.

مكاسب صينية متعاظمة في العراق

العرب
الجمعة 2024/06/21
السنة 47 العدد 13165

استقالة غانتس ستكون لها تداعيات خطيرة على الحرب

نتنياهو أمام خيارين: تشكيل حكومة جديدة أو انتخابات مبكرة

ربما يرغم زعيم حزب الوحدة الوطنية بيني غانتس، الذي استقال من حكومة الحرب الإسرائيلية، رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على اتخاذ قرار تجنبه منذ أشهر، إذ يجب عليه أن يقرر من سيحكم غزة "في اليوم التالي" بعد انتهاء الأعمال العدائية، وما هو الدور الذي ستلعبه حماس، إن كان هناك أي دور لها.

د. ألون بن مئير
صحافي أميركي

لا ينبغي أن تكون استقالة زعيم حزب الوحدة الوطنية بيني غانتس، الذي انضم إلى حكومة الحرب الإسرائيلية، مفاجئة. لقد حذر رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو منذ ما يقرب من شهر من أنه يجب عليه اتخاذ قرار بشأن نهاية الحرب. ولم يكن بوسعه أن يعبر عن الأمر بشكل أكثر إيجازا، إذ قال "لقد بدأت الاعتبارات الشخصية والسياسية تغزو قدس الأقداس لأمن إسرائيل. يا رئيس الوزراء نتنياهو، الخيار بين يديك. إذا أعطيت الأولوية للوطني فوق الشخصي، فستجدنا شركاء في المعركة، ولكن إذا اخترت طريق المتعصبين وقدت البلاد بأكملها إلى الهاوية، فسنضطر إلى ترك الحكومة".

إن فشل نتنياهو في اتخاذ هذا القرار الحاسم أجبر غانتس على الاستقالة وعجل بالأزمة التي تجد إسرائيل نفسها فيها، ويرجع ذلك بالكامل إلى فشل نتنياهو الذريع في اتخاذ هذا القرار المصيري.

من الواضح أن نتنياهو وضع مصلحته الذاتية فوق مصلحة الوطن للبقاء في السلطة وتنفيذ أوهامه المحفوفة بالمخاطر على عدة جبهات. فهو أولا، إن لم يكن قبل كل شيء، يريد استرضاء وزيريه المتطرفين، إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريش، اللذين هددا بالانشقاق وإسقاط الحكومة ما لم يرفض أي وقف لإطلاق النار قبل هزيمة حماس بالكامل. هو يريد الحفاظ على سيطرة عسكرية غير محددة على غزة ومنع السلطة الفلسطينية من حكم غزة. يريد تأمين إطلاق سراح جميع الرهائن.

والأهم من ذلك أنه يحتاج إلى ضمان توريد الأسلحة من الولايات المتحدة ودعمها. وربما الأهم من ذلك، أنه يريد إبقاء غانتس في حكومته الحربية لمنحه المصداقية والشرعية لإدارة الحرب بشكل مسؤول وبعين واضحة وبأهداف يمكن تحقيقها بشكل واقعي.

من المؤكد أن نتنياهو، الذي شابه التمنّي، أراد الاستمرار في المماطلة. لقد كان يأمل، ضدّ أي أمل، في حدوث شيء غير عادي يفسر، إن لم يكن يبرّر، تردده وافتقاره التام إلى المصداقية في حين تصعب المبالغة في تقدير المخاطر التي تواجهها البلاد، ناهيك عن تدهور سمعة إسرائيل في أعين المجتمع الدولي.

ورغم أن عملية إنقاذ الرهائن الأربعة في وقت سابق قد قوبلت بموجة من الابتهاج من جانب الإسرائيليين، وأثارت بعض الأمل في إنقاذ آخرين، إلا أنه يتعين علينا أن نترك الأمر لنتنياهو ليتصرف وكأن هذا يكفي لتبرير النهج الإجرامي الذي تبناه في التعامل مع المجهود الحربي برمته. هل فكر حتى في الـ274 فلسطينيا، أكثر من 70 في المئة منهم من النساء والأطفال، وفي الجندي الإسرائيلي الذي قتل في الغارة لإنقاذ الرهائن؟ هل هذا شيء يمكن لأي إسرائيلي لديه ضمير حيّ أن يأخذه بكل سرور وفخر؟

وبغض النظر عن المدة التي يستطيع نتنياهو فيها إطالة معاناة عدم اتخاذ القرار، فإنه يجب عليه أن يواجه الحقيقة المرة عاجلا وليس آجلا. حذّر غانتس نتنياهو عدة مرات من نيته، كان آخرها بتقديمه في الثلاثين من مايو مشروع قانون لحل الكنيست وإجراء انتخابات مبكرة. إضافة إلى ذلك، دعا وزير دفاع نتنياهو يوآف غالانت، نتنياهو أيضا إلى "اتخاذ قرار وإعلان أن إسرائيل لن تفرض سيطرة مدنية على قطاع غزة".

تشكيل جديد

بعد رحيل غانتس، سيتعيّن على نتنياهو أن يختار أحد الخيارين. خياره الأول هو التمسك بحكومته الحالية والاستمرار في شن الحرب لتحقيق أهدافه الأنانية والأيديولوجية، والتي كما أشرنا أعلاه وهمية في أحسن الأحوال. فهو لن يتمكن من القضاء على حماس، حتى لو نجح في تدمير قدراتها العسكرية ومنعها من إعادة تشكيل نفسها في غزة.

وسوف تظل حماس ملتزمة أيديولوجيا وقابلة للحياة سياسيا، مع قدرتها على إرهاب إسرائيل في كل من غزة والضفة الغربية. فضلا عن ذلك فلسوف تظل إسرائيل عالقة في غزة وسط مخاطر أمنية وإدارية لا يمكن تصورها، وهو الكابوس الذي من شأنه أن يجعل أعمال العنف الناجمة عن احتلال الضفة الغربية أشبه بنزهة في حديقة.

والأمر الأكثر خطورة هو أنه إذا استمرت الحرب واستمرت الخسائر في صفوف الفلسطينيين والدمار في التصاعد، فقد يدخل حزب الله إلى المعركة بكامل قوته.

ومع وجود ما بين 120.000 و200.000 صاروخ تحت تصرفه، يمكن أن يمطر إسرائيل بالموت والدمار بحجم سيكون من الصعب فهمه.

وإذا تكبّد حزب الله خسائر فادحة نتيجة للانتقام الإسرائيلي، فلا يمكن للمرء أن يستبعد احتمال دخول إيران في المعركة. تخيل التطور المروع غير المسبوق في حالة اندلاع حرب إقليمية، الأمر الذي سيجبر الولايات المتحدة على الدفاع عن إسرائيل والتورط في حرب يريد الرئيس الأميركي جو بايدن تجنبها بأي ثمن.

الخيار الثاني أمام نتنياهو هو الدعوة إلى انتخابات جديدة أو حل حكومته الحالية وتشكيل حكومة جديدة تدعم خطة بايدن العامة للسلام. لا يريد نتنياهو إجراء انتخابات جديدة لأنه، استنادا إلى استطلاعات الرأي المتكررة، يعلم أنه لا توجد فرصة ليتمكن من تشكيل حكومة جديدة لأن حزب الليكود الذي يتزعمه سيخسر أغلبيته النسبية بشكل حاسم.

ونظرا لوضعه الذي لا يمكن الدفاع عنه، فإن خياره المفضل لا بد أن يكون حل حكومته الحالية وتشكيل ائتلاف جديد. ستضم الحكومة الائتلافية الجديدة، التي لا يزال يقودها نتنياهو، الليكود بـ32 مقعدا، وحزب "يش عتيد" بزعامة لابيد (24 مقعدا)، وحزب شاس بزعامة درعي (11 مقعدا)، والوحدة الوطنية بزعامة غانتس (8 مقاعد)، وحزب الأمل الجديد بزعامة ساعر (4 مقاعد)، وحزب العمل (4 مقاعد).

وسيحظى هذا الائتلاف بأغلبية ساحقة تبلغ 83 مقعدا في الكنيست الإسرائيلي. ومن المحتمل أن ينضم إلى الائتلاف أيضا حزب ليبرمان، حزب إسرائيل بيتنا، الذي يتمتع بستة مقاعد.

وعلى الرغم من أن اثنين من القادة، وخاصة حزب لابيد، "يش عتيد"، أقسما على عدم الجلوس أبدا في حكومة يرأسها نتنياهو، إلا أنهما قد ينضمان إلى مثل هذه الحكومة الجديدة في هذه الساعة التي تشهد أزمة وطنية غير مسبوقة، بشرط أن يقدم نتنياهو خارطة طريق واضحة حول "اليوم التالي" الذي يجب أن يمنع استمرار السيطرة العسكرية والإدارية على غزة مع السعي إلى حلّ دائم للصراع الإسرائيلي – الفلسطيني.

خطة بايدن للسلام

هنا يأتي دور خطة السلام التي وضعها بايدن. إنني أتفق مع المرحلة الأولى من خطة بايدن للسلام التي تدعو إلى وقف إطلاق النار لمدة ستة أسابيع للسماح بتدفق المساعدات الإنسانية الضخمة التي تشتد الحاجة إليها لمنع الأزمة الإنسانية من أن تصبح كارثية، وانسحاب القوات الإسرائيلية من المناطق المأهولة بالسكان، وعودة الفلسطينيين المدنيين إلى منازلهم، وإطلاق سراح عدد من الرهائن. وفي حين أن هذه المرحلة الأولى حاسمة، فإن المرحلة الثانية لبايدن تحتاج إلى تعديل وأن تؤدي إلى خلق الظروف اللازمة لدفع عملية السلام الإسرائيلية – الفلسطينية.

إن دعوة بايدن لإسرائيل وحماس إلى "التفاوض على المرحلة الثانية، وهي وقف دائم للأعمال العدائية"، تنطوي على مشكلة أساسية لأنها تترك الجزء المركزي من التفاوض على وقف دائم لإطلاق النار خاضعا، كما ذكر بايدن، "لعدد من التفاصيل للتفاوض عليها" لأن "إسرائيل تريد التأكد من حماية مصالحها". وهنا تكمن المشكلة الرئيسية. وكما يقول المثل القديم، الشيطان يكمن في التفاصيل. فكيف يمكن لإسرائيل أن تتأكد من أن حماس لم تعد تشكل تهديدا وجوديا؟ وقبل تسوية التفاصيل، يجب أن يرتكز ذلك على افتراض أن حماس تفي بالتزاماتها. وأضاف بايدن "إذا فشلت حماس في الوفاء بالتزاماتها بموجب الاتفاق، فيمكن لإسرائيل استئناف العمليات العسكرية. لكن مصر وقطر أكدتا لي، وهما مستمرتان في العمل لضمان عدم قيام حماس بذلك". لكن هل هناك أي وزن حقيقي لتأكيدات مصر وقطر؟

أنا أؤكد أن "المرحلة الثانية، وهي الوقف الدائم للأعمال العدائية"، يجب أن تشمل المفاوضات حول وضع حد للصراع الإسرائيلي – الفلسطيني. والحقيقة أن نجاح إسرائيل في "التأكد من حماية مصالحها" لا بد وأن يترجم إلى عدم قدرة حماس على إعادة تشكيل نفسها في غزة، أو أن تعود حماس أخيرا إلى رشدها وتبتلع الحبة المرة المتمثلة في واقع إسرائيل الذي لا رجعة فيه. وخلال هذه المفاوضات، يتعين على حماس أن توافق على نبذ استخدام العنف لتحقيق أهدافها السياسية، وأن توافق على حل الدولتين. وفي الواقع، تستطيع حماس أن تدعي النصر من خلال الضغط على إسرائيل للموافقة على حل الدولتين.

يمكن لتركيا وقطر، اللتين تربطهما علاقة خاصة بحماس، أن تساعدا في دفع الحركة إلى تحقيق هذا الهدف. فهل تعود حماس إلى رشدها بعد أن شاهدت الموت والدمار الذي لا يوصف والذي حل بغزة؟ مع مرور الوقت، نعم. والشيء نفسه ينطبق على إسرائيل. وكما ذكرنا أعلاه، فإن حماس، باعتبارها حركة قومية سياسية، هي حقيقة يتعين على إسرائيل أن تتصالح معها حتى لو تعرضت حماس للدمار العسكري.

وكما ذكرت عدة مرات في الماضي، فقد أدى هجوم حماس والانتقام الإسرائيلي إلى خلق نموذج جديد، من المستحيل استعادة الوضع الراهن الذي كان قائما قبل السابع من أكتوبر 2023. لقد عاد حل الدولتين، وهو ما أكد عليه بايدن مرارا وتكرارا. ويتعين على الجانبين أن يتفاوضا على وقف دائم لإطلاق النار في سياق السلام الإسرائيلي – الفلسطيني الدائم. لا يمكن لأحد أن يبالغ في تقدير الصعوبات التي ستترتب على المفاوضات حول حل الدولتين. ولكن بعد ذلك، لا يستطيع أحد أن يقنعني أو يقنع أي شخص عاقل آخر بأن الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني يمكن أن ينتهي ما لم يحقق الفلسطينيون دولتهم.

انسحاب غانتس يضعف شرعية سياسات نتنياهو

وأنا أتفق تماما مع تأكيد بايدن في اقتراحه للسلام بأنه "من خلال هذه الصفقة يمكن لإسرائيل أن تصبح أكثر اندماجا في المنطقة، بما في ذلك – وهذا ليس مفاجئا لكم جميعا – اتفاقية تطبيع تاريخية محتملة مع المملكة العربية السعودية. يمكن أن تكون إسرائيل جزءا من شبكة أمنية إقليمية لمواجهة التهديد الذي تشكله إيران". كل هذا من شأنه أن يخلق الظروف الملائمة لمستقبل مختلف ومستقبل أفضل للشعب الفلسطيني، مستقبل تقرير المصير والكرامة والأمن والحرية. هذا المسار متاح بمجرد إبرام الصفقة.

> **يمكن لإسرائيل أن تخرج من الحرب في سلام، أو أن تخرج منها أضعف، ومهددة باستمرار، وفي موقف دفاعي**

يمكن لإسرائيل أن تخرج من هذه الحرب القبيحة بشكل أفضل، وأقوى، وفي سلام، أو أن تخرج منها أضعف، ومهددة باستمرار، وفي موقف دفاعي، ومكروهة من جانب مجتمع الأمم. بوسع نتنياهو أن يرقى إلى مستوى الحدث وأن يجنب إسرائيل عذاب الهزيمة السياسية، أو أن يترك المشهد السياسي في حالة من العار المطلق ويظل في الأذهان كرئيس الوزراء الذي قاد إسرائيل نحو الهاوية.

كتاب مثير لـ«محمود حسين» يروي رحلة المصريين عبر قرنين للبحث عن ذواتهم وضميرهم المواطني

مصباح قطب

"محمود حسين" هو الاسم الرمزي للكاتبين المصريين اليساريين بهجت النادي وعادل رفعت. أمضى كل منهما خمس سنوات سجنا في عهد جمال عبدالناصر، ثم هاجرا الى باريس وحصلا على الجنسية الفرنسية، ونالا صيتا واسعا بين مثقفي فرنسا والعالم، حيث عملا طويلا في اليونسكو وتوليا مسؤولية مجلة رسالة اليونسكو التي كانت تترجم الى 28 لغة وتوزع في 129 دولة. للاثنين مؤلفات متنوعة لكن اهتمامهما بمصر لم ينقطع أبدا وكتابهما عن الصراع الطبقي في مصر منذ 1945 إلى قرب نهاية فترة ناصر، معروف، لكن، وكما تدلنا على ذلك شواهد عديدة، لم تحظ أعمالهما المشتركة دائما (يسمونهما التوأم في فرنسا)، على تقييمات نقدية عربية تليق، رغم التحليلات المعمقة والمختلفة والمثيرة للجدل التي ينظران بها إلى التطورات السياسة والاقتصادية والاجتماعية والنفسية والسلوكية في مصر، وعنايتهما بقصة مصر مع الدين والحداثة خاصة منذ الحملة الفرنسية، والطريقة الفريدة في التناول عند معالجة أفكارهما.

الآن يعود "التوأم"، أو "محمود حسين"، إلى الوجع المصري، في كتابهما الجديد "صحوة المحكومين في مصر الحديثة.. من رعايا إلى مواطنين 1798 إلى 2011، الصادر عن دار الشروق، بترجمة للدكتور محمد مدكور، الخبير في نظم المعلومات، والذى ترجم الكتاب في ظروف مدهشة هي الأخرى وفي ضوء كونه لم يتعامل مع الكاتبين إلا عن بعد.

استغرق إنجاز الكتاب 6 سنوات، واستحوذت ثورة يناير 2011 وما حولها على نحو ثلث صفحاته.

تناول المؤلف البداية الجنينية المرتبكة للوعى الذاتي للمصريين بذاتهم، مع مقاومتهم حملة الفرنجة الفرنسيين، في ظل إرث استبدادي عثماني مملوكي لكنه "إسلامي"، والتساؤلات الأليمة التي انبجست في عقول صفوة ذلك الزمان من شيوخ وتجار عن سر انتصار "الكفرة" الفرنسيس، على أهل الإسلام، والأقدار الغامضة التي تحيط بهم مع اندحار العثمانيين.

عاشت العقيدة الشعبية قرونا مؤمنة بالطرح الذى يقول إن طاعة الحاكم ولو كان ظالما أو فاسقا أفضل من الفتنة والفوضى، وكانت أعمال التمرد عموما تسعى لا إلى تغيير النظام الأبوي الذى يحكم السلطان بمقتضاه باسم السماء، ولكن إعادة الأمور إلى نصابها.. أي الحكم للحاكم والطاعة على الرعية، فلم يكن أحد يتصور وجود نظام آخر للحكم والحياة.

يبرق في الكتاب التميز المبهر لمادة الفكر والسرد واللغة والتحليل في ما يخص الانتفاضات المصرية، وبدء تكوين الضمير الحديث، قبيل وعند وبعد مبايعة محمد على بثلاثة أعوام، ثم صيحة مصر للمصريين على يدي عرابي ورفاقه، ثم ثورة 1919.. ثورة الضمير الوطني الديمقراطي، وكذلك "استيلاء" الضباط على السلطة في يوليو 1952.

لغة رصينة علميا لكن نسمع خلفها دائما ترنيما ملحميا يليق بالطامحين الثوريين إلى الحرية والكرامة والعدالة، وإن كان مجرى الحياة لا يتوافق إلا نادرا مع ذلك النغم "الرومانتيكي" حتى خلال اندلاع الثورات.

عرضي للكتاب هنا سيتوقف بالأساس عند رؤية المؤلفين لثورة يناير 2011، وسبب ذلك أن "محمود حسين" يعتبر أنه في ثورة يناير 2011 تجلى أخيرا في المحروسة الضمير المواطني وتلقى تقديس السلطة الأبوية الضربة الأخيرة وإن كان من الوارد، حسب الكتاب، أن تحصل ردة و يستعيد الحكم الفردي عافيته .

الجيل الأقدم من مثقفي مصر الحاليين يعرف المؤلف ويقدر وطنيته، وقد يختلف معه، لأنه لا يعالج المرحلة الناصرية بما يتفق والمنهج العلمي ذاته، أو لأنه يقسو في جوانب على السادات أو مبارك، مرة أخرى، دون تحييث كاف.. لكن هؤلاء وأولئك سيجدون أنفسهم في حاجة ملحة إلى قراءة الكتاب والاغتراف من اللمحات المبهرة به وما أكثرها في كل صفحة.

نهج الكتاب الدائم هو أن يرصد بدقة مواقف وافعال وتحولات وتحيزات كل الطبقات الاجتماعية: حاكم وحاشية. أمراء ومماليك. رجال دين. جند. تجار. جباة ومندوبو سلطة. حرفيون. مهمشون. وحتى المتسولون والزعر.. إلخ، كأنه عاش في كل زقاق وحارة وعاين فيهما تحولات نفسية الشعب خلال الانتفاضات.

تفحص أيضا خلال قرنين مفهوم الشرعية المقدّسة التي طالما تمتّع بها الحاكم في صورها المختلفة؛ صورة الحاكم بأمر الله، وصورة الزعيم الوطني، وصورة الأب الروحي للجماعة، أو الصورة المختلطة للأب والزعيم السياسي، حيث شلّت تلك الرؤية مساعي المحكومين للتحرر؛ وجعلتهم يذعنون نفسيًا لمبدأ استعبادهم باعتباره قدرا مقدورا.

> **ما وحد الناس في ثورة 1919 هو الوقوف ضد المستعمر، لكن في 2011 حل محل ذلك المواطنية ورفض السلطوية**

يفحص المؤلف أيضا مفهوم الوعي الذاتي، وهو أمر جواني يختلف عن الوعي الفردي الاجتماعي بطبيعته، الذى أخذ المحكومين يكتسبونه، رويدا، وهم ينسلخون من هيمنة الأسياد بأشكالهم، ويبدأون مشوار النظر الموضوعي إلى الدنيا والآخرة.

في كتابهما عن صراع الطبقات، كان "محمود حسين" قد اعتبر أن عبدالناصر – الضباط الأحرار – قطعوا الطريق على الحركة الجماهيرية الصاعدة والباحثة عن نظام اجتماعي نقيض للنظام البورجوازي وشبه البورجوازي الذي كان سائدا، وهي فكرة تقترب من تلك التي تحدثت عن أن الحملة الفرنسية قطعت الطريق على التطور البازغ للرأسمالية الوطنية، ومهدت لتطور بورجوازي تابع بدلا عن ند. في كل من الفكرتين شيء ما يمكن مناقشته وفهمه لكن الخلاف حولهما عميق. هذا واحد من الآراء التي من أجلها اختلف البعض مع عادل رفعت وبهجت النادي ويمكنني كذلك التجرؤ والاختلاف معهما. وفي كتابهما الجديد ولدى الحديث عن جماهير 9 و10 يونيو 1967 يقولان إنه كان هناك سابقا وقت لم يكن يؤيد ناصر فيه سوى السفارة الأميركية بالقاهرة؟ لكن الجماهير وبفعل مؤتمر باندونج وحرب 1956، والتصنيع، والتأميم لاحقا، غيرت موقفها، بل وقامت عبر ما يسميه الكاتب "التواطؤ الحنون" بإطلاق اسم/صفة الريس على جمال.

هما يؤكدان أيضا أن جماهير 9 يونيو استعادت زخم ثورة 1919 وأجبرت ناصر على الرجوع إلى الحكم، بما يفيد أن المؤلف يرى أن الأمر لم يكن تمثيلية كما يردد وردد البعض حتى الآن.

العرب
الجمعة 2024/06/21
السنة 47 العدد 13165

لماذا تتعطل المشاريع الحكومية في تونس

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

هناك الكثير من المشاريع المعطلة أو التي تسير ببطء كسلحفاة لن تدرك خط النهاية إلا بعد صعوبات كثيرة. مشاريع متنوعة، لكن أكثرها وضوحا هي مشاريع البنية التحتية من طرقات سيارة بين الولايات وأخرى داخل الولايات وكذلك المؤسسات الصحية.

ليس هناك شك في أن الدولة تعمل ما في وسعها لضخ الأموال ومتابعة المشاريع على مستوى عال، وخاصة من الرئيس قيس سعيد. كل رئيس يريد أن يترك بصمة واضحة في سجله. وحمل قيس سعيد في خطاباته الكثير من المشاريع الواعدة مثل المدينة الصحية بالقيروان التي ستساهم "في توفير نحو 50 ألف وظيفة في مختلف الاختصاصات، وستعيد للقيروان بريقها ومكانتها التاريخية"، كما جاء في كلمة له في شهر فبراير 2021.

ويتابع الرئيس التونسي باستمرار مراحل تقدم مشاريع الطرقات السريعة مثل تونس – جلمة، وهي طريق تهدف إلى ربط العاصمة بولايات الوسط والجنوب الغربي، وطريق صفاقس – القصرين. كما يتابع المشاريع الصحية في عدة مناطق خلال لقائه بالوزراء.

لا شك أن التعطيل في جانب منه مرتبط بالبيروقراطية وسوء الرقابة والمتابعة وتدخل الفساد في الصفقات العمومية، وهو ما يقف عليه التونسيون منذ عقود، وخاصة في السنوات الأخيرة حين ضعفت الدولة وتراخت قبضتها وتمكنت منها مجموعات حزبية غير ذات خبرة، وفي المقابل زاد نفوذ اللوبيات التي تتحكم في المشاريع والعروض وتمنع غيرها من الحصول عليها، ثم تنفذها على مقاساتها بشكل يجعل الوزارة المشرفة تعود إليها في كل مرة لإصلاح ما فسد جزئيا أو كليا.

الجهات الرقابية الحكومية إما غائبة كليا أو أن دوائر منها تستفيد من الفساد بالمشاركة السلبية والتغاضي، وإلا ما كان يمكن أن تقبل بأن ينفذ مقاولون طرقات محلية أو مسالك زراعية بأسوأ طريقة تجعلها مليئة بالحفر مع الأشهر الأولى للاستعمال وأحيانا تنكسر إلى نصفين أو أكثر مع الأمطار الغزيرة.

يقف الكثير من الناس الذين يعودون إلى المناطق الداخلية بمناسبة الأعياد على حجم التلاعب في الطرقات الرابطة بين المدن وكيف تظهر عليها العيوب سريعا لأنها لا تنفذ وفق المقاييس المتفق عليها، ما يضطر الجهات الحكومية (وزارة التجهيز وإداراتها المختلفة) إلى ضخ الأموال للترقيع والاستصلاح الموضعي، وتكليف نفس المقاولين بالمهمة، ليعود الوضع كما كان عليه بعد أشهر قليلة.

أموال الدولة تنفق في حلقة مفرغة ولا تقدر على وقف النزيف، وهو ما يشير إليه الرئيس سعيد باستمرار من خلال الحديث عن اللوبيات وكارتلات الفساد.

سيكون من الصعب على الحكومة الحالية، إن كانت ساعية ومتحمسة للقطع مع أمراض الفساد والمحسوبية، أن تحل هذه المشاكل في يومين أو شهرين أو حتى عامين. لكنها يمكن أن ترسل إشارات قوية إلى طبقات الفساد التي تُراكم بعضها بعضا وتخنق الناس بأنها ستطال الفاسدين عاجلا أم آجلا.

يبقى أن هناك مشكلة تتعلق بالدولة نفسها، فتعطل المشاريع لا يقف وراءه فقط الفساد، ولا سيطرة اللوبيات التي تضع أيديها على مختلف المشاريع ولا تنجزها. هناك مشكلة حقيقية، وهي أن الدولة لا تمتلك التمويلات الكافية لتنفيذها. هناك مقاولون يضطرون لتعطيل المشاريع التي اتفقوا مع الجهات الحكومية على تنفيذها بسبب غياب التمويل.

الدولة تطلب البدء في التنفيذ ثم انتظار التحويلات المالية، وهي عملية صعبة في الوقت الحالي لأن الدولة لديها الكثير من أبواب الصرف ولا تمتلك الأموال الكافية فتضطر لتمشية الأمور بالوعود والتعهدات، وهو ما يفسر منح المشاريع أحيانا لمقاولين لديها عليهم مؤاخذات، وهي تعرف أنهم يمكن أن يصبروا إلى حين توفر السيولة.

ليست المشكلة في الخطط ولا البرامج، فهي موجودة ومتراكمة، وخاصة المشاريع الكبرى وبعضها مضبوط من قبل ثورة 2011 مثل الطريق السريعة تونس – جلمة، أو توسعة المستشفيات الجهوية، وبناء مستشفيات محلية في المناطق الداخلية من أجل تخفيف الضغط عن مستشفيات المدن الكبرى مثل تونس أو صفاقس أو سوسة التي باتت عاجزة عن استقبال كل المرضى القادمين من ولايات الفقر والتهميش (القصرين، قفصة، الكاف سليانة، سيدي بوزيد، القيروان).

يجب الاعتراف بأن الرواتب في القطاع الحكومي تستنزف قدرات الدولة وتمنعها من الإيفاء بتعهداتها ولو في الحد الأدنى. وهذا وضع طرأ بعد 2011 حين قررت الأحزاب الحاكمة احتواء الاحتجاجات والمظاهرات والمطالب المتزايدة وضغط النقابات بتشغيل عشرات الآلاف في الوزارات والإدارات المركزية والجهوية والمحلية دون حاجة إليهم. كما حصلت عمليات توظيف شعبوية ودون مقاييس لعمال الحضائر، وهم بالآلاف، ونجحت اللوبيات والأحزاب في تسريب أنصارها إلى الوظيفة العمومية عبر انتدابات مشبوهة.

يضاف إلى ذلك تمسك الدولة بمسار شعبوي آخر يقوم على توزيع مساعدات ومنح ثابتة على ضعاف الحال ليقدروا على مواجهة الغلاء، وهي خطوة سياسية أكثر منها مقاربة لتطوير الاقتصاد وتحسين أدائه.

وتوزيع مساعدات ثابتة على هذه الفئات يتم عادة ضمن منظومة الإصلاح الاقتصادي التي يدافع عنها صندوق النقد ويربطها بتقليص الدعم الحكومي للمواد الأساسية بأن يذهب الدعم لمستحقيه. ولا يُعرف هل أن الحكومة التونسية سلكت هذه الخطوة بشكل استباقي لتحضير الناس لما هو آت من إصلاحات، أم أن الأمر مرتبط بالمسار السياسي؟

وفي مقابل التضخم البشري والمالي في مؤسسات الحكومة، أهملت الدولة الاستثمار في القطاع الخاص وتركت المؤسسات المتوسطة والصغرى لمصيرها لتُغلق المئات منها ويخسر الآلاف من العمال، وأغلبهم من الشباب، مواطن شغلهم وتخسر معهم الدولة عائدات الضرائب والمساهمات المالية في الصناديق الاجتماعية التي كان جزء منها يذهب لتحسين الخدمات، وخاصة الصحية.

والمفارقة هنا أن الدولة تعمل على التقشف أكثر ما يمكن في الإنفاق من أجل توفير السيولة الخاصة بخلاص الديون المتأتية من القروض الداخلية والخارجية. وبما أن التقشف لا يمكن أن يطال الرواتب الحكومية، وهو الباب الأكبر للإنفاق في الميزانية، فستجد نفسها مجبرة على التقشف من أموال مشاريع البنية التحتية والأموال المرصودة للخدمات العامة من صحة وتعليم.

> **التعطيل في جانب منه مرتبط بالبيروقراطية وسوء الرقابة والمتابعة وتدخل الفساد في الصفقات العمومية وهو ما يقف عليه التونسيون منذ عقود وخاصة في السنوات الأخيرة حين ضعفت الدولة وتراخت قبضتها**

سيكون من المهم أن تفتح الدولة الباب أمام التمويلات الخارجية لهذه المشاريع ضمن اتفاقيات ثنائية مع الدول أو مع المؤسسات الإقليمية الأوروبية أو العربية. لا حل سواه خاصة أن تجارب الشركاء الأوروبيين والعرب باتت تميل إلى تمويل المشاريع بشكل مباشر على القروض التي تعطى للحكومات المحلية لتتولى هي بنفسها الإنفاق.

معادلة جديدة لا تهم تونس لوحدها ولا يمكن تفسيرها على أنها موقف سياسي، فدول الخليج والاتحاد الأوروبي والصين والصناديق المالية الدولية المختلفة كلها تسير في اتجاه تمويل المشاريع ومراقبتها ومتابعة تنفيذها خطوة بخطوة وربط التمويل بالمراحل التي تقطعها، والتوقف عن تمويل الحكومات بسبب تعقيدات الفساد وسوء التوظيف.

ويمكن أن نشير هنا إلى الوعود بالتمويل التي حصلت عليها تونس خلال مؤتمر الاستثمار الأخير الذي عقد في البلاد.

ووقعت تونس اتفاقيات تمويل بقيمة 270 مليون يورو مع جهات أوروبية مانحة في "منتدى تونس للاستثمار" لدعم المؤسسات الصغرى والمتوسطة، وعلى تمويل بـ210 ملايين يورو للمساعدة على استكمال طريق سيارة تربط ولاية (محافظة) صفاقس بولايات (محافظات) الوسط.

وبالنتيجة، فإن الدولة تحتاج إلى أن تخرج من وضع الهجوم على لوبيات الفساد وتحميلها مسؤولية التعطيل، وإن كان هذا جزءا من المشكلة، والبحث عن التمويلات الضرورية لإنجاح مشاريعها.

الفساد ليس المشكلة الوحيدة

استغراق قيادة الجزائر في أوهامها.. علتها المزمنة

طالع السعود الأطلسي
كاتب مغربي

السّفيرُ عمر هلال، المندوب الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة، في مداخلته أمام لجنة 24 للأمم المتحدة الثلاثاء 11 يونيو الجاري، لم يكن دبلوماسيا، وهو يضع أمام أعضاء اللجنة، وأمام الجزائر أساسًا، الحقائق المتصلة بتطورات المُنازعة الجزائرية حوْل الصحراء المغربية.. السفيرُ لم يُجامِل، لم يقلل ولم يهول، ولم يذهب إلى الحقائق عبْر الطرُق المُلتوية. كان واضحًا في مغاربيَته الحريصة على مَصلحة الجزائر المُتشابكة مع المصالح المغربية والمغاربية عامة. في مناسبات دولية متعددة، كانت لناصر بوريطة، وزير الخارجية المغربي، نداءات وتمنيات لقيادة الجزائر، بأن "تغادر" موقع الضد للمغرب، الذي علاه الصدأ وبليت لغته، وتعطن مضمونه.

إدمان القيادة الجزائرية عداءها للمغرب يحْجب عنها تبيُّن المسار الواقعي المليْموس لمعطيات نزاع الصحراء المغربية. بل يمنعُها، أيضا، من نهج الصواب في تدبير الشأن الداخلي الجزائري. السفير عمر هلال، لاحظ ذلك، فهبَّ للتغيير ولوْ بلسانه، المُعبِّر عن قلبه، والنصيحة واجبةٌ على المسلم مع الأقْربين كما الأبْعَدين. بالمُختصر المفيد، قال هلال بأن على الجزائر أن تصحُو من "سَكرة" رعاية وتوجيه "الشَّغب" الانفصالي للإضرار بالمغرب. بعد حواليْ نصف قرن من تلك النزْعة المرضية، خابت مساعي القيادة الجزائرية، وهي اليوم تحصد الفشل.

لم تفلح كل "الجهود" الدبلوماسية والمالية الجزائرية، وهي تُطلق عداءها ضد المغرب، من الفَوْهة الانْفصالية، سوى توسيع في الاقتناع الدولي بعدالة القضية الوطنية المغربية، كما تعبر عنه قرارات مجلس الأمن المتعاقبة منذ 2017، وكما يتبين من تهاطُل التأييد للمُبادرة المغربية بمُقترح الحكم الذاتي في العلاقات الخارجية الثنائية المغربية.

كُلْفة "العناد" القيادي على الجزائر ضَخْمَة وثقيلة.. ضخمة ماليا، ومُقْتَطعة من المال العام الجزائري لفائدة قضية خاسرة، ومُنْتجَة لخصَاصات مُهولة في الأوضَاع المعيشيَّة للشَّعْب الجزائري، لا تتناسب ودولة "غازية".. وهي ثقيلة سياسيا، بما تخلفه للقيادة الجزائرية من صعوبات في إدارة علاقاتها الخارجية، في عالم يستدعي توسيع دائرة الصداقات وليس تقليصَها، وبما يُسقطه انْهماك تلك القيادة في العداء للمغرب، من إهمال وسوء تدبير للشأن العام الجزائري، وبالتالي يسدُّ فيها شرايين الدورة الشعبية فيها.

عمر هلال "فقَّه" القيادة الجزائرية إلى بديهيات ثلاث مفروض عليها استيعابُها: أن الصحراء مغربية، كانت، في التاريخ وفي الجغرافيا، وستبقى إلى الأبد. وأن مقترح الحكم الذاتي المغربي هو الحل الوحيد، الواقعي والمقبول، في مسعى حل النزاع. وأن المغرب سيواصل تنمية أقاليمه الجنوبية، وفي مسار ديناميكي، يرقى بها الآن إلى منصات تنموية وطنية وأفريقية، ومُستقطبَة للتطلعات الإستراتيجية الاقتصادية الدولية.

الخبير المرموق والصديق العزيز، الموساوي العجلاوي، سيُكْمل تنبيهات السفير هلال، في حوار مع موقع 360 المغربي، وهو يكشف ما تتعامى القيادة الجزائرية عن ملاحظته، أن 100 دولة تدْعَم مبادرة الحكم الذاتي المغربي، وضمنها 30 دولة أفريقية.. ما يعني أن الأغلبية الساحقة من دول العالم مع الحل المغربي، لواقعيته ولعدالته، ولأنه يمتلك قوة الدوام، ويؤمن المخرج السلمي من توترات ومخاطر النزاع. أقول الأغلبية الساحقة من دول العالم المُهتمة أصلا بالنزاع، إذ أن أكثر من ثلث الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، غير مهتمة بالموضوع ولا رأي لها فيه، ولربّما لا رأي لها في أي موضوع خارج أوضاعها الخاصة.

الجزائر مقبلة على انتخابات رئاسية، يُفترض أن تكون لحظةً سياسية تقويمية لأوضاع البلاد وتدارُس مآلاتها. ويُفترض أن تعُمَّ البلاد المُناقشات، الحوارات وحتى السجالات، وتسْتَقْطب نخبة التدبير السياسي وضمْنهَا الأحزاب والجمعيات والفعاليات. ويُفترض أن يكون سؤال عناد القيادة الجزائرية في ركوب المَطيَّة الانفصالية ضد المغرب مطروحًا، من جهة الفائدة منه للبلاد أو من عدمها.

لا أثر في الإعلام الجزائري لأي نقاش سياسي، لا جدِّي ولا هزْلي، كما لو أن البلاد لا تنتظرُها انْتخابات رئاسية.. ربما أن القيادة الجزائرية لا ترْغب في مُواجهة أسئلة تدبيرها للبلاد، والتي قد تكشف حقيقة أن لا فائدة منها، لتدبير الشأن العام الجزائري.. وهي القيادة التي دبّرت البلاد، بكل فشالاتها الخارجية والداخلية، بعيدا عن أعين ونقاشات وقرارات الشعب الجزائري ولعقود، منذ 1962.. ولن تُغيِّر مَسْلكها، والذي يؤمِّن لجنرالاتها نفوذهم وانتفاعهم منه.

هي غير جاهزة للمساءلة لا الشعبية ولا الذاتية ولا حتى للشكليات الانتخابية. وسياساتها العدائية ضد المغرب، وضمْنها شقُّ مناوشاتها الانفصالية ضده، هي طبيعة فيها من المنشأ وعليها شبَّت وبها شابت.. هي فيها أساس ورافعة لها. لا بل إن أزمة صراع أجنحتها، أو قُلْ اضطراباتها وأوجاعها، لا يهدِّئها إلا استمرار تنفسها العداء للمغرب، هو إدمانها الذي تعوَّدت عليه، وتخاف أن تذهب إلى المجهول إن هي أصْغت لشعبها، للحكمة، للعقل، للواقع، لوزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة، لعمر هلال، وللموساوي العجلاوي.. ولمقالات لي في نفس الاتجاه متكررة، نشرتها صحيفة "العرب".

حتى الآن، القيادة الجزائرية عاجزة عن الاتفاق على مُرشحها للرئاسيات. عبدالمجيد تبون طال جلوسُه في صالون "الانتظار" يسمع توسلات أحزاب الموالاة له، ولم يصله بعد الإذن القيادي بالتجاوب معها. والقيادة تُغذي الترقُّب، المولِّد للتَّعب وللانصراف الشعبي عن الاهتمام بالانتخابات أصْلا.. هي قيادة لا تحتاج إلى انتخابات حقيقية، بحملة حقيقية وبمُرشَّحين حقيقيين، ولها سابقة في انتخاب الرئيس تبون، بلا حملة انتخابية وبأضعف مشاركة شعبية، وهي غير مُستعدة لمواجهة الحقائق على الأرض.. يهمُّها أن تبقى على الأرض جاثمة على مصير الجزائر.

انصراف شعبي عن الانتخابات

حزب البعث وأميركا، من جديد

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

البعض من زملائنا المحللين العراقيين الذين تقول الفضائيات التي تستضيفهم إنهم خبراء إستراتيجيون يشطح بهم الخيال فلا يقولون "أتوقع أو أتنبأ"، بل يجزمون ويحكمون ويقطعون بأن أميركا عائدة إلى العراق لتملأ الأرض عدلا بعد أن مُلئت جورا وإرهابا وتخلفا واختلاسا وفوضى وهمجية.

وأكثر من ذلك، أنت تُفاجأ بهؤلاء وهم يخبرونك، بلغة العارف المتيقن، بما دار في الاجتماعات السرية الأميركية التي عقدها الرئيس الأميركي مع كبار أعوانه العسكريين والمدنيين.

بل ذهب نفرٌ آخر من هؤلاء المحللين إلى تحديد موعد الفرج العائد إلى العراق على يد أميركا، بالشهر واليوم والساعة، بالتمام والكمال.

حتى أن أحدهم بشرنا، في أكثر من طلة تلفزيونية، بأن واشنطن قد اتخذت قرارها النهائي بإعادة حزب البعث العراقي إلى السلطة.

ويستدل على ذلك بتعيين السفيرة الأميركية الجديدة تريسي جاكوبسون التي توعدت إيران وميليشياتها أثناء استجوابها في الكونغرس. وينسى أن الكلام سهل، ولكن الفعل تحكمه الجغرافيا وتقلب المصالح والسياسات والمستجدات. فكلام السياسيين قبل تسلمهم السلطة، مختلف جدا عمّا بعد وصولهم إليها.

ويذكرنا هؤلاء الزملاء المحللون بأن تريسي جاكوبسون هذه هي التي أشرفت على تسليم أفغانستان لطالبان في أغسطس 2021، وهندست عملية نفض اليد عن جميع العملاء الأفغان الذين سيّدتهم أميركا على بلادهم ردحا طويلا من الزمن، بعد أن ظنوا أن الحضن الأميركي الدافئ دائم ولا يزول.

ومن الممكن مسامحة هؤلاء المحللين على أحكامهم وتخريجاتهم في ما يخص غزة ولبنان ومصر والأردن وإسرائيل، ولكن يصعب علينا هضم بشائرهم بعودة ما أسموه بـ(بعث واشنطن) إلى الحكم في العراق، وتحديدا في النصف الثاني من هذا العام.

وذلك لا يعني أن أميركا عاجزة عن أن تلتقط من تحتاج إليهم من وكلاء وعملاء من سلال المهملات، وتُنصّبهم رؤساء ووزراء وقادة عسكريين في مستعمراتها الفاشلة، ولكن لأن حزب البعث العربي الاشتراكي، نفسه، ليس طالبان فهو قد ماع وساح، ولم يعد له وجود مرئي وملموس.

الذي نراه اليوم من البعثيين شيءٌ آخر لم يحدث من قبلُ إلا لأحزاب طفيلية فرضتها على الجماهير سلطة غاشمة بقوة سلاحها وأموالها. ثم حين انهارت تلك السلطة تمزق حزبُها وتبعثرت قواعده

طالبان كانت وحدة متماسكة قبل الغزو الأميركي لأفغانستان في سبتمبر 2001، وظلت وحدة متماسكة بعد الغزو، رغم كل القهر الأميركي الذي لم يوفر أداة ولا وسيلة لتمزيق وحدتها، تمهيدا لمحوها من الوجود.

إلى أن اعترف صانع القرار الأميركي بعجزه، واقتنع بأن وكلاءه، كرزاي ثم أشرف غني وغيرهما، أضعف وأصغر من قهر طالبان، وأعجز عن بعثرة أتباعها وشراء ذممهم وتحويلهم إلى خدم في أحزابهم، كما حدث للآلافِ من البعثيين العراقيين الذين لم يجدوا عيبا أن يتحولوا من مناضلين قوميين وحدويين اشتراكيين إلى خدم ومخبرين ومستشارين لدى قادة الأحزاب الطائفية التي لا تخجل من أن تعلن دائما وبصراحة أن ولاءها ليس للوطن العراقي، ولا للأمة العربية الواحدة ذات الرسالة الخالدة، بل هو كله للإمام القابع وراء الحدود.

ثم، أيُّ بعث هذا الذي يمكن أن يعود إلى السلطة؟ وقد رأينا أن غياب صدام حسين يَتَّمَ حزب البعث وجعله كعصفٍ مأكول؟

وحتى حين خلفَه في القيادة نائبُه عِزّة الدوري لم تعد للحزب هيبته السابقة، ولم يَقتنع كثيرون من البعثيين بقيادته، ولم يعودوا إلى خيمة الحزب من جديد.

ولا ننسى أن النائب عزة الدوري الذي تولى أمانة سر القطر بدلا عن قائده صدام حسين الذي غزا الكويت، قدم اعتذارا تلفزيونيا لأهل الكويت، وأعلن أن الغزو كان "خطيئة كبرى، وعملا لا أخلاقيا"، ثم لم يرد عليه رفاقُه البعثيون.

إن واقع الأمر هو أن حزب البعث العربي الاشتراكي العراقي لم يعد قادرا على لم شعثه إلا صدام حسين حين يعود من قبره المجهول.

لقد كان مؤملا أن حزبا جماهيريا بضخامة حزب البعث وعمق تاريخه وخبرته وتجاربه سيخرج من كارثة 2003 متجاوزا آثارها السيئة بأقل ما يمكن من الجروح والشروخ. مثلما حدث لأحزاب عديدة في الشرق والغرب، حين استفاقت من الصدمة بسرعة، وقامت بدراسة الأسباب الموضوعية التي قادت إليها، وحللتها بدقة وعلمية وموضوعية، بعيدا عن التطرف والجمود والانكفاء على الذات، فغيرت ما يستوجب التغيير، وعالجت ما علق بمسيرتها من المثالب والعيوب والثغرات، وغيرت خطابها، وطهرت صفوفها من المرضى والعجزة والفاشلين والفاسدين، وخرجت على جماهيرها بروح جديدة، وثياب جديدة، وحتى بأسماء جديدة، وعاودت المسير، فانتزعت الريادة في زمن قصير.

وصدق القيادي البعثي الدكتور هاني الحديثي الذي خاطب من أسماهم بـ(جماعة هذا مو وقتها) حين قال لهم، إن المراجعة والمكاشفة والمصارحة في نقد المسيرة (أي مسيرة) أمر طبيعي وضروري، أولا بأول، لتقويم الأخطاء وتصويب المسار.

وإذا لم يكن قد حان وقت المراجعة والمكاشفة ونقد الأخطاء، بعد عقود من الفشل والانتكاسات والهزائم، فمتى يحين؟

لقد كان الواجب يُحتم على القيادات البعثية التي تسلمت المسؤولية بعد كارثة أبريل 2003 أن تسارع إلى الاعتراف، بشجاعة وموضوعية، بأخطاء الماضي، وأن تجري تغييرات وتعديلات جوهرية في خطاب الحزب ومفاهيمه، وأن تستبدل الأدوات الفاشلة السابقة بما يصلح للعمل في الواقع الجديد، وأن تتخلى عن لغة التخوين والتهديد والشتيمة، وتعتمد لغة المنطق والحوار الديمقراطي، لا مع خصوم الحزب وأعدائه فحسب، بل مع أعضائه أنفسهم، وتطوي الماضي المثقل بالمشاحنات والاعتداءات والانحرافات، وتعمل على إعادة الثقة المفقودة مع جماهير الشعب العراقي من جديد.

لكن الذي نراه اليوم من البعثيين شيءٌ آخر لم يحدث من قبل إلا لأحزاب طفيلية هامشية أخرى فرضتها على الجماهير سلطة غاشمة، بقوة سلاحها وأموالها. ثم حين انهار نظام تلك السلطة تمزق حزبُها، وتبعثرت قواعده وقياداته، وضاع في بحر الزمن المخيف، وأصبح شيئا من الماضي بسرعة وكأنه لم يكن، كما هو حال حزب موسليني وحزب هتلر وغيرهما من الأحزاب الفاشلة العديدة في التاريخ.

ونعود لنسأل زملاءنا المحللين العراقيين الذين يبشرون بعودة حزب البعث إلى السلطة من جديد، هل يمكن أن تعثروا لنا على واحد يمكن أن يكون حافظ الأسد أو أحمد حسن البكر أو صدام حسين، ليعيد لم الشمل، ويضع العربة على سكة السلامة، بالعصا والمسدس والسكين؟

هل يمكن أن تعثروا على صدام حسين جديد ليعيد لم الشمل

إحاطة خوري على خطى سابقيها

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

بعد شهرين من استقالة المبعوث الأممي عبدالله باتيلي، أكدت القائمة بأعمال رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، ستيفاني خوري، في إحاطتها الدورية أمام مجلس الأمن الدولي، أنها أجرت لقاءات في مدن من شرق البلاد وغربها مع قيادات سياسية ومسؤولين وأكاديميين ومع منظمات المجتمع المدني ومجموعات نسائية وقيادات عسكرية وممثلين عن المكونات الثقافية وأصحاب الأعمال، بالإضافة إلى أعضاء المجتمع الدبلوماسي، وأن الأغلبية الساحقة من المواطنين الليبيين أعربت عن الحاجة للتوصل إلى اتفاق سياسي كي يتسنى إجراء انتخابات وطنية ذات مصداقية تفضي إلى إعادة الشرعية لجميع المؤسسات، وقد ناقشت ضرورة وجود عملية تتحرى الشمول يقودها الليبيون لتخطي الجمود السياسي ومساندة الشعب الليبي في تحقيق تطلعاته نحو السلام والاستقرار والازدهار والديمقراطية.

تلك الحوارات، كانت منطلقا لإعادة تشكيل فكرة المبادرة بإطلاق خطة لحلحلة الأزمة، أو ما يفترض أن تكون عليه أي عملية سياسية مستقبلية، بما في ذلك دور الأطراف المؤسسية الليبية الخمسة الرئيسة، ومن ضمنها مجلسا النواب والدولة، أو حوار بمشاركة أوسع، أو مزيج من هذا وذاك، فضلا عن مبادرات أخرى.

والواضح من خلال إحاطتها، أن خوري لا تزال تعمل على جس نبض الفرقاء الأساسيين في المشهد الليبي العام بأبعاده ومرجعياته السياسية والاجتماعية والثقافية والميدانية، وكذلك القوى الإقليمية والدولية ذات العلاقة، لتحديد الأولويات التي يمكن أن ينبني عليها أي مشروع للحل، لاسيما في ظل التعقيدات التي ما انفكت تتشكّل نتيجة الصراع الداخلي على السلطة، والنزاع الخارجي على النفوذ والهيمنة.

قالت خوري إن نسبة مهمة من الليبيين الذين تحدثت إليهم، أشاروا إلى أهمية تبني ميثاق أو اتفاق يؤكد على احترام الأطراف للنتائج التي ستفضي إليها الانتخابات. وبالمثل، شدد البعض على أهمية إدراج ما يكفي من تفاصيل وآليات تنفيذ أي اتفاق مستقبلي لضمان التزام الأطراف ببنوده، وطرحوا أفكارا حول خارطة طريق تتناول الجوانب الجوهرية بما فيها التركيز على الإشكاليات المتعلقة بتشكيل حكومة مؤقتة والخطوات الكفيلة بالتوجه نحو إجراء الانتخابات.

من هنا فتحت المسؤولة الأممية بابا للنقاش حول أحد العراقيل المسكوت عنها في طريق الحل السياسي، وهي عدم ثقة الفرقاء في أن نتائج الانتخابات ستحظى بقبول الخاسرين وخاصة من حملة السلاح، وقد كانت هناك سابقة واضحة في صيف 2014 عندما فشلت تيارات الإسلام السياسي في الحصول على أغلبية مقاعد مجلس النواب، واختارت في سياق تحالفاتها مع الجماعات المسلحة ذات النزعة الجهوية والمناطقية، والمدفوعة بمنطق المدن والفئات المنتصرة بقوة سلاح الناتو في العام 2011، الانقلاب على النتائج بالاعتماد على منظومة "فجر ليبيا" التي أحرقت الأخضر واليابس، وسيطرت على مؤسسات الدولة، وأسست لمبدأ التقسيم الفعلي للبلاد بعد اضطرار مجلس النواب المنعقد في طبرق إلى تشكيل حكومة خاصة كلفها بإدارة شؤون المناطق الخاضعة لنفوذ قوات الجنرال خليفة حفتر.

ويدرك الليبيون طبيعة القوى الإقليمية والدولية التي وقفت إلى جانب "فجر ليبيا" وهي ذاتها التي ساعدت على انقلاب الإخوان على نتائج انتخابات 2012 بدفع مبالغ مالية ضخمة لشراء ولاء المستقلين الفائزين بمقاليد المؤتمر الوطني العام، عندما كانت هناك خطة واسعة بتمكين الإسلاميين من الحكم في دول ما سمي بالربيع العربي بدءا من تونس وليبيا وصولا إلى مصر على أمل وضع اليد على سوريا مرورا باليمن وما كان مرشحا للالتحاق بقافلة الفوضى الخلاقة.

أوضحت خوري أن بعض المواطنين والمسؤولين الليبيين، أعربوا عن ضرورة الوقوف على المسببات الجذرية للنزاع مع التركيز على الإشكاليات المتعلقة بالاقتصاد والبنيات الأمنية وهياكل الحكم في ليبيا وضرورة تعزيز اللامركزية والشمول والإنصاف والشفافية، في ما يواصل آخرون الإعراب عن مخاوفهم العميقة إزاء واقع الانقسام على الأرض ووجود مؤسسات حكم موازية. وأشارت إلى أنها تشاطرهم هذه المخاوف، فهي كفيلة بزعزعة الاستقرار الاقتصادي والأمني ناهيك عن تقويضها لسيادة ليبيا ووحدة وسلامة أراضيها وسط مخاوف بشأن تأثير التوترات الجيوسياسية على البلاد.

لم تعد إمكانية تقسيم ليبيا مجرد طرح تشاؤمي، وإنما هي جزء مهم من الواقع المطروح على طاولة النقاش اليومي، لاسيما في ظل التدخل الخارجي الذي لم يعد خافيا على الشعب الليبي بمختلف فئاته وطبقاته ومرجعياته، حيث يدرك الجميع وجود الروس في شرق البلاد مقابل الأتراك وجحافل مرتزقتهم في المنطقة الغربية مع وجود محدود للإيطاليين والبريطانيين وبداية تشكل قوي للحضور الأميركي.

حالة الانقسام لا تزال تتأكد يوما بعد يوم بتكريس المؤسسات الموازية، وفشل جميع الجهود المبذولة لتشكيل حكومة موحدة، بالإضافة إلى استمرار تصدع البنية العسكرية وتحول الجيش الوطني في شرق وجنوب البلاد إلى قوة حكم وسيطرة وإلى نظام سياسي يدار من قبل أسرة الجنرال حفتر، فيما تبدو السلطة في المنطقة الغربية أقرب ما تكون إلى شبكة مصالح محكومة بأجندات أفراد مرتبطين بلوبيات سياسية ومالية وبميليشيات جهوية وعقائدية وبأجندات إقليمية ودولية.

إمكانية تقسيم ليبيا لم تعد مجرد طرح تشاؤمي وإنما هي جزء مهم من الواقع المطروح على طاولة النقاش اليومي لاسيما في ظل التدخل الخارجي الذي لم يعد خافيا على الشعب الليبي

ولا يمكن قراءة إحاطة خوري دون الوقوف عند ملاحظاتها الأمنية، حيث يظل الحد من النزاعات والحفاظ على الاستقرار في طليعة اهتمامات أغلب الليبيين. ففي شهر أبريل، حدثت اشتباكات قصيرة، لكن عنيفة، في منطقة عين زارة المكتظة بالسكان في طرابلس. وفي مواجهة خطر المزيد من التصعيد في العاصمة، شارك قادة التشكيلات المسلحة بنجاح في جهود الحوار لتهدئة الوضع. وفي شهر مايو، جاءت الاشتباكات المتفرقة التي وقعت بين مجموعات مسلحة في منطقتي الجميل والزاوية، وتفجير سيارة مفخخة في طرابلس الأسبوع الماضي، فضلا عن التقارير التي تفيد باستمرار حشد السلاح داخل البلاد، جاءت كلها لتشكل تذكيرا صارخا بهشاشة المشهد الأمني في ليبيا. هذه الديناميكيات تؤكد الأهمية البالغة لتوحيد وإصلاح المؤسسات الأمنية، وأهمية جهود الوساطة المحلية.

ولا يمكن فصل الوضع الميداني عن وضعية حقوق الإنسان، ولاسيما النمط المتكرر من الاختطاف أو الاعتقال والاحتجاز التعسفي لليبيين. ففي 17 مايو، اختفى عضو مجلس النواب إبراهيم الدرسي في بنغازي. وفي 19 أبريل، توفي الناشط السياسي سراج دغمان في ظروف غامضة أثناء احتجازه في بنغازي. ولا يزال النائب حسن الفرجاني، من بين آخرين، محتجزا بشكل تعسفي في طرابلس. وقد دعت البعثة إلى إجراء تحقيقات شفافة ومستقلة في جميع حالات الوفاة أثناء الاحتجاز وفي حالات الاختفاء، وإلى إطلاق المحتجزين تعسفيا.

ومجرد الوقوف عند هذه النماذج من الانتهاكات، يؤكد أن ليبيا لا تزال تعاني منذ 13 عاما من حالة الفلتان الأمني والإفلات من العقاب، ومن حقيقة تدركها الأمم المتحدة جيدا، وهي أن هناك من القتلة المتورطين في سفك دماء الأبرياء من لا يزال يشارك في الحكم، وهناك من يرى في الإخفاء القسري والتصفية الجسدية والاعتقال وتكميم الأفواه والترهيب وقطع الأرزاق أدوات لضمان ديمومة السلطة والنفوذ.

ولم يكن أمام خوري أن تتجاوز الوضع الاقتصادي الذي بات أشد صعوبة، إذ تواجه الأسر والأعمال التجارية الصغيرة ارتفاعا في الأسعار، وانخفاضا في القدرة الشرائية أو صعوبة في الحصول على النقد، وهو ما يعني أن الثروة التي تنعم بها ليبيا لم تترجم إلى توزيع عادل للموارد وولوج للخدمات وحصول متكافئ على الفرص لجميع الليبيين، ولاسيما الشباب والنساء، وأن النفط الذي لا يزال يتدفق بقوة نحو الأسواق العالمية، تذهب أغلب إيراداته إلى أفراد وجماعات ممن تمرسوا على الفساد وتمترسوا وراء مراكز القرار والنفوذ، وجعلوا من الأموال التي اعتادوا على نهبها من ثروة الشعب ومقدرات الدولة، أداة لنهب المزيد والإفلات من العقاب عبر شراء ضمائر شركاء الصفقات الفاسدة والاعتمادات المزيفة في جماعات الداخل والخارج، فلا أحد سأل لصوص ليبيا عن مصادر الأموال التي يتنقلون بأرصدتها بين العواصم والدول.

لم تختلف إحاطة خوري عن إحاطات سابقيها، وإنما جاءت لتؤكد أن الأزمة لا تزال تتفاقم، وأن طريق الحل لا يزال طويلا، ولتكشف من جديد أن هناك شركاء من الداخل والخارج يستفيدون من استمرار النزاع، ولا تهمهم معاناة الشعب المهموم والمحروم والمظلوم والمقموع والمحكوم عليه بالصمت والصبر في مواجهة غيلان السلطة وهوامير الفساد وأمراء الحرب.

مرحلة جس نبض الفرقاء

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الجمعة 2024/06/21
السنة 47 العدد 13165

الاحتيال بالذكاء الاصطناعي التوليدي يهدد قطاع الضيافة

توظيف القراصنة لتقنية تشات جي.بي.تي يكبد مستخدمي منصات الحجوزات خسائر بالملايين من الدولارات

يخيم القلق على أصحاب منصات الحجوزات المرتبطة بصناعة الضيافة بسبب المخاطر التي قد تخلفها تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي، والتي باتت تتوسع بشكل واضح في الكثير من الأعمال والأنشطة والقطاعات الحيوية.

تورونتو (كندا) - تستعد صناعة الضيافة لمواكبة موجة جديدة من الابتكارات التكنولوجية، والتي تتوافق مع تحقيق الاستدامة والنمو، مما سيسهم في تحسين تجربة الضيوف والمسافرين، لكنها قد تهدد نموها مع بروز وافد جديد اسمه الذكاء الاصطناعي التوليدي.

وقطاع الضيافة الذي يضم فئة واسعة من المجالات داخل صناعة الخدمات التي تشمل السكن، وخدمة الطعام والمشروبات، وتنظيم الفعاليات، والمنتزهات الترفيهية، والسفر، والفنادق ووكالات السياحة والمطاعم والحانات، مهم لنمو قطاع السياحة عموما.

ويقول الخبراء إن هذه الصناعة استطاعت اجتياز مجموعة كبيرة من التغيرات بشكل سلس، كما نجحت على مدار سنوات وخاصة خلال الأزمة الصحية، في استيعاب المشهد المتطور من خلال مواكبة الابتكارات وأحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا.

ومع ذلك، نبّهت مارني ويلكينغ المسؤولة عن الأمن الإلكتروني في منصة حجوزات السفر الهولندية بوكينغ والعالم على مشارف موسم العطلة الصيفية، إلى ضرورة توخي الحذر من عمليات الاحتيال التي تُنفّذ بواسطة تقنيات الذكاء الاصطناعي القوية.

مارني ويلكينغ

الفنادق والمطاعم أصبحت الآن هدفا للتصيد الاحتيالي

ورأت ويلكينغ أثناء مقابلة مع وكالة فرانس برس أن الذكاء الاصطناعي التوليدي أدى إلى زيادة كبيرة في عمليات التصيد الاحتيالي، وأن قطاع الفنادق والمطاعم، الذي بقي طويلاً في منأى عن هذه العمليات، أصبح هو الآخر هدفاً لها.

وقالت على هامش مؤتمر كوليجن للتكنولوجيا في مدينة تورونتو الكندية إلى أن "الهجمات، وخاصة هجمات التصيد الاحتيالي، زادت بنسبة تتراوح بين 500 و900 في المئة في العام ونصف العام الأخيرين، في كل القطاعات مجتمعة، في كل أنحاء العالم".

ويقوم التصيد الاحتيالي على سرقة هوية المستخدِم أو معلوماته السرية مثل رموز الوصول والتفاصيل المصرفية وما إلى ذلك بواسطة الحيلة، عبر رابط موجود في رسالة إلكترونية يتلقاها.

وينتحل المحتالون صفة هيئات رسمية، كالبنوك أو منصات التوصيل أو السلطات الجمركية، ويحاكون نظام مصادقة. ويتمثل هدفهم في إقناع الضحية بزيارة الموقع الاحتيالي الذي يشبه الموقع الأصلي فيقع في الشرك ويُدخِل معلوماته السرية.

ويمكن أن تكون مواقع السفر بمثابة منجم ذهب للمحتالين، إذ غالباً ما ينبغي على طالبي حجز تذاكر الرحلات أو الإقامات الفندقية تقديم تفاصيل بطاقاتهم الائتمانية أو تحميل نسخة عن وثيقة ثبوتية.

ومع أن التصيد الاحتيالي كان موجوداً أصلاً عبر البريد الإلكتروني، لاحظت ويلكينغ أن "الزيادة بدأت تُسجَّل بعد وقت قصير من إطلاق تشات جي.بي.تي" في نهاية عام 2022، وهو البرنامج الذي ينشئ محتوى بناءً على طلب بسيط باللغة اليومية.

وتعتقد المسؤولة في بوكينغ أن المتسللين "يستخدمون بلا شك الذكاء الاصطناعي لشنّ هجمات تحاكي رسائل البريد الإلكتروني بشكل أفضل بكثير من كل ما فعلوه من قبل".

وشرحت أن أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي باتت تتيح للمحتالين استخدام لغات متعددة، وفي كل لغة يتم تحسين أسلوب النصوص وتطبيق القواعد النحوية على نحو أفضل من ذي قبل.

وأوضحت أن الموظف الفندقي، توخياً لخدمة النزيل المزعوم الذي أرسل له رسالة إلكترونية، "سيفتح على الأرجح الملف المرفق"، وهو في الواقع برنامج ضار يستغل طبيعة هذا القطاع القائم على الخدمة.

وما على المستخدمين، سواء أكانوا طالبي حجز أم مؤسسات مختصة بالسفر والضيافة، إلاّ أن يشتركوا في نظام المصادقة الثنائية عند تصفحهم الإنترنت.

وفي المصادقة الثنائية، لا يكفي إدخال اسم المستخدم وكلمة المرور، بل يُطلب من المستخدمين تأكيد هوياتهم من خلال عامل إضافي، قد يكون رمزاً لمرة واحدة يتم إرساله إلى أجهزتهم المحمولة أو إنشاؤه بواسطة تطبيق مصادقة.

وشددت الخبيرة على أن هذه الخطوة الإضافية، رغم ما تتطلبه من جهد إضافي، تبقى "إلى حد بعيد أفضل طريقة لمحاربة التصيد الاحتيالي وسرقة بيانات التعريف".

4.99

تريليون دولار حجم سوق الضيافة في 2024 ارتفاعا من 4.67 تريليون في 2023

ونصحت المستخدمين بـ"عدم النقر على أي شيء يبدو مريباً"، ودَعَتهم إلى "الاتصال بالجهة المالكة والمضيفين وخدمة الزبائن".

وإلى جانب منصة بوكينغ، ثمة العشرات من مواقع الحجز الفندقي الشهيرة في العالم، مثل كلاودبيدز وبروفيترووم وسيت ميندر وأس.أتش. آر غروب وياونوليجا ونيت أفينيتي وغيرها.

وأفادت ويلكينغ بأن ثمة تعاوناً وثيقاً قائماً بين موقع بوكينغ وغيره من الجهات البارزة في هذا القطاع. وأضافت "لقد أنشأنا نماذج ذكاء اصطناعي للكشف عن عمليات الاحتيال هذه أو منع حصولها من البداية ثم حذفها قبل أيّ حجز.

ولاحظت مواقع حجوزات السفر زيادة في الجهات الحكومية يُعتقد أنها روسيا والصين المتهمة بتنفيذ أعمال ضارة عبر الإنترنت أو التجسس على الزبائن.

وتساءلت ويلكينغ "لماذا تلاحق دولة ما سلسلة فنادق؟". وأضافت "إذا كانوا يعرفون أن أحد أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي يرتاد سلسلة فنادق معينة، فلماذا لا يلاحقونها هي؟".

ونما حجم سوق الضيافة بقوة في السنوات الأخيرة. وقد بلغ بنهاية العام الماضي نحو 4.67 تريليون دولار، ومن المتوقع أن يصل بنهاية هذا العام إلى 4.99 تريليون دولار.

وترجح منظمة السياحة العالمية أن تتعافى السياحة العالمية في 2024 بالكامل من تداعيات الجائحة، وتوقعت أن يزيد عدد السياح الدوليين باثنين في المئة مقارنة بعام 2019.

وسيؤدي إطلاق العنان للطلب المكبوت وزيادة النقل الجوي والانتعاش الأقوى للأسواق الآسيوية إلى تعزيز تعافي القطاع مما يعطي المزيد من التفاؤل لشركة الطيران حتى تعزز أعمالها وتساعد الحكومات على جني المزيد من الإيرادات.

لكن في ظل زيادة التكاليف وعدم اليقين الاقتصادي العالمي، فإن عودة المسافرين إلى المطارات لا تعني بالضرورة أن القطاع خرج من مرحلة الخطر.

وذكر اتحاد النقل الجوي الدولي (إياتا) في تقرير مطلع هذا العام، أن الشركات متفائلة بأن يتجاوز عدد المسافرين هذا العام المستويات التي تم تسجيلها قبل الوباء مع تجاوز القطاع لتبعات الأزمة الصحية.

وقال في مراجعته التقليدية لاتجاهات القطاع إنه "من المتوقع أن يسافر 4.7 مليار شخص في عام 2024، وهو رقم قياسي يتجاوز مستوى ما قبل الوباء البالغ 4.5 مليار شخص المسجل في 2019".

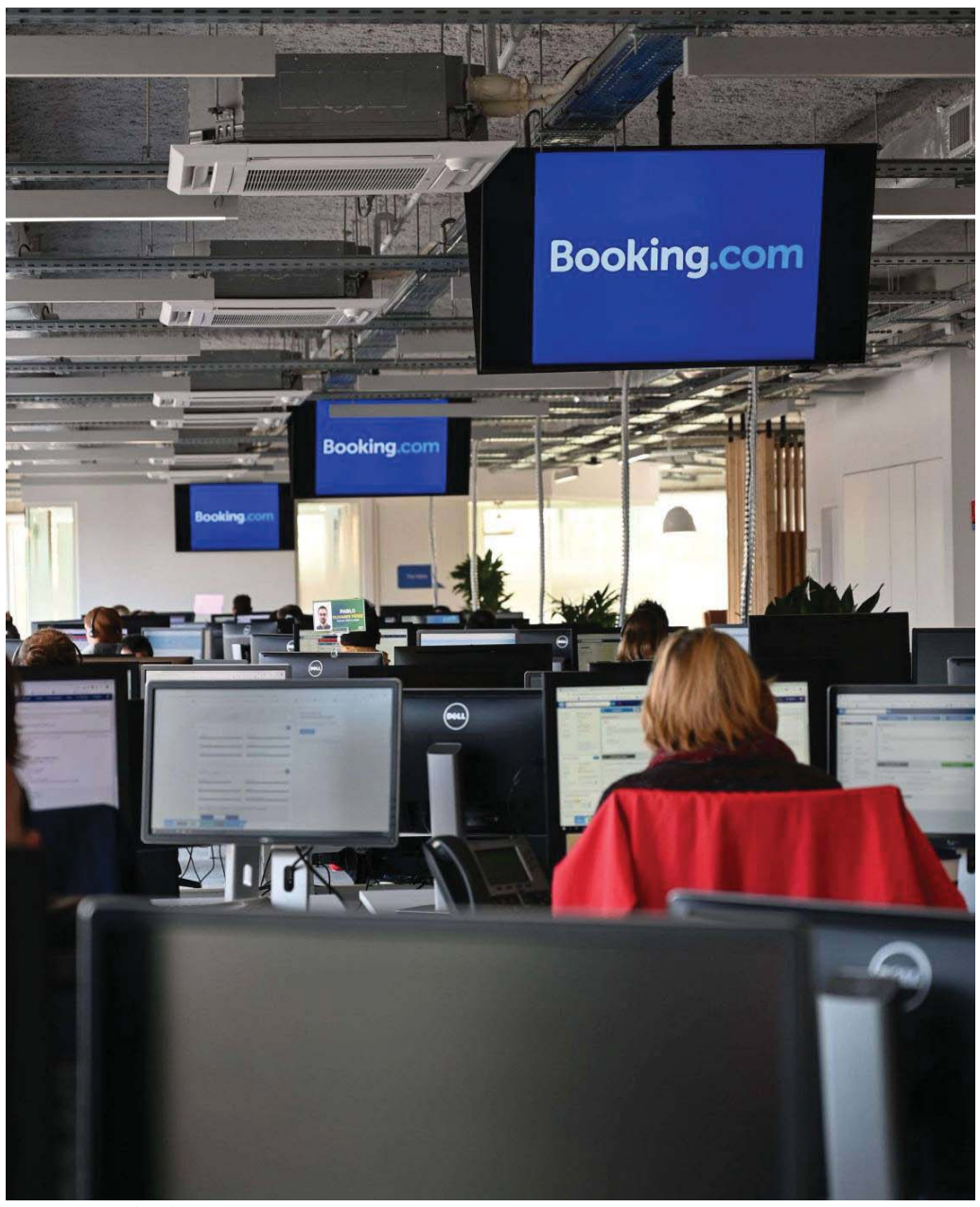

التدقيق أهم مراحل الحجز

كآبة الاقتصاد العالمي تقلص تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر

جنيف - كشفت منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد) الخميس أن الاستثمارات الأجنبية المباشرة على مستوى العالم اتسمت بالضعف خلال العام الماضي، حيث تراجعت بنسبة اثنين في المئة عن مستويات عام 2022.

كما لاحظت المنظمة أيضا انحسارا في التمويلات الموجهة إلى قطاعات الأهداف المستدامة بمقدار يزيد عن 10 في المئة خلال عام 2023 على أساس سنوي.

وأرجعت أونكتاد، في تقريرها السنوي الذي أصدرته في جنيف حول آفاق الاستثمار الأجنبي المباشر في العالم، سبب الانخفاض إلى تباطؤ الاقتصاد العالمي وتصاعد التوترات الجيوسياسية.

وأشارت إلى أن الاستثمار الأجنبي المباشر العالمي انخفض في 2023 ليصل إلى 1.3 تريليون دولار، مؤكدة أنه رغم أن آفاق الاستثمار الأجنبي المباشر لا تزال صعبة في عام 2024 إلا أن النمو المتواضع للعام بأكمله يبدو ممكنا.

1.3

تريليون دولار حجم الاستثمار في 2023 بتراجع اثنين في المئة مقارنة مع 2022

ولفت معدو تقرير أونكتاد إلى تخفيف الظروف المالية والجهود المتضافرة نحو تيسير الاستثمار، وهي السمة البارزة للسياسات الوطنية والاتفاقيات الدولية.

ويشكل القطاع الاستثماري أحد عوامل التنمية الاقتصادية في بلدان العالم، ولاسيما الدول النامية والاقتصادات الناشئة، التي لطالما راهنت على تدفق الأموال من الخارج لتوليد الوظائف وتحريك الأسواق التجارية والصناعة وأسواق المال.

وذكر تقرير المنظمة الأممية أنه بالتزامن مع التوجه العالمي لجذب التدفقات المالية والاحتفاظ بها انتشرت بوابات المعلومات عبر الإنترنت والنوافذ الوحيدة لتعزيز مناخ الأعمال والاستثمار الملائم.

وبالنسبة إلى البلدان النامية أكد التقرير أن الرقمنة لا توفر حلا تقنيا فحسب وإنما توفر أيضا نقطة انطلاق لتنفيذ الحكومة الرقمية على نطاق أوسع لمعالجة نقاط الضعف الأساسية في الحوكمة والمؤسسات التي غالبا ما تعيق الاستثمار.

وقالت ريبيكا جرينسبان الأمينة العامة لمنظمة أونكتاد إن "الاستثمار لا يتعلق فقط بتدفقات رأس المال، ولكن الأمر يتعلق أيضا بالإمكانات البشرية والرعاية البيئية والسعي الدائم لتحقيق عالم أكثر إنصافا واستدامة".

وعلى صعيد الأرقام تراجعت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى البلدان النامية بنسبة 7 في المئة في العام الماضي لتصل إلى 867 مليار دولار.

المؤشرات ليست مطمئنة، أليس كذلك؟

الاتحاد الأوروبي يعمق عقوباته الاقتصادية على روسيا

بروكسل - وافقت دول الاتحاد الأوروبي الخميس على فرض دفعة جديدة "قوية ومهمة" من العقوبات على روسيا في محاولة لتضييق الخناق على مجهود الحرب الروسي ضدّ أوكرانيا، حسبما أعلنت بلجيكا التي تتولّى رئاسة الاتحاد.

ويشعر الأوروبيون ودول غربية أخرى، منها الولايات المتحدة، بالقلق من أن الثغرات الموجودة في العقوبات تقوض امتثال الشركات التي تتعامل مع موسكو.

وكتبت الرئاسة البلجيكية على منصة إكس أنّ "هذه الحزمة توفر تدابير جديدة محددة الأهداف وتعزز تأثير العقوبات الحالية عن طريق سدّ الثغرات".

وتهدف التدابير العقابية التي فرضها الاتحاد الأوروبي إلى منع روسيا من الحصول على التكنولوجيا الغربية التي يمكن لصناعة الدفاع استخدامها في تصنيع أسلحة للحرب في أوكرانيا.

وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية أرسولا فون دير لاين عبر منصة إكس إنّ "هذه التدابير القوية ستمنع روسيا من الوصول إلى التكنولوجيات، كما أنّها ستحرم روسيا من عائدات إضافية في قطاع الطاقة".

ومن بين هذه التدابير، حظر إعادة شحن الغاز الطبيعي المسال في الاتحاد الأوروبي، بحسب الوثيقة التي تتضمّن هذه العقوبات وفق وكالة فرانس برس.

وأكد دبلوماسيون أوروبيون أن الحزمة الأخيرة تتضمن لأول مرة خططا لاستهداف قطاع الغاز الطبيعي المسال في روسيا الذي تبلغ قيمته عدة مليارات من الدولارات.

ويهدف هذا الإجراء إلى عرقلة الخدمات اللوجستية لصادرات الغاز الروسي من القطب الشمالي، والتي تتطلّب استخدام ناقلات الغاز الطبيعي المسال كاسحة للجليد خلال أشهر الشتاء.

وتقوم هذه السفن بنقل هذا الغاز الطبيعي المسال إلى موانئ أوروبية، مثل زيبورغ في بلجيكا أو مونتوار دي بريتان في فرنسا، ليتمّ نقله بعد ذلك بواسطة ناقلات الغاز الطبيعي المسال التقليدية إلى السوق الآسيوية، خصوصا الصين.

أرسولا فون دير لاين

التدابير ستمنع روسيا من التكنولوجيات وعوائد الطاقة

وبالتالي، فإنّ هذه العقوبات الجديدة لا تقلّل من كميّات الغاز الطبيعي المورّدة إلى الاتحاد الأوروبي، والتي تعدّ ضرورية بالنسبة لبعض الدول نظرا إلى اعتمادها بشكل كبير على الإمدادات الروسية.

وتهدف هذه العقوبات الجديدة إلى الحدّ من استخدام روسيا لسفن الشحن "الشبح" للتحايل على عقوبات الاتحاد الأوروبي في ما يتعلّق بصادرات النفط الروسية.

ولا تزال روسيا تصدر نحو 15 مليار متر مكعب من الغاز إلى أوروبا سنويا، أغلبها يذهب إلى سلوفاكيا والنمسا، حيث تعتبر روسيا موردا رئيسيا للإمدادات في النمسا، وغطى الغاز الروسي أكثر من 80 في المئة من استهلاك النمسا على مدار خمسة أشهر متتالية.

وكذلك، تستهدف نظام أس.بي.أف.أس الذي يسمح بإجراء تعاملات مالية، والذي أنشأته روسيا بعد استبعادها من نظام سويفت المالي الدولي بين المصارف.

وحزمة العقوبات هذه التي تعدّ الرابعة عشرة منذ الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير 2022، كانت موضوع مفاوضات مكثّفة لأسابيع في مواجهة إحجام بعض الدول الأعضاء عن الموافقة عليها، بما في ذلك ألمانيا.

وبهدف تحسين فعالية العقوبات السابقة ومنع التحايل عليها، اقترحت المفوضية الأوروبية تعزيز التزام الشركات الأوروبية بمراقبة البضائع التي تبيعها، لتجنّب أن ينتهي بها الأمر في روسيا عبر شركات من دول أخرى.

ويسعى الاتحاد الأوروبي منذ العام 2022 إلى الحدّ من إمكانية حصول روسيا على منتجات للاستخدام المدني، مثل المعالجات الدقيقة، التي يمكن أن تُستخدم أيضا في تصنيع الأسلحة.

ويُشتبه في أنّ العديد من الدول المجاورة لروسيا تعمل كمنصّات لإعادة تصدير المنتجات الغربية إلى روسيا.

العرب
الجمعة 2024/06/21
السنة 47 العدد 13165

الأتراك يدفعون ضريبة فوز أردوغان على المستثمرين

التضخم الجامح يبدد اقتناع المستهلكين بالإصلاحات

كم تبلغ أسعار الفواكه في بلدانكم؟

يسود بين الأوساط الشعبية التركية الاقتناع بأن سياسة الإصلاح التي تنفذها الحكومة لن تجدي نفعا في مساعي تحقيق أهم هدف حاليا وهو كبح التضخم الجامح، رغم نجاح سياسة الرئيس رجب طيب أردوغان في جعل المستثمرين يضخون أموالهم في السوق لإنعاش الاقتصاد.

أنقرة - تتحول النقاشات بين المتخصصين في إسطنبول أو أنقرة إلى المطاعم ومحلات البقالة بسرعة شديدة. ومع ذلك، في هذه الأيام، لا يتحدث الناس كثيرا عن الطعام المعروض، بل يتحدثون فقط عن الأسعار.

وتعاني تركيا من أعلى معدلات التضخم في العالم، رغم تخلي الرئيس رجب طيب أردوغان عن العقيدة الاقتصادية المثيرة للجدل من خلال السعي لتحقيق النمو بأي ثمن.

وبعد مرور ما يزيد قليلا عن عام منذ أن عزز قبضته على السلطة بفوز آخر في الانتخابات، فإن التحول في السياسة يساعد الآن على جذب بعض المستثمرين الأجانب الذين فروا مع انخفاض العملة، الليرة.

ديفيد أوسترويل

المستثمرون أكثر اقتناعا من المواطن العادي في البلاد

ومع ذلك فإن أي قصة تحول كبيرة في الأسواق الناشئة لها حتماً جانب سلبي. وعلى الرغم من إقرار المسؤولين بأن الأسوأ قد انتهى، فإن الكثير من الأسر التركية تعتقد أن التضخم سيتسارع أكثر في حين أنها مثقلة بارتفاع تكاليف الاقتراض.

ونجح أردوغان وحكوماته المتعاقبة في انتشال ملايين الأتراك من الفقر إلى الطبقة المتوسطة على مدى أكثر من عقدين من الزمن.

ويكمن الخطر الآن في أن المواطنين الذين استفادوا من الطفرة الائتمانية ينتهي بهم الأمر إلى التعرض لضغوط شديدة حتى أن الاقتصاد الذي يبلغ حجمه تريليون دولار يتلقى ضربة قوية عند منعطف حرج.

وتسارع معدل التضخم إلى ما يقرب من 76 في المئة في مايو مقارنة بالعام السابق. ويتوقع البنك المركزي أن تصل وتيرة ارتفاع الأسعار إلى نصف ذلك بحلول نهاية العام، لكن الأتراك لا يشاركونه هذا التفاؤل.

وارتفعت أسعار المواد الغذائية بأكثر من 50 في المئة على أساس سنوي منذ بداية 2022 حينما اندلعت الحرب بين روسيا وأوكرانيا.

وتعد إليف بولوت البالغة من العمر 54 عاما واحدة من ملايين الأتراك الذين سُمح لهم بالتقاعد المبكر كهدية قبل الانتخابات لتعزيز شعبية أردوغان.

وتعمل الآن على تعزيز دخلها كسكرتيرة في شركة ديكور، تطلق على نفسها الآن اسم "الأضرار الجانبية"، وهي تعمل 10 ساعات يوميا لتجني ما يزيد قليلا عن الحد الأدنى للأجور وتحاول مواكبة ارتفاع الأسعار.

وقالت بولوت التي تعيش في العاصمة أنقرة "نحن الذين أجبرنا على ابتلاع الحبة المرة". وأضافت لوكالة بلومبيرغ "لا أقتنع بالأكاذيب حول ما يسمى بالتحول الاقتصادي. لا أشعر بذلك بأي شكل من الأشكال. وربما يفعل المستثمرون الأجانب ذلك".

وتشديد السياسات النقدية والمالية أمر بالغ الأهمية للحفاظ على النهضة في الأسهم والسندات التركية. وعائد مؤشر الأسهم القياسي أكثر من 40 في المئة بالدولار منذ فوز أردوغان بإعادة انتخابه في مايو 2023، وهو من بين أفضل العروض في العالم.

وبالتوازي مع ذلك استوعبت سندات الليرة تدفقات أجنبية قياسية بلغت 6.5 مليار دولار في الشهر الماضي.

كما أصبح الاقتراض بالدولار والاستثمار بالعملة التركية خطوة مفضلة للمستثمرين الأجانب. وقد كانت تلك الصفقات الأكثر ربحية في ما يسمى بالتداولات المحمولة في الأسواق الناشئة الشهر الماضي.

وتشير تقديرات بلومبيرغ إيكونوميكس إلى أنه منذ نهاية مارس الماضي تدفق على البلاد ما يقرب من 20 مليار دولار من تجارة المناقلة، إذ يقترض المستثمرون حيث تكون أسعار الفائدة منخفضة ويستثمرون في الأماكن التي تكون فيها أسعار الفائدة مرتفعة.

وقال ديفيد أوسترويل، نائب مدير المحفظة للأسواق الناشئة في شركة فان إيك أسوسيتس كورب، إن "المستثمرين أكثر اقتناعاً من المواطن العادي في البلاد، حيث يواجهون عبء التضخم، وهو أمر طبيعي.. يبدو التضخم وكأنه قضية سياسية الآن".

وأكد صندوق النقد الدولي العام الماضي أن ما يقرب من 30 في المئة من سكان تركيا تم انتشالهم من الفقر منذ أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

ومن أجل الحفاظ على تقدم الاقتصاد تخلى أردوغان عن الحكمة التقليدية بدفعه لمدة خمس سنوات نحو سياسة نقدية شديدة التساهل عززت النمو من خلال توفير الأموال الرخيصة.

> **20**
> مليار دولار من تجارة المناقلة رصدتها بلومبيرغ إيكونوميكس في تركيا منذ مارس 2024

وارتفع معدل التضخم وانخفضت العملة إلى مستويات قياسية، لكن الطبقة التركية المتوسطة اعتمدت على تكاليف الاقتراض المنخفضة لشراء العقارات والسيارات أو تجميع العملة الصعبة.

والكثير من هذه الشريحة لم يسددوا القروض بعد، في حين أن الحصول على قروض جديدة أصبح أكثر كلفة بكثير.

ووسط تحذيرات من أن البلاد كانت على شفا أزمة ميزان المدفوعات عين أردوغان فريقًا أكثر ملاءمة للسوق من المسؤولين بعد الفوز في انتخابات العام الماضي.

وقام بتعيين الاقتصادي السابق في ميريل لينش وصديقه المقرب محمد شيمشك وزيرا للمالية بهدف وضع إصلاح اقتصادي.

وقد تم تضييق الخناق على طفرة الائتمان مع تشديد قواعد الإقراض. ورفع البنك المركزي سعر الفائدة الرئيسي إلى 50 في المئة من 8.5 في المئة.

ومنذ شهر مايو الماضي تضاعفت تكاليف القروض الاستهلاكية إلى 72 في المئة. كما ارتفعت أسعار الفائدة على بطاقات الائتمان التي يعتمد عليها الأتراك بشكل كبير. ونتيجة لذلك بدأت القروض المتعثرة في التحسن.

ويقول مراد كوسه، مساعد مكتب في إحدى الجامعات الحكومية بأنقرة، إنه يحاول عدم تحميل بطاقته الائتمانية أعباء زائدة نظراً للارتفاع الكبير في تكاليف الاقتراض بينما يقوم أيضاً بخدمة الرهن العقاري الذي حصل عليه خلال عهد المال الرخيص.

وكان التغيير الأكبر هو إخراج ابنته من الجامعة لأنه لم يعد قادراً على تحمل الرسوم.

وقال كوسه البالغ من العمر 46 عاما "لو لم نكن قد اشترينا المنزل، لكنا على الأرجح قد خرجنا إلى الشوارع الآن. أسعار المواد الغذائية هي الأسوأ". وأضاف "لا يمكننا تناول اللحوم الحمراء بشكل صحيح، ربما مرة أو مرتين في الشهر".

والأتراك ليسوا وحدهم الذين يشعرون بآثار انهيار الدخل المتاح. كما أن عادات الإنفاق لدى نظيرات تركيا في الأسواق الناشئة مثل مصر إلى الدول الأكثر تقدماً في أوروبا تتغير أيضاً بسبب التضخم وارتفاع الفائدة، وما يترتب على ذلك من عواقب سياسية.

ومع عدم وجود انتخابات مهمة مقررة خلال السنوات الأربع المقبلة يستفيد المستثمرون الأجانب من التحول إلى اقتصاد أكثر تقليدية مقترناً بواحد من أعلى أسعار الفائدة الاسمية في العالم.

وأعلنت وزارة المالية عن سلسلة من تخفيضات الإنفاق وتدرس الآن مسألة اتخاذ تدابير ضريبية جديدة للمساعدة في جهود مكافحة التضخم. وقال محافظ البنك المركزي فاتح كاراهان إن استقرار الأسعار سيساعد في النهاية على استعادة الرعاية الاجتماعية.

ومع ذلك قال ولفانجو بيكولي، الرئيس المشارك لشركة تينيو الاستشارية، إن "هناك خطرا من نفاد صبر أردوغان بشأن التأثير الاجتماعي للتحول في السياسات الاقتصادية". وأضاف أن "ذلك قد يدفع البنك المركزي إلى خفض الفائدة قبل الأوان لتجنب رد فعل سياسي عكسي".

وأشار أردوغان إلى أن التوقعات ستتحسن في وقت لاحق من العام مع اتخاذ البلاد "خطوات" بشأن أسعار الفائدة. ونقلت صحيفة "صباح" عن الرئيس التركي قوله في نهاية الأسبوع الماضي "سننتظر الربع الرابع لنرى تخفيفًا كاملاً للتضخم المرتفع".

والعامل الآخر المهم هو ما تفعله الحكومة للمساعدة على تخفيف ارتفاع تكاليف المعيشة بعد زيادة الحد الأدنى للأجور بنسبة 49 في المئة في بداية العام الحالي. ويحصل أكثر من نصف القوى العاملة في تركيا على الحد الأدنى للأجور أو أعلى منه بقليل.

قفزة كبيرة في نمو حركة السفر عبر مطارات المغرب

الرباط - تزايد منسوب التفاؤل في المغرب بانتعاش الطلب على الرحلات الجوية بشكل أكبر في 2024 مع تسجيل قفزة في حركة السفر عبر مطارات البلاد خلال أول خمس أشهر من هذا العام رغم التحديات التي لا تزال قائمة بسبب تقلب الاقتصاد العالمي.

وكشف المكتب الوطني للمطارات، وهي الشركة الحكومية المسؤولة عن إدارة وتشغيل الموانئ الجوية بالبلاد، عن نتائج حركة السفر للفترة بين يناير ومايو الماضيين، والتي جاءت مشجعة مع تحقيق قفزة مقدارها 19 في المئة على أساس سنوي.

وأظهر الطلب العالمي على قطاع السفر تسارعا في النمو منذ العام الماضي مع عودة حركة النقل الجوي بشكل ملحوظ وذلك عقب تخفيف قيود الإغلاق بسبب الأزمة الصحية، ورغم ارتفاع التكاليف بالنسبة إلى الشركات والمستهلكين.

وبحسب بيانات المكتب، التي نشرتها وكالة الأنباء المغربية الرسمية، استقبلت مطارات البلاد في الأشهر الخمسة الأولى من هذا العام أكثر من 12.35 مليون مسافر.

وذكر المكتب في بيان أن حركة النقل الجوي الدولي أفرزت تسجيل 11.13 مليون مسافر، فيما ارتفعت نسبة حركة السفر الداخلي بواقع 18 في المئة بمقارنة سنوية لتصل إلى أكثر من 1.2 مليون مسافر.

وينظر المسؤولون إلى عام 2024 على أنه عام استرجاع حركة السفر إلى وتيرتها المعتادة كما كانت قبل الوباء وربما تجاوز أرقام سنة 2019.

وأرجع المكتب هذه الطفرة في حركة السفر خلال الفترة المذكورة بسبب إطلاق العديد من الخطوط الجوية الدولية الجديدة باتجاه مطارات المغرب والذي ساهم في هذا الأداء.

وتتمثل الوجهات الجديدة التي تم إطلاقها من العاصمة الرباط إلى مدن إسطنبول وباريس وبرشلونة وبروكسل وبال ميلوز السويسرية، وأيضا من طنجة إلى لشبونة وبرشلونة، وكذلك مراكش إلى ليدز برادفورد في المملكة المتحدة.

وإلى جانب ذلك هناك خط حوي بين مدينة تطوان إلى العاصمة الهولندية أمستردام وبلباو في إسبانيا، وأيضا من الدار البيضاء إلى العاصمة الإيفوارية أبيدجان.

وتعوّل الرباط على الزوار الأجانب لتحريك عجلات السياحة التي تعرضت إلى انتكاسة خلال عامي الجائحة مما حدا بالحكومة إلى تقديم حزم تحفيز للفنادق ووكالات الأسفار وباقي المرافق المرتبطة بالقطاع لحثها على النهوض مجددا.

وتساهم السياحة بنحو سبعة في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، ويلعب القطاع دورا كبيرا في رفد اقتصاد البلاد بالعملة الصعبة.

> **19**
> في المئة نسبة نمو عدد المسافرين في أول 5 أشهر من 2024 بمقارنة سنوية

وتجاوزت إيرادات القطاع 8 مليارات دولار في 2019، عندما استقبلت المملكة حينها 13 مليون سائح، لكنها تقهقرت إلى 3.5 مليار دولار في 2021 قبل أن تعود في نهاية نوفمبر الماضي إلى ثمانية مليارات دولار.

ويطمح المغرب إلى مضاعفة عدد السياح إلى 26 مليون سائح بحلول نهاية العقد الحالي من خلال تقوية المعروض من سعة النقل الجوي، وتعزيز الطاقة الاستيعابية للفنادق، وملاءمة المُنتج السياحي مع الطلب المحلي والدولي.

ويتوقع العاملون بالقطاع أن تكون السوق المغربية أحد الوجهات الجاذبة هذا الموسم بعد تحسن نشاط السفر العالمي، خاصة بعد قيام الحكومة بتجديد برامج وخطط لأجل إنعاش السياحة الداخلية.

وبخصوص حركة الطائرات، فقد سجلت مطارات المغرب خلال أول خمسة أشهر من العام الحالي أكثر من 90.7 ألف رحلة، بارتفاع بحوالي 14 في المئة مقارنة بنهاية شهر مايو من سنة 2023.

وخلال شهر مايو الماضي فقط، استقبلت مطارات البلاد 2.82 مليون مسافر بارتفاع قوي بلغ 20 في المئة مقارنة مع الشهر ذاته من العام الماضي.

ويضم المغرب 25 مطارا منها 19 مطارا دوليا، تصل طاقتها الإجمالية إلى؛أربعين مليون مسافر سنويا، وتعمل الحكومة على مشاريع توسعة في عدد من المطارات لمواكبة الطلب المتوقع أن يرتفع خلال العقد المقبل.

نمو الصادرات التونسية يضيّق أكثر فجوة العجز التجاري

تونس - تراجع عجز الميزان التجاري لتونس بنسبة 21 في المئة على أساس سنوي، خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الجاري، في تأكيد آخر على صواب خطط الحكومة في الحفاظ على الاحتياطي النقدي ودعم الصناعات المحلية.

وأظهرت بيانات معهد الإحصاء المنشورة الأربعاء الماضي أن عجز الميزان التجاري بلغ 6.4 مليار دينار (2.06 مليار دولار) خلال الفترة الفاصلة بين يناير ومايو الماضيين.

وكان عجز الميزان التجاري للبلاد بلغ 8.1 مليار دينار (2.6 مليار دولار) خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وأرجع المعهد تراجع عجز الميزان التجاري إلى ارتفاع قيمة الصادرات بنسبة 3.3 في المئة، وتراجع الواردات بنسبة 2.5 في المئة خلال الفترة المذكورة.

وكانت وزارة التجارة وتنمية الصادرات قد ذكرت في يناير الماضي أن عجز الميزان التجاري لتونس تراجع بنسبة 32.4 في المئة إلى 17 مليار دينار (5.5 مليار دولار) في 2023.

وعانت تونس أزمة اقتصادية حادة فاقمتها تداعيات جائحة كورونا، ثم ارتفاع تكلفة استيراد الطاقة والمواد الأساسية، إثر اندلاع الحرب الروسية – الأوكرانية أواخر فبراير 2022.

وقبل الجائحة، سجل متوسط العجز التجاري مستويات قياسية قدرت بنحو 5.3 مليار دولار، مما ضغط على الاحتياطيات النقدية للبلاد التي بلغت في العام 2016 نحو 4.3 مليار دولار. أما الآن، فتصل تلك الاحتياطيات إلى أكثر من 7.3 مليار دولار.

وتعرّض الاقتصاد التونسي لضربات عديدة على مدى السنوات الماضية، إذ تسببت اضطرابات سياسية وهجمات مسلحة في الإضرار بقطاع السياحة الحيوي، حتى قبل بزوغ تحديات أخرى مثل الجائحة وشح السلع العالمية بفعل حرب أوكرانيا.

ويجمع المحللون على أن نمو الواردات خلال السنوات الأخيرة كان نتيجة السياسات الخاطئة للحكومات المتعاقبة، وهو ما أدّى في نهاية المطاف إلى تسويق حصة كبيرة من السلع المهرّبة في السوق المحلية.

وتلقي أوساط الأعمال باللوم على حكومة الترويكا، التي قادتها حركة النهضة في 2012 حينما فتحت الباب أمام غزو البضائع التركية وأغرقت البلاد في حالة من الفوضى الاقتصادية أدت إلى الدخول في نفق من الأزمات المتتالية.

وتهدف تونس، التي تكافح لإصلاح ماليتها العامة المتعثرة، إلى خفض العجز المالي إلى 6.6 في المئة في 2024 من 7.7 في المئة العام الماضي، مع فرض ضرائب إضافية على البنوك والفنادق والمطاعم والمقاهي السياحية وشركات المشروبات الكحولية.

وتحتاج البلاد بشكل عاجل إلى مساعدة دولية منذ أشهر رغم تعثر المفاوضات مع صندوق النقد الدولي، حيث تواجه أزمة في المالية العامة أثارت مخاوف من عجزها عن سداد الديون وأسهمت في نقص الغذاء والوقود.

وستزداد احتياجات البلاد من الاقتراض الخارجي خلال العام الحالي بنسبة 34 في المئة إلى 5.2 مليار دولار، في حين أن من المتوقع ارتفاع خدمة الدين العام 44.4 في المئة لتصل إلى 6.6 مليار دولار.

وساهمت ثقة المانحين في تعزيز الخطط الإصلاحية لتونس، والتي لم تنتظر كثيرا لتؤكد أنها قادرة على مواجهة تحديات التمويل بعيدا عن صندوق النقد في مساعيها الدؤوبة للتحوط من الأزمات التي كبلت الاقتصاد رغم التحذيرات من أن البلد ما زال معرضا للمخاطر.

وأعطت اتفاقية التمويل التي وقّعتها تونس مع المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة في أبريل الماضي، على هامش الاجتماعات السنوية لمجموعة البنك الإسلامي للتنمية في الرياض تأكيدا على ثقة المانحين في برنامج الإصلاح للبلد بينما يعاني اقتصاده.

> **2.06**
> مليار دولار العجز في أول 5 أشهر من 2024 بتراجع 21 في المئة على أساس سنوي

وأبرم الطرفان اتفاقية تحصل بموجبها تونس على قرض بقيمة 1.2 مليار دولار خلال السنوات الثلاث المقبلة، لتمويل واردات بعض الشركات العمومية من المواد الأساسية كالنفط الخام والمنتجات البترولية.

وتعاني البلاد، التي تعدّ 12 مليون نسمة، من ارتفاع معدلات التضخم منذ عامين مع ارتفاع أسعار المواد الغذائية في بعض الأحيان ثلاثة أضعاف، ما أدى إلى تراجع أوضاع الطبقات العاملة والطبقة الوسطى.

وبلغت نسبة النمو الاقتصادي خلال العام الماضي نحو 0.4 في المئة متأثرة بأزمة جفاف متواصلة منذ 5 سنوات. وتناهز نسبة الدين الداخلي والخارجي 80 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

المهم أن المصانع تعمل

العرب
الجمعة 2024/06/21
السنة 47 العدد 13165

تحديات وفرص دمج التكنولوجيا المتطورة في المجتمعات

الذكاء الاصطناعي يدشّن المرحلة الخامسة لتطور المجتمعات البشرية

الفرص والتحديات في ظل سياق عالمي حافل بالتحديات وعدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية والزيادة السكانية، محور كتاب جديد حرره فيكاس خولار وآخرون، وقدمه لموقع المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة عبدالمنعم علي، ويدعو إلى دمج التكنولوجيا المتطورة في المجتمعات الإنسانية.

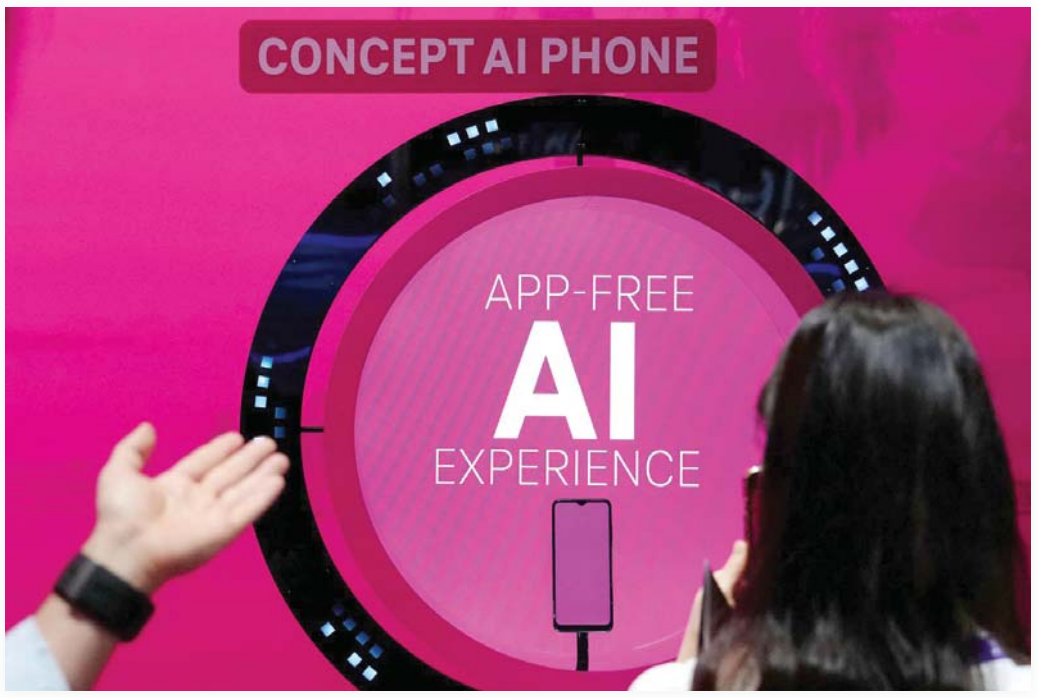

الأولوية في المجتمعات فائقة الذكاء للاحتياجات الإنسانية

أبوظبي - على الرغم من الأوجه الإيجابية لتوظيف القدرات التكنولوجية مثل الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة وإنترنت الأشياء والروبوتات وغيرها في تعزيز رفاهية الأفراد والمجتمعات، من خلال تحسين الخدمات العامة، كالرعاية الصحية والنقل والتعليم والزراعة وحماية البيئة ومصادر الطاقة وغيرها، إلا أن هناك أبعاداً سلبية لهذا التوظيف في مجالات الحياة اليومية مثل، الإضرار بالخصوصية والأمان، فضلاً عن أن الأتمتة والتكنولوجيا المتطورة قد تقلّص فرص العمل؛ ومن ثم تزيد معدلات البطالة والاضطرابات الاجتماعية بفعل عدم المساواة.

من هنا، تأتي أهمية كتاب "الذكاء الاصطناعي ومجتمع 5.0: القضايا، الفرص والتحديات" الذي حرره فيكاس خولار وآخرون، وصدر مؤخرا، إذ يناقش فكرة دمج التكنولوجيا المتطورة في المجتمعات، لكن على أساس إعطاء الأولوية للاحتياجات والمتطلبات الإنسانية. هنا، يشير مفهوم مجتمع 5.0 إلى المجتمع فائق الذكاء، الذي يكون الإنسان محوره، إذ تتوافق فيه التنمية الاقتصادية والقضايا الاجتماعية والتكنولوجيا الحديثة، من خلال نظام متكامل يجمع الفضاءين الإلكتروني والمادي. ويُعد هذا المجتمع المرحلة الخامسة من تطور المجتمعات البشرية، إذ سبقتها أربع مراحل أساسية هي: مجتمع الصيد (1.0)، المجتمع الزراعي (2.0)، المجتمع الصناعي (3.0)، مجتمع المعلومات (4.0).

كانت الحكومة اليابانية قد أطلقت مفهوم مجتمع 5.0 في عام 2016، ضمن خطة لدمج تقنيات الذكاء الاصطناعي والروبوتات وإنترنت الأشياء وغيرها في المجتمع، بشكل يلبي احتياجاته ومتطلباته الأساسية، وبما يوفر نوعية حياة ذات جودة عالية لجميع أفراده، وتكون لديه أيضا المرونة والقدرة على مجابهة التحديات والمخاطر.

● **أولوية الإنسان:** تأتي الحاجة إلى تحقيق تنمية تتمحور حول الإنسان، وتعطي أولوية لاحتياجاته ومتطلباته، في ظل سياق عالمي حافل بالضغوط والتحديات من قبيل: التدهور البيئي، عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية، الزيادة السكانية. ويتطلب التعامل مع تلك التحديات دمج التقنيات الرقمية والمادية مثل، التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في مراحل التطور الإنساني.

وتُعد التكنولوجيا المتطورة وسيلة لدعم الاقتصاد الرقمي، وتقديم وتحسين الخدمات الاجتماعية الأخرى كالرعاية الصحية والتعليم والنقل وإدارة الطاقة، من خلال تعظيم الاستفادة من البيانات التي تنتجها الأجهزة والأنظمة الرقمية لدعم عملية صنع السياسات الخاصة بتلك القطاعات، وبما يساعد بصورة كبيرة على الحد من تغير المناخ والفقر وتفشي الأمراض في المجتمعات. إلا أن ذلك، يتطلب بطبيعة الحال، معالجة التداعيات الأخلاقية والقانونية والاجتماعية، بما يضمن الحفاظ على الأمان والخصوصية، لكن هنالك تحديات أخرى ينبغي التعامل معها، من أبرزها:

● **تنمية الإملاءات:** أي أن تنفيذ التنمية في ظل الثورة الصناعية الرابعة يعتمد على إستراتيجيات وسياسات وبرامج من أعلى إلى أسفل، وهي تتجاهل بصورة كبيرة احتياجات وطموحات الناس، مما أدى إلى نتائج إنمائية مخيبة للآمال. يتطلب هذا الأمر من القائمين على عملية التنمية تغيير تلك الإستراتيجيات بحيث يتم تمكين الناس من المشاركة في تلك العملية بل ووضع السياسات والبرامج التي تلبي احتياجات الإنسان أولاً.

● **ضعف الموارد:** أحد أبرز التحديات التي تواجه عملية التنمية، خاصة في مجتمعات الدول النامية تكمن في محدودية الموارد والقدرات؛ ومن ثم يجب على الحكومات والمنظمات الدولية، الاستثمار في المؤسسات والمجتمعات المحلية للمشاركة في التنمية وتنفيذ برامج محددة، وهذا الأمر قد تسهم في معالجته التكنولوجيا والتقنيات الحديثة التي توظّف الموارد بالشكل الأمثل بما يحقق تطلعات تلك الشعوب.

● **غياب الاستقرار:** إن غياب الاستقرار السياسي والفساد وسوء الإدارة تعوق بصورة كبيرة التقدم في العديد من الدول والمجتمعات، كما أن الأعراف الثقافية والمجتمعية تقيد بصورة كبيرة برامج التنمية، لذا فإن التنمية القائمة على الإنسان تستهدف التصدي لتلك التحديات عبر المزيد من المشاركة والتعاون مع المجتمعات المحلية لفهم المعايير الثقافية والاجتماعية، وبناء برامج ذات صلة ثقافيا لمعالجة هذه الصعوبات.

● **أبعاد تكاملية:** وضع الكتاب عدة دعائم وركائز متكاملة لنجاح المجتمع فائق الذكاء المستند على أدوات التكنولوجيا الحديثة في تحقيق متطلبات التنمية المرتكزة على الإنسان، من أبرزها ما يلي:

● **تعزيز البنية التحتية لأنظمة الذكاء الاصطناعي:** إذ يجب أن تكون هناك بنية تحتية تكنولوجية قوية من أنظمة معلومات وشبكات لاسلكية والأنظمة السحابية، بما يساعد على تحقيق مجتمع مستقبلي مستدام. يتطلب ذلك هياكل تنفيذية متعددة منها، أنظمة نقل ذكية، ومبانٍ ذكية، وشبكات ذكية، تساعد على العمل بسلاسة، عبر جمع وتحليل البيانات من العالم المادي قبل نقلها إلى النظم السحابية، كما تعمل البيانات الضخمة على تحسين عملية صنع القرار، والتنبؤ بالاتجاهات، وإيجاد الأنماط التي تعزز كافة القطاعات الخدمية.

على سبيل المثال، يساعد الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء والبيانات الضخمة على إنشاء أنظمة ذكية تعزز الإنتاجية في العديد من الصناعات؛ مما يجعل المجتمع مرتبطا بشكل متزايد. مع ذلك، تنشأ المخاوف بشأن الخصوصية والأمن والتوظيف مع تحول المجتمع إلى الرقمنة؛ لذا يجب على صناع السياسات وقادة الأعمال والمواطنين العمل معاً لتوزيع فوائد المجتمع القائم على التكنولوجيا بشكل عادل ومنصف.

● **التوظيف الأمثل للبيانات:** تُشير البيانات الضخمة إلى الحجم الهائل من البيانات المنظمة وغير المنظمة التي يتم إنشاؤها كل يوم، وتأتي البيانات الضخمة من مصادر متنوعة بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي والمعاملات عبر الإنترنت، والبيانات التي يتم إنشاؤها آليا من أجهزة الاستشعار والأجهزة، وتتم معالجتها عبر تقنيات البيانات، وهو ما يمكّن المؤسسات من معالجة وتخزين وتحليل كميات كبيرة من البيانات التي تساعد بصورة فعّالة على اكتشاف التفضيلات المختلفة للعملاء والتطلعات حول طبيعة الخدمات المستهدفة.

● **إدارة الطاقة:** إن الشبكات الذكية التي تغذيها إنترنت الأشياء وإدارة الطاقة، توفر طريقة مبتكرة لتنظيم استخدام الطاقة وتحسينها، مع خفض التكاليف وتقليل التأثير البيئي، إذ تساعد تلك التقنيات على مراقبة وإدارة إنتاج واستهلاك الطاقة. فباستخدام أجهزة الاستشعار والأجهزة، التي تدعم إنترنت الأشياء، يمكن التقاط بيانات الطاقة وتحليلها ومشاركتها في الوقت الفعلي عبر الشبكة، وبالتالي يمكن تحسين فهم اتجاهات استهلاك الطاقة وأداء الشبكات وصيانة المعدات بمساعدة هذه البيانات المخزنة فيها.

● **دعم الأمن الزراعي:** يتمثل أحد أبعاد مجتمع المرحلة الخامسة للبشرية في تعزيز استخدام التكنولوجيا الرقمية في قطاع الزراعة، ويُعد هذا البعد ضروريا للأمن الغذائي. وفي ظل التقديرات بتجاوز عدد سكان العالم 10 مليارات نسمة في عام 2050؛ فإن هذا الأمر يتطلب إنتاجا إضافيا للغذاء. ويستهدف المجتمع القائم على التكنولوجيا تحقيق "الزراعة الذكية" التي تستخدم التكنولوجيا والأساليب الحديثة في مراحل مختلفة من إنتاج الغذاء لتحسين جودة الغذاء وإنتاجيته. ويلجأ هذا النوع من الزراعة الذكية إلى أجهزة استشعار للكشف عن درجة الحرارة والضوء والضغط وغيرها بما يصل لاستدامة زراعية تلبي احتياجات السكان. إضافة لذلك طرح الكتاب متطلبات أساسية للانتقال إلى المرحلة الخامسة للمجتمعات فائقة الذكاء والمتمحورة حول احتياجات الإنسان، ومن أبرزها: أهمية عقد النقاش الاجتماعي حول استخدام التكنولوجيا؛ إذ يوفر ذلك بيئة مناسبة للتواصل متعدد التخصصات ويعزز المشاركة الاجتماعية في الإجراءات المطلوبة للابتكار المستدام.

> **2016**
> **أطلقت اليابان مفهوم مجتمع 5.0 ضمن خطة لدمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في المجتمع**

وأبرز الكتاب أهمية ما توفره التكنولوجيا الحديثة من تعزيز لقوة ونفوذ الأفراد والمنظمات؛ ثمة أهمية لدعم البعد الأخلاقي، بما يساعد المجتمع على تقسيم مزايا التكنولوجيا الحديثة بشكل عادل، ولاسيما أن غياب الأخلاق قد يؤدي إلى توظيف التكنولوجيا في تكريس عدم المساواة؛ ومن ثم إمكانية نشوء الاضطرابات والعنف الاجتماعي.

ولم يغب عن المؤلفين التطرق للتعلم الآلي لأمن إنترنت الأشياء، في ظل تدخل التكنولوجيا في كافة القطاعات الخدمية؛ بهدف إنشاء مجتمع فائق الذكاء؛ بحيث تكون جميع جوانب الحياة مترابطة ومتكاملة بشكل كبير ومدعومة بالتكنولوجيا المتقدمة؛ لذا، فإن أمان هذه الأجهزة أمر بالغ الأهمية لحماية المعلومات الشخصية، ومنع الهجمات الإلكترونية، وضمان السلامة، وحماية الملكية الفكرية، والحفاظ على ثقة المستخدمين.

جدير بالذكر أن حكومات عديدة حول العالم تواجه تحديات أمنية في الفضاء الإلكتروني، بما في ذلك انخفاض حواجز الدخول، والمخاوف المتعلقة بالخصوصية، والافتقار إلى الشفافية العامة.

ختاماً؛ إن تطور المجتمعات في العصر الراهن يشهد تقدما غير مسبوق في القطاعات المختلفة، عبر توظيف تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء والروبوتات وغيرها في تعظيم الاستفادة من الموارد المتاحة وتحقيق تنمية تتمحور حول الإنسان. وإذا كان المجتمع في ظل الثورة الصناعية الرابعة استند إلى دمج التكنولوجيا الرقمية في جميع جوانب الحياة لدفع الإنتاجية والكفاءة والابتكار، فإن مجتمع 5.0 يتبنى نهجا أكثر شمولية، إذ يهدف إلى إنشاء مجتمع فائق الذكاء يعطي أولوية للاحتياجات والمتطلبات الإنسانية.

> **يشير مفهوم مجتمع 5.0 إلى المجتمع فائق الذكاء الإنسان محوره تتوافق فيه التنمية والقضايا الاجتماعية من خلال نظام متكامل**

الرابط:
Artificial Intelligence and Society: 50 Issues, Opportunities, and Challenges. Routledge. https://www.routledge.com/Artificial-Intelligence-and-Society-50-Issues-Opportunities-and-Challenges/Khullar-Sharma-Angurala-Chhabra/p/book/9781032500751

عسل الذكاء الاصطناعي المرّ

علي قاسم
كاتب سوري

إذا كانت نظرية النشوء والارتقاء لعالم الطبيعة تشارلز داروين حول الاستعمال والإهمال وأثرها على تطور المخلوقات وانقراضها صحيحة.. لابد من التساؤل عن الكيفية التي سيؤثر فيها الاستعمال المكثف لأنظمة الذكاء الاصطناعي على مهاراتنا الذهنية والعقلية وعلى صحتنا الجسدية وقد أصبحنا نعتمد عليها في كل تفاصيل حياتنا.

ما يبدو اليوم سؤالا ساذجا أو في أحسن الأحوال مبكرا جدا، قد نكتشف قريبا كأفراد وحكومات أننا تأخرنا كثيرا في طرحه.

فقط المصابون برهاب التكنولوجيا بقوا بمنأى عن استعمال الذكاء الاصطناعي، ولا نحتاج إلى الكثير من الجهد لمعرفة أن 80 في المئة على الأقل من البشر غارقون في استعمال أنظمة الذكاء الاصطناعي واكتشاف مزاياه على مدار 24 ساعة يوميا.

طرحنا السؤال نفسه على أنظمة الذكاء الاصطناعي مثل "كوبايلوت" الذي لم يخف رغم محاولته الالتزام بالحياد، قلقه من الآثار السلبية على الصحة الجسدية والعقلية للبشر.

وهناك بالتأكيد ما يدعو للقلق وحتى الخوف.

ولكن، لنبدأ أولا الحديث عن الإيجابيات، وهنا يجب التنبيه إلى أننا لا نتحدث عن فوائد الذكاء الاصطناعي على الاقتصاد والصناعة والبيئة، فهذه لا تعد ولا تحصى.. بل نتحدث عن فوائد الذكاء الاصطناعي على الصحة العقلية والذهنية للبشر وعلى بنيتهم الجسدية.

نبدأ بالجانب الجسدي ونتحدث أولا عن الفوائد، التي يمكن حصرها فقط في دور المدرب الشخصي الذي يمكن للذكاء الاصطناعي القيام به داخل قاعات الرياضة أو في المنزل، أو حتى في الطريق. وفي اختيار النظام الغذائي الخاص للحفاظ على صحتنا الجسدية.

هناك الكثير من التطبيقات، المجانية ومدفوعة الثمن التي يمكن استخدامها.

رغم ذلك المخاطر المترتبة على استخدام الذكاء الاصطناعي، خاصة في حالة الركون للكسل وعدم الحفاظ على نمط حياة نشط وصحي، تفوق بكثير الفوائد. وهذه يمكن تحديدها بأربعة جوانب أساسية:

● **النشاط البدني:** مع تزايد استخدام الروبوتات لأداء المهام الجسدية، قد يقل النشاط البدني للأشخاص، مما يؤدي إلى زيادة مخاطر الإصابة بأمراض مرتبطة بنمط الحياة مثل السمنة وأمراض القلب.

● **المهارات الحركية:** قد يؤدي الاعتماد على الأجهزة الذكية إلى التراجع في المهارات الحركية الدقيقة، حيث يتم استبدال الأعمال اليدوية بأجهزة آلية.

● **التأثير النفسي:** الاعتماد على الذكاء الاصطناعي قد يؤثر أيضًا على الصحة النفسية، مما يؤدي إلى زيادة الشعور بالعزلة أو فقدان الهوية الوظيفية.

● **التكيف الفسيولوجي:** قد يؤدي الاستخدام المكثف للتكنولوجيا إلى تغييرات في البنية الفسيولوجية للبشر، ويعرقل تطور العضلات والعظام.

المخاطر الجسدية، على سوئها، تهون عند النظر في المخاطر على الصحة الذهنية والعقلية للبشر، والتي لم يستطع الذكاء الاصطناعي التستر عليها.

وبعد استعراض سريع وخجول للفوائد التي يمكن حصرها بمساهمة الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات من خلال توفير أدوات تعليمية متقدمة توضع في خدمة المؤسسات التعليمية والأفراد، ومنها تحسين القدرة على حل المشكلات وتعزيز التفكير النقدي، حيث ينظر للذكاء الاصطناعي باعتباره أداة لتوليد أسئلة تعزز التفكير النقدي والإبداعي، يستعرض الذكاء الاصطناعي الجوانب السلبية والمخاوف المترتبة على دخوله حياتنا اليومية.

بالطبع لن نحتاج إلى الذكاء الاصطناعي ليشير لنا إلى مكامن الخطر، فهي كثيرة ومتفق عليها.

هناك مخاوف من أن يؤدي الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي إلى تراجع المهارات الذهنية مثل الحساب أو القدرة على التذكر، نظرًا لأن الأدوات الذكية أصبحت تقوم بمهام كانت تتطلب جهدًا عقليًا من البشر.

> **لا نحتاج إلى الكثير من الجهد لمعرفة أن 80 في المئة من البشر غارقون في استعمال أنظمة الذكاء الاصطناعي واكتشاف مزاياه على مدار الساعة**

وإذا كانت مشاكل التذكر والخرف في جزء كبير منها مرتبطة بالوراثة وبأسباب عضوية يسببها تراكم بروتينات غير طبيعية في الدماغ تعرف باسم الأميلويد، تؤدي إلى موت الخلايا، فإن للاستعمال والإهمال دورا كبيرا في الحفاظ على قدرتنا على التذكر، والدليل النصائح التي يقدما المشرفون على الصحة لمن ظهرت عليهم بوادر الخرف والنسيان، بضرورة القيام بألعاب ذهنية، وتشجيعهم على الاختلاط بالناس وتجنب العزلة.

لا يمكن الجزم أو النفي التام لإمكانية أن يحدث الاعتماد على الذكاء الاصطناعي مستقبلا نفس الآثار السلبية التي يتسبب بها بروتين الأميلويد، وتشمل صعوبة تذكر الأحداث الأخيرة وتكرار نفس الأسئلة، وتغيرات سلوكية وتقلبات مزاجية وانسحاب اجتماعي وتغيرات في الشخصية، إلى جانب صعوبات في التفكير ومشاكل في التركيز، خاصة فيما يتعلق بالمفاهيم المجردة مثل الأرقام، وفقدان الإحساس بالوقت.

هذا الجانب المظلم لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي يمكن تجنبه، بالتركيز على أهمية التكامل بين الذكاء الاصطناعي والقدرات البشرية، حيث يمكن للذكاء الاصطناعي أن يعمل كمكمل للمهارات البشرية بدلاً من استبدالها.

في النهاية يقول كوبايلوت، يتوقف تأثير الذكاء الاصطناعي على المهارات الذهنية والعقلية للبشر على كيفية استخدامه ودمجه في الأنشطة اليومية والتعليمية.. من المهم تطوير إستراتيجيات تعليمية تستفيد من مزايا الذكاء الاصطناعي مع الحفاظ على تطوير المهارات العقلية الأساسية للأفراد.

وإذا كان الكسل عسل كما يقال، فهو في عصر الذكاء الاصطناعي عسل مرّ بالتأكيد.

الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي يؤدي إلى تراجع المهارات الذهنية

تجربة مصرية مشتركة في النشر تقدم 13 كاتبا شابا

«وهبان» و«العين» نموذج للتعاون بين دور النشر والقراء لاكتشاف الموهوبين

تمثل التجارب المشتركة في عالم النشر فرصة هامة للتعريف بالكتاب خاصة من الشباب وغير المكرسين، ومن خلال هذه المبادرات تستعيد دور النشر دورها الثقافي الأساسي في الكشف عن الأدب والأدباء وتقديم تجارب جديدة، ولا تتوقف بذلك عند دورها في بيع الكتب مضمونة المردود.

قصص من عوالم مختلفة (لوحة للفنان محمد زازا)

محمد شعير
كاتب مصري

القاهرة - أطلقت في مصر تجربة جادة وجديدة، بهدف اكتشاف ودعم المواهب الأدبية من شباب المبدعين في مجال القصة القصيرة بالتحديد، من خلال تعاون مثمر بين دار نشر مصرية ومجموعة للقراء على موقع فيسبوك، جاءت نتيجتها إصدار مجموعة قصصية مجمعة لـ13 كاتبا، بعضهم ينشر للمرة الأولى، تحت عنوان "كسحابة في سماء المدينة".

بدأت قصة التجربة في يوليو من العام الماضي، عندما أعلنت مجموعة مكتبة وهبان على موقع فيسبوك، وتضم حوالي ستين ألف عضو، عن إطلاق مسابقة للمبدعين في مجال القصة القصيرة على مستوى الوطن العربي، بالتعاون مع دار العين للنشر والتوزيع، وهي واحدة من أبرز الدور المهتمة بمجال القصة، ويتولى التحكيم الكاتب الروائي والقاص المصري طارق إمام.

إسلام وهبان

هناك إمكانية لتكرار التجربة الناجحة في مجال الرواية

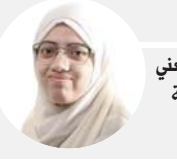

آلاء مجدي

نشر أول قصة شجعني على مواصلة الكتابة والسعي للنشر

تمثلت جائزة المسابقة في نشر الأعمال الفائزة التي وصلت إلى القائمة القصيرة في كتاب إلكتروني يصدر عن دار العين على تطبيق أبجد للكتب الإلكترونية، ويزيد عدد مستخدميه عن مليوني مستخدم في الوطن العربي.

أول تعاون من نوعه

نُشرت المجموعة القصصية بالفعل على التطبيق الإلكتروني، تحت عنوان "كسحابة في سماء المدينة"، وتضم 13 قصة قصيرة متميزة لـ13 مبدعا، عبّرت عن عوالم جديدة وتجارب مختلفة في الكتابة لم تخلُ من الجرأة والتجريب ولم تفقد القدرة على الإدهاش والجذب.

القصص الفائزة المنشورة في المجموعة، وأسماء كُتابها المبدعين الجدد، هي على الترتيب: "بقاء" للكاتبة آلاء مجدي، "أحد أفراد العائلة لا يأكل إلا أجنحة الدجاج" لعمر هشام وطني، "مضاجعة جثة هامدة" لمحمد عويس التركي، "كلب أندلسي" لأحمد ياسر فتحي، "تطبيق حياة" لأسامة زيد، "حدث بالفعل في قصة رخوة" لآية الحسيني، "سوريا 2012" لحسين جرود، "الرجل الذي تهتك ثوبه" لسمر حمدان، "كل حياة هي الموت وكل موت هو الحياة" لعبدالرحمن إبراهيم، "عقرب منفرج الساقين" لكريم علي القاهري، "قصة جيدة" لمحمد أحمد عطية، "فلانة همام" لمي قاسم، "المرداني" ليوسف الشريف.

اعتبر الصحافي المصري إسلام وهبان، مؤسس مجموعة مكتبة وهبان على موقع فيسبوك، صدور المجموعة القصصية يمثل ثمرة أول تعاون من نوعه بين مجموعة قراء على فيسبوك ودار نشر كبيرة بحجم وقيمة دار العين، لأن مجموعات القراء غالبا ما يكون دورها الترويج للكتب وتقديم ترشيحات ومراجعات لها، لكنها المرة الأولى التي تكون فيها مجموعة مصرية شريكا في الإبداع وعملية النشر.

وأكد اتجاهه إلى اختيار دار العين لطرح الموضوع عليها، نظرا إلى اهتمام مؤسسة الدار ومديرتها الأكاديمية فاطمة البودي بفن القصة القصيرة، وحصول الدار على جوائز في هذا المجال من قبل.

جاءت الفكرة من البداية وليدة نقاش بين إسلام وهبان والروائي والقاص المصري طارق إمام، والذي وصلت روايته "ماكيت القاهرة" إلى القائمة القصيرة لجائزة البوكر العربية قبل عامين، وتولى التحكيم في مسابقة مكتبة وهبان للقصة القصيرة.

قال وهبان لـ"العرب" اقترحت الفكرة على إمام وأعجب بها للغاية، وبدأنا نتناقش حول سبل تنفيذها حتى تبلورت، فعرضتها على الدكتورة فاطمة البودي، التي رحبت بشدة، وبدأنا العمل على تحديد شروط المسابقة.

من الأمور الجدلية في أثناء العمل على وضع الشروط مسألة تحديد السن بالنسبة للمتقدمين، لكن تقرر ألا يتم اشتراط أي حد أقصى أو أدنى لسن المتقدم، لأن شابا صغيرا عمره 15 عاما مثلا يمكن أن يكتب نصا مميزا، وربما يكون لدى رجل في الستين تجربة مميزة ولم يفكر في النشر من قبل، لذا تم ترك السن مفتوحا.

مشاركة عربية كبيرة

في المسابقة، تم اشتراط حد أقصى لعدد كلمات القصة المشاركة وهو ثلاثة آلاف كلمة، وترك الحد الأدنى مفتوحا، لرغبة المنظمين في وجود تنوع في المشاركات، بين القصة القصيرة، والقصة القصيرة جدا، والومضة، لمحاولة إظهار الإبداعات والتعرف على تجارب مختلفة من إنتاج الشباب في الوطن العربي كله.

شارك في المسابقة 362 متسابقا من مختلف الدول العربية، تراوحت أعمارهم بين 13 و67 عاما، وأغلبهم كان بين 17 و30 سنة.

يعبّر إسلام وهبان لـ"العرب" عن مفاجآته بعدد المشاركات الكبير، وتنوع بلدان المتسابقين، فبينما كان لمصر نصيب الأسد في المشاركة جاءت مشاركات بأعداد كبيرة من العراق والمغرب والجزائر والسعودية والأردن وسوريا وفلسطين، ومشاركات بنسبة أقل من موريتانيا والصومال وليبيا ولبنان، علما بأن بيانات اسم الكاتب أو بلده لم تكن معروفة لطارق إمام كمحكم، فالتحكيم كان على النص فقط، ولا بد من توجيه الشكر لإمام لأنه بذل جهدا كبيرا في التحكيم بين الأعمال.

خلال مراحل المسابقة، وقبل إعلان نتائجها، تم نشر جميع النصوص المشاركة على مجموعة مكتبة وهبان، بهدف تعريف الناشرين والمهتمين بالإبداع بهذه التجارب الجديدة، وكسر الحاجز النفسي لدى الكثير من الشباب الذي يمنعهم من مسألة النشر، خوفا أو خجلا من قراءة الناس كتاباتهم، وبعض الفائزين كانت لهم تجارب أدبية من قبل، وهناك آخرون كانت قصتهم في المجموعة القصصية هي أو عمل منشور لهم.

يشير وهبان إلى وجود محاولات لتكرار التجربة، مع التفكير فيما إذا كانت ستصبح بنفس الشكل أم يتم تطويرها، وفي مجال القصة القصيرة أيضا أم الرواية، ومع نفس الدار أم دور نشر أخرى، لكن الفكرة قائمة، قائلا "نجاح التجربة يشجع بشدة على تكرارها، كي نكون داعمين للمبدعين سواء الشباب أو الكبار بشكل دائم".

دار العين المصرية يبلغ عمرها الآن 24 عاما، واستطاعت خلال رحلتها أن تمضي بخطوات ثابتة في مجال النشر، تشهد على ذلك الجوئز العديدة التي نالتها الأعمال الصادرة عنها، إذ حصل ثلاثة من كُتاب الدار مؤخرا على جوائز الدولة لهذا العام، كما حصلت الدار على جائزة الشيخ زايد للكتاب عام 2023 كأفضل دار نشر.

جاءت استجابة الناشرة المصرية الأكاديمية فاطمة البودي مديرة دار العين سريعة وسعيدة عندما طرح عليها إسلام وهبان فكرة المسابقة، وإصدار محموعة قصصية تضم الأعمال الفائزة، معتبرة أن الخطوة تمثل دعما لشباب المبدعين وأصحاب التجارب الجديدة في مجال الكتابة.

الكاتبة المصرية آلاء مجدي، الفائزة بالمركز الأول في مسابقة مكتبة وهبان، وصاحبة القصة الأولى في المجموعة بعنوان "بقاء"، تبلغ من العمر 26 عاما، وهي أخصائية نفسية، تخرجت من كلية الآداب بجامعة القاهرة، قسم علم النفس، عام 2019، وصدر لها قبل أشهر، بعد فوزها في المسابقة، كتاب غير أدبي بعنوان "مزمن" حول التعايش مع الأمراض والآلام المزمنة، وهي تهتم بالكتابة عموما.

توضح آلاء مجدي لـ"العرب" أنها تهتم دائما بكتابة القصص القصيرة، ولديها عدد منها مكتوب بالفعل لكن غير منشور، وعندما سمعت عن المسابقة تحمست للغاية للمشاركة بقصة جديدة مكتوبة خصيصا للمسابقة، خصوصا في ظل تحكيم الكاتب طارق إمام ورعاية دار العين.

تدور قصة "بقاء" حول شخص يسخر دائما من الأفلام التي تضمن للبطل دوما البقاء على قيد الحياة مهما يقابله من خطر، لكنه يقع في حادث مشابه لما يجري في هذه الأفلام، وفي أثناء عزلته وإصابته بعد الحادث يبدأ التساؤل عن معنى الموت والحياة، ويراقب حالة نفسه، كأنه يشاهد فيلما.

تكشف آلاء مجدي عن سعادتها الكبيرة بوصول قصتها إلى القائمة القصيرة في المسابقة، ما يعني نشرها ضمن المجموعة القصصية، ثم فوزها بعد ذلك بالمركز الأول في المسابقة، وقالت إنها المرة الأولى التي يتم فيها تقييم نصوصي القصصية من جانب متخصصين، لذا كانت مفاجأتها كبيرة، لكن هذا شجعها على الاستمرار في الكتابة والسعي للنشر.

ويبقى أن نقول إن الإخلاص الذي اتسمت به كل أطراف العمل قد أثمر، والصدق الذي كسا جهدها قد أمطر "كسحابة في سماء المدينة"، ظللت على أوساط الثقافة والأدب التي يندر أن تجد فيها من يساعد أو يتبنى أحدا، فما بالك باكتشاف مبدعين جدد، ودعمهم، والنشر لهم، ووضعهم على أول طريق الكتابة.

جمعية الناشرين الإماراتيين ومركز أبوظبي للغة العربية يعززان الروابط الثقافية مع الصين

بكين - انطلقت فعاليات معرض بكين الدولي للكتاب في نسخته الثلاثين في بكين الأربعاء، مع مشاركة أجنبية هي الأوسع، بما فيها مشاركة المملكة العربية السعودية، بصفتها ضيف الشرف للمعرض هذا العام.

وإضافة إلى السعودية تحضر مؤسستان إماراتيتان لتقديم الثقافة العربية في بكين هما جمعية الناشرين الإماراتيين ومركز أبوظبي للغة العربية.

وسعيا نحو دعم الناشر الإماراتي في استكشاف اتجاهات سوق النشر الصيني وتطلعات القارئ في هذا البلد العريق وتعزيز حضوره هناك، تشارك "جمعية الناشرين الإماراتيين" في "معرض بكين الدولي للكتاب" 2024، أحد أكبر معارض الكتب وأكثرها تأثيرا على مستوى قارة آسيا، والذي يتواصل من التاسع عشر إلى الثالث والعشرين من يونيو الجاري.

وتأتي مشاركة الجمعية بجناح خاص في هذا المعرض ضمن جهودها لرفد الناشرين الإماراتيين وتطوير صناعة النشر في دولة الإمارات العربية المتحدة.

تعميق التبادل الثقافي

ونجحت الجمعية في تأمين رعاية إدارة "معرض بكين الدولي للكتاب" لثلاثة من أعضائها ضمن برنامج رعاية الشركات الصغيرة والمتوسطة الذي يقدمه المعرض لدعم الناشرين الصغار حول العالم، وذلك في إطار جهودها المتواصلة لإتاحة المزيد من فرص الانتشار عالميا أمام الناشرين الناشئين من أعضائها، ومساعدتهم على إبرام اتفاقيات وشراكات مع ناشرين من جميع أنحاء العالم.

وتمثل هذه الخطوة فرصة مميزة، إذ إن البرنامج مخصص لثلاثين ناشرا من حول العالم فقط، وقد تم اختيار الناشرين الإماراتيين الثلاثة من بينهم. كما يوفر البرنامج للناشرين المختارين جناحا مدعوما في المعرض، إضافة إلى دورات تدريبية وفرص لتوسيع شبكات عملهم سواء في الصين أو على مستوى العالم.

والناشرون الثلاثة هم: الناشر والكاتب والرسام خالد العلي، مؤسس دار "بوابة الكتاب"، والكاتبة نور عرب، مؤسسة دار "نور للنشر"، وكيرا جين، مؤسسة دار "ذا دريم وورك كولكتيف"، التي تشكل مجتمعا من الكتاب والمبدعين والمدربين الملتزمين بإلهام المبدعين ومشاركة قصصهم مع العالم.

وأشار محمد بن دخين، عضو مجلس إدارة الجمعية وأمين صندوقها، ومدير دار تخيل للإعلام، إلى أن المشاركة في المعرض تشكل جزءا من نهج الانفتاح الذي تتبناه دولة الإمارات على مختلف الثقافات والحضارات، كما تعكس حرص الجمعية على تعزيز علاقات التعاون والتبادل الثقافي المتجذرة بين الصين والإمارات، والاستفادة من التجربة الصينية الرائدة في مجال النشر وإبداعها في الإنتاج المعرفي.

مضيفا "يشكل المعرض أيضا فرصة لتوطيد الصلة والعمل المشترك مع المنظمات والمؤسسات الدولية المعنية بقطاع النشر، وكذلك يعتبر منصة لترويج عمل صناع الكتاب الإماراتي وفتح الآفاق أمامهم لعقد شراكات لتبادل حقوق النشر والترجمة عبر الجلسات التي ننظمها مع الناشرين الدوليين، كما تتيح هذه المشاركة المجال أمامنا لتشكيل فهم أفضل لمتطلبات سوق النشر في الصين والدخول إلى أسواق ثقافية جديدة".

كما يشارك مركز أبوظبي للغة العربية في فعاليات المعرض سعيا منه إلى تعزيز العلاقات مع قطاعات النشر والثقافة في الصين والترويج لمشاريع المركز وبرامجه، إلى جانب بحث فرص التعاون المشترك، وفتح آفاق جديدة للشراكة الفاعلة مع الجهات الصينية البارزة المعنية بالصناعات الإبداعية.

ويُوقع المركز في إطار المشاركة بروتوكول تعاون إستراتيجي مع المجموعة الصينية للإعلام الدولي، الجهة الرسمية المسؤولة عن التعاون الصيني الدولي في مجال اللغة والثقافة والنشر والإعلام والدراسات.

> **المشاركة في معرض بكين الدولي للكتاب جزء من نهج الانفتاح الذي تتبناه الإمارات على مختلف الثقافات والحضارات**

كما يقدم برنامجا غنيا يتضمن ندوات نقاشية ولقاءات مهنية، إلى جانب تنظيم مجموعة من الزيارات، وتوقيع اتفاقيات تعاون بما يتوافق مع رؤية الدولة للانفتاح على الثقافات حول العالم، وتعزيز مكانة أبوظبي الثقافية.

وأكد الأكاديمي علي بن تميم رئيس مركز أبوظبي للغة العربية، حرص المركز على المشاركة في معرض بكين الدولي للكتاب بوصفه منصة عالمية ذات ثقل كبير في منطقة آسيا، تجمع تحت مظلتها حضورا دوليا وازنا في مجالات النشر والثقافة، وتتيح للمركز الترويج للبرامج والمشاريع التي يعمل عليها لتعزيز مكانة اللغة العربية، وبحث إبرام شراكات فاعلة مع أهم المؤسسات الثقافية والأكاديمية والتقنية حول العالم.

وقال إن قطاعات النشر والثقافة في جمهورية الصين الشعبية تعد شريكا مهما لمركز أبوظبي للغة العربية، وقد كانت المشاركة الصينية في معرض أبوظبي الدولي للكتاب في دورته الأخيرة الأكبر للصين في المعارض الدولية، ما يؤكد أهمية المعرض للجهات الصينية الحيوية في مجالات الثقافة والنشر.

وينظم المركز ندوة بالتعاون مع المجموعة الصينية للإعلام الدولي، وبحضور عدد من الشخصيات المؤثرة في صناعة النشر في الصين، بالإضافة إلى مجموعة من المستعربين الصينيين.

كما يشارك وفد المركز في ملتقى الناشرين العرب والصينيين، الذي يُقام ضمن فعاليات المعرض، إلى جانب اطلاعه على أحدث تقنيات النشر والذكاء الاصطناعي والمحتوى لأهم الجهات الصينية العاملة في مجال المحتوى الإبداعي والتقنيات، وبحث إمكانية مشاركة هذه الجهات في معرض أبوظبي الدولي للكتاب والمؤتمر الدولي للنشر العربي والصناعات الإبداعية.

العرب
الجمعة 2024/06/21
السنة 47 العدد 13165

سلمى لخماس: فهم تقنيات وجماليات السينما يمنحنا رؤية واضحة لتوليف الأفلام

الاهتمام بأجور المولّفين وآرائهم يعزز جودة الأفلام

الجمع بين الإخراج والمونتاج يمنح المخرج رؤية سينمائية مميزة

في حوار مع سلمى لخماس، رئيسة قسم المونتاج السينمائي والتلفزيوني في المغرب، توضح لنا أهمية مرحلة المونتاج في عالم السينما، تلك الخطوة المهمة في إنتاج الأفلام، والتي بفضلها يُخرج لنا فيلم متماسك بخيوط مترابطة ومشاهد جذابة للجمهور وبزمن فيلمي متوازن أو بسببها يخسر الفيلم رونقه وقدرته على شد الانتباه.

عبدالرحيم الشافعي
كاتب مغربي

الرباط - يُعد المونتاج أو ما يعرف أيضا بالتوليف من أهم العناصر الأساسية في صناعة السينما والتلفزيون، إذ يساهم في تشكيل الرؤية الفنية للمخرج والسيناريست من خلال ترتيب اللقطات والمشاهد بطريقة تسرد القصة بشكل مرتب و دقيق.

كما يتيح المونتاج إضافة المؤثرات الصوتية والبصرية التي تعزز تجربة المشاهد وتجعلها أكثر تفاعلية وإثارة، حيث يتم من خلال عملية التوليف تحديد الإيقاع والزمن الذي تظهر فيه اللقطات، ما يؤثر بشكل كبير على كيفية تلقي الجمهور للقصة والمشاعر التي ينقلها العمل الفني، كما يمكن من خلال المونتاج تحسين المشاهد التي تحتاج إلى عناية تقنية وإضافة لمسات فنية تجعل من العمل النهائي أكثر احترافية.

ويتميز المونتير/ المولف بقدرته الفائقة على التركيز على التفاصيل الدقيقة التي قد تُحدث فارقًا كبيرًا في النتيجة النهائية للفيلم، ولكن عندما يتحول المونتير إلى مخرج ينقل معه هذه المهارات الثمينة إلى مستوى أعلى، إذ إن دمج دقة المونتاج مع براعة الإخراج يتيح لهذا الشخص إنتاج أعمال فنية متكاملة تعكس قصصًا قوية ومؤثرة، وبهذا الشكل يتمكن المونتير/ المخرج من الجمع بين التركيز على التفاصيل والرؤية الإبداعية لتحقيق توازن مثالي يظهر في أعماله المتنوعة.

وفي هذا السياق أجرت صحيفة "العرب" لقاءً مع المخرجة ورئيسة قسم المونتاج السينمائي والتلفزيوني في المغرب سلمى لخماس، حول مسارها الفني والتقني ووضعية مهنة المونتاج في المغرب.

حول توفيقها بين الجوانب الفنية والتقنية في مونتاج الأفلام وحجم المساحة التي يستطيع أن يبدع فيها المونتير في المغرب، تقول رئيسة قسم المونتاج السينمائي والتلفزيوني "هذا سؤال مثير للاهتمام لأنني مزيج بين الجانب التقني والفني ولأنني تدربت في مجال الفيلم الوثائقي في مدرسة 'لافيميس' ثم التحقت بالجامعة حيث تعلمت نظرية السينما، والتحليل السينمائي، وهذا ساعدني كثيرا".

وتضيف أن "الجميل في هذا المجال هو أن الفن يتداخل بشكل كبير مع التقنية، فمن المهم معرفة المهنة لإتقان استخدام المعدات، ولكن من الضروري أيضًا فهم الجماليات وتحليل المشاهد للحصول على رؤية واضحة وفهم سبب اتخاذ قرارات معينة في المونتاج، كما من المهم أن تكون العلاقة بين المخرج والمونتير مليئة بالتقدير يسودها الاحترام والاستماع المتبادل، بحيث يتم توجيه المخرج بواسطة نصائح المونتير ويكون هناك نقاش بناء يؤدي إلى نتيجة جيدة، لأن الفيلم هو نتاج تعاون بين العديد من الأفراد من أقسام مختلفة، والمونتير لديه مساحة أكبر للإبداع مقارنة بأعضاء الفريق الآخرين".

وتحكي سلمى لخماس عن تجربتها المميزة في مونتاج فيلم "بلاد العجائب"، فتقول "لقد استمتعت كثيرًا بالعمل على هذا الفيلم لخفة طريقة السرد وروح الدعابة في الموضوع رغم عمق القضية المطروحة، تم استدعائي قبل بدء التصوير وخلال إعادة كتابة السيناريو، ما جعل التجربة مميزة وغنية. كان الفيلم ناجحًا جدًا في دور العرض، وأنا سعيدة بذلك لأنه كان نتيجة تعاون جيد بين مرحلة ما بعد الإنتاج وإدارة الفيلم. لكن للأسف، ليس كل صناع الأفلام يدركون أهمية استشارة فريق ما بعد الإنتاج في مرحلة الكتابة، وهذا قد يكون مفيدًا للغاية من الناحية الفنية والمالية".

سلمى لخماس

أنا محكومة بالحديث عن قناعاتي العميقة في مجال المساواة وحقوق الإنسان وإبراز النساء المغربيات الرائعات

وفي حديثها عن التعاون بينها وبين المخرج حسن بنجلون في المشاريع التي عملت عليها معه والدروس التي تعلمتها منه، تقول المونتيرة المغربية "حسن بنجلون هو صديقي وأبي الفني ومرشدي، لقد شجعني كثيرا وهو من دفعني إلى تجربة الإخراج. خلال مونتاج الأفلام التي عملت معه فيها كنا نتعاون بالكثير من الاحترام والإنصات المتبادل، كنت أفهم رؤيته الفنية وكان هو يستمع جيدا لإسهاماتي في الفيلم، فلم يكن يستغرق منا وقتا طويلا للمونتاج لأننا كنا نفهم بعضنا البعض جيدا وهذا التفاهم كان يؤدي إلى المزيد من الإبداع. المخرج حسن بنجلون تصويره يتم في جو هادئ تسوده الجدية والانضباط، إذ تعلمت معه أن جودة العلاقات الإنسانية في العمل تؤتي أكلها في العمل والتحضيرات المكثفة للتصوير لها أهمية كبيرة في المراحل التالية للفيلم".

أما عن تجربتها في كتابة ومونتاج وإخراج الفيلم القصير "خيانة" الذي حصل على جائزة النقد في مهرجان الفيلم بطنجة، فتقول "كانت تجربتي الحقيقية الأولى كمخرجة حيث أدرت فريقًا مع سيناريو كتبته ومع دعم الإنتاج. كان لدينا طاقم تمثيل مميز من العديد من الممثلين المحترفين، إذ اعتبرت هذا الفيلم كتدريب على الإخراج وكنت أتعامل مع عدة أفراد لأجل تحقيق رؤية مشتركة. فمن المهم جدًا أن تكون لدى المخرج القدرة على الاستماع لفريقه. بالتأكيد تجربتي كمونتيرة كانت مفيدة جدًا في إخراج هذا الفيلم القصير لكونها ساعدتني على إيجاد حلول لبعض التحديات، من خلال تجربتي في بعض المشاهد كنت خلال التصوير أضع المشاهد جنبا إلى جنب في مخيلتي، كأنني أمام حاسوب التوليف".

وتضيف "المونتير جزء من الحقل السينمائي المغربي الذي يعاني من صعوبات كبيرة خاصة من الناحية المالية، فأغلب الأفلام المغربية تعاني من نقص التمويل وعندما نصل إلى مرحلة ما بعد الإنتاج تكون الميزانيات قد نفدت تقريبًا، فيتأثر المونتير بشكل كبير بهذه المشاكل المالية حيث يتم تفضيل الأسعار المنخفضة على حساب الجودة. ويجب أن ندرك أن فنيي المونتاج وغيرهم من الفنيين يعملون كمستقلين ولا يحصلون على أجر عندما لا يعملون، وأود أن يأخذ المنتجون والمركز السينمائي هذه المرحلة بجدية أكبر من الناحية المالية لأنها ليست أكثر كلفة من التصوير ولكنها بنفس الأهمية".

وتقوم المخرجة ورئيسة قسم المونتاج سلمى لخماس باللمسات الأخيرة لفيلمها الوثائقي الجديد، حيث أوضحت لـ"العرب" أن "فيلمي الأخير هو وثائقي بعنوان 'أمازون' كتبته وأخرجته بالتعاون مع رشيدة السعدي وأنتجه مع أمين بنجلون كتجربة رائعة، لأن الفريق تأثر تأثرا شديدا بالقصة التي نسردها فهي تدور حول امرأة عانت من العنف طوال حياتها ولكنها تمكنت من التغلب على الصعوبات والمضي قدمًا نحو مستقبل أفضل، ونحن حاليًا في مرحلة ما بعد الإنتاج وسيصدر الوثائقي في أواخر عام 2024".

وتضيف "كما أنني حاليًا في مرحلة كتابة فيلمي الطويل القادم، وأعتقد أنني محكومة بالحديث عن قناعاتي العميقة في مجال المساواة وحقوق الإنسان وإبراز النساء المغربيات الرائعات من خلال رؤية نسوية كوني متفائلة جدًا بمستقبل السينما المغربية لأن الجيل الجديد مليء بالموهبة والموارد، وأعتقد أن بلدنا يجب أن يستثمر أكثر في هذا المجال لأنه يمتلك الإمكانيات للتألق على الصعيد الدولي. وأود أن أُنتج أعمالاً سينمائية تحمل في طياتها مضمونًا وقضية، ولكنها موجهة في الوقت ذاته إلى المشاهدين المغاربة دافعي الضرائب، فلا أريد أن أُنتج أفلامًا لنفسي بل للجمهور؛ حتى لا أدّعي أنني أوجه رسالة من الأعلى، بل أهدف إلى الصدق في الفن مع احترام ذكاء الجمهور".

مهرجان المسرح والمجتمع في تونس يواصل سعيه نحو تجذير المواطنة

تونس - تنطلق الجمعة في مركز الفنون الدرامية والركحية بمدينة سليانة (شمال غرب تونس العاصمة) الدورة الثالثة من "مهرجان المسرح والمجتمع" التي تتواصل فعالياتها حتى السادس والعشرين من الشهر الجاري.

التظاهرة التي تقام تحت شعار "في معنى المقاومة – إنه إنسان يقول لا، ولئن رفض فإنه لا يتخلى" تضامناً مع الشعب الفلسطيني، تتضمّن عرض "مونولوغات غزّة" بإنتاج مشترك بين "مسرح عشتار" في رام الله و"مسرح الحمراء" في تونس، ويضمّ مجموعة شهادات كتبها أطفال فلسطينيون عام 2010، بين الرابعة عشرة والثامنة عشرة، حول العدوان الإسرائيلي على قطاع غزّة سنة 2008.

ويتواصل الرهان في هذه الدورة على تنويع البرمجة، والاستجابة لمختلف الأذواق حيث تمت برمجة عدد من التربصات المهنية في اختصاصات متنوعة، منها "تصميم وصنع عرائس خيال الظل" و"الكوريغرافيا: من الأساسيات إلى الركح"، فضلا عن برمجة قراءات شعرية و"مونولوغات" مهداة إلى غزة.

ووفق ما جاء في البيان الخاص بالمهرجان سيكون الجمهور على موعد أيضا مع حوارات ثقافية حول "فن العمارة والشأن العام"، ومع عروض موسيقية يؤثثها الفنانون لبنى نعمان وكمال الشريف وأنيس العلوي ويسرى بالحاج، إلى جانب مجموعة البحث الموسيقي.

وإيمانا بأن الفعل الثقافي يمثل أحد الحلول للنهوض بالمدن وخاصة الداخلية منها، اختار القائمون على مركز الفنون الدرامية والركحية بسليانة الخروج ببرمجة هذا المهرجان، الذي يعتبر تتويجا للنشاطات السنوية للمركز، إلى الفضاءات العامة من تجمعات سكنية لا تتوفر فيها المرافق العمومية، حيث ستكون الدورة منفتحة على الجمهور في الشارع وفي المصانع والمستشفيات والمواقع الأثرية والمدارس وغيرها.

برمجة الدورة الثالثة من هذا المهرجان، الذي يعتبر تتويجا للنشاطات السنوية للمركز، تخرج إلى الفضاءات العامة

وتعرض هذه الدورة مسرحيات عدّة منها: "قطيع" من تأليف وإخراج حمادي المزي، و"القريطة" من تأليف زياد غناينية وإخراج محمد الكشو، و"شَعلة" من دراماتورغ وإخراج أمينة الدشراوي والمقتبس من عدّة نصوص مسرحية، و"ثقوب سوداء" من تأليف نورالدين الورغي وإخراج عماد المي، و"الهروب من التوبة" من تأليف فلاح شاكر وإخراج عبدالواحد مبروك.

كما تحتضن الدورة الحالية فقرة "موسيقى العالم" التي تضمّ حفلات بمشاركة عدد من الموسيقيين التونسيين، هم كمال الشريف ولبنى نعمان وأنيس العلوي ويسرى بالحاج، بالإضافة إلى "فرقة البحث الموسيقي" التي تأسّست في الثمانينات على يد نبراس شمام والشقيقين خالد وآمال الحمروني وشكري الحمروني وتوحيد العزوزي في مدينة قابس وارتبطت بالأوساط اليسارية الطلابية، حيث تعرّضت للتضييق من قبل السلطات ثمّ دبت خلافات داخلية أدّت إلى تجميد نشاطها إلى أن تمت إعادة إحيائها قبل نحو عقدين.

«شعلة» ضمن المسرحيات المشاركة

لبنان المسرحي الدولي لمونودراما المرأة يحتفي بالنساء المناضلات

بيروت - ستنعقد الدورة الرابعة من مهرجان لبنان المسرحي الدّوليّ لمونودراما المرأة في المسرح الوطنيّ اللبنانيّ المجاني بمدينتي صور وطرابلس من 28 إلى غاية 30 يونيو الجاري بمشاركة عروض مسرحية من مصر والجزائر وتونس والإمارات ولبنان.

ويرفع المهرجان الذي تنظمه جمعية "تيرو للفنون" شعار "تحية للمرأة المناضلة" احتفاءً بتاء التأنيث ونون النسوة وإظهار قوتها في لغة الضاد مسرحياً وفنيا، حاملا التحية إلى المرأة ونضالها في مختلف الميادين. كما يأتي ضمن فعاليات الاحتفاء بمدينة طرابلس عاصمة للثقافة العربية.

وأكد الممثّل والمخرج قاسم إسطنبولي مؤسّس المسرح الوطنيّ اللّبنانيّ أن "استمرار المهرجانات وعروض الأفلام والورش التدريبية المجانية رغم كل الأزمات من حولنا، يشكل فرصة مهمة للتلاقي وفرصة للجمهور للتعرف على ثقافات مختلفة من العالم، كي يكون الفن حقا للجميع من أجل تحقيق المقاومة الثقافية، والمهرجان هو تحية لنضالات المرأة الفلسطينية".

ويقام مهرجان لبنان المسرحي الدّوليّ لمونودراما المرأة سنويًا للاحتفاء بالمرأة وعملها مسرحيًا وفنيًا ومن أجل المساواة والحريّة والعدالة الاجتماعيّة وتمكينها في المجتمع.

وانطلقت الدّورة الأولى للمهرجان عام 2019 ووجّهت تحيّة إلى الرّاحلة الممثّلة والمخرجة سهام ناصر وبمشاركة ثمانية عروض مسرحيّة من دول عربيّة وأجنبيّة. وأقيم ضمن المهرجان مؤتمر لبنان المسرحيّ الأوّل الذي طرح مسألة أزمة المسرح في لبنان وأهمّيّة كسر المركزيّة الثقافيّة ودور المسرح في الوعي والتّغيير والبحث في وضع المسرح فيما يخصّ الكتابة والإخراج والتّمثيل والعلاقة مع الجمهور ودور المراكز الثّقافيّة خارج العاصمة.

كما انعقدت الدّورة الثّانية عام 2021 وشملت قائمة التّكريم كلّاً من: رينيه ديك ووطفاء حمادي وفدوى هاشم، بمشاركة عروض مسرحيّة محليّة وعربيّة وأجنبيّة تنافست ضمن المسابقة الرسميّة على جوائز أفضل ممثّلة وأفضل نص وأفضل سينوغرافيا وأزياء وأفضل إخراج وأفضل عمل متكامل وجائزة لجنة التحكيم.

وأقيمت الدورة الثالثة عام 2023 تحت شعار "المرأة قوة تغيير" بمشاركة عروض مسرحية من إسبانيا والبرتغال وتشيلي وتونس ورومانيا وجنوب أفريقيا ولبنان وكرمت الممثلة اللبنانية جوليا قصار.

وتهدف جمعية "تيرو للفنون" التي يقودها الشباب المتطوعون إلى إنشاء مساحات ثقافية حرة ومستقلة في لبنان، من خلال إعادة تأهيل دور السينما وتنظيم الورش والتدريب الفني للأطفال والشباب، وإعادة فتح وتأهيل المساحات الثقافية وتنظيم المهرجانات والأنشطة والمعارض الفنية. كما تعمل على برمجة العروض السينمائية الفنية والتعليمية.

ومن المهرجانات التي أسستها الجمعية: مهرجان لبنان المسرحي الدولي، مهرجان شوف لبنان السينما الجوالة، مهرجان طرابلس المسرحي الدولي، مهرجان صور الموسيقي الدولي، مهرجان لبنان المسرحي الدولي للحكواتي، مهرجان صور الدولي للفنون التشكيلية، مهرجان أيام صور الثقافية، مهرجان لبنان المسرحي لمونودراما المرأة، مهرجان لبنان المسرحي للرقص المعاصر، مهرجان تيرو الفني الدولي، مهرجان صور المسرحي الدولي.

المهرجان يرفع شعار «تحية للمرأة المناضلة» احتفاءً بتاء التأنيث ونون النسوة وإظهار قوتها في لغة الضاد مسرحيا

احتفاء دائم بالمرأة

«البوم».. ملحمة درامية خليجية ترصد عالم البحر والصراع مع الإنجليز

دراما حقيقية تسلط الضوء على مقاومة الإماراتيين للاستعمار

جاء مسلسل "البوم" الذي عرض خلال شهر رمضان الماضي ولا يزال يعرض في قنوات عربية، ليكون سبقا دراميا، حيث يسلط الضوء على تاريخ الصراع الإماراتي مع المحتل الإنجليزي، وهو موضوع تجاهلته الدراما الخليجية طوال سنوات، ونجح في إضاءة جوانب كثيرة غائبة عن عالم البحار وتاريخ المنطقة.

سامر سالم أحمد

لقد شكلت الدراما العربية حضورا متواضعا في ما يتعلق بتناولها عالم البحار، ولم نقف في السابق أمام عمل يعالج هذا الجانب بجدية، فمعظم الأعمال التي ارتبطت بالبحر لم تكن ذات ارتباط مباشر يتجاوز الحدود البرية التي عرفتها الدراما العربية، كل ما نعرفه هو الشاطئ الذي ترسو عليه بعض القوارب أو ما يسمى بالفلوكة، لا نشهد سفنا تخوض غمار البحر ترصد لنا ما يلقاه البحارة من هول البحار، أو ما يتعرضون له من صراع تنافسي مع القوى الأجنبية أو التطرق إلى عمليات القرصنة البحرية.

إنه إذا حضور شكلي يقتصر على اللون الأزرق وبعض السفن والأشرعة والأسماك في الغالب. والحقيقة أن الكاميرا العربية أدارت ظهرها لهذا الجانب المهم واكتفت بلقطات خجولة للبحر. ولو قمنا بإحصاء مجمل الأعمال العربية التي عالجت الحروب والصراعات البحرية في أعمال مستقلة لما تجاوزت عدد أصابع راحة اليد، ومن أول هذه الأعمال وأقدمها مسلسل "حرب السنوات الأربع" التي وقعت خلال الفترة بين 1801 و1805.

تم بث المسلسل سنة 1980 والذي يعد أول تجربة للإنتاج التلفزيوني السوري في القطاع الخاص، مجسدا الحرب التي قامت بين حاكم طرابلس (ليبيا) يوسف باشا القره مللي، وأخيه أحمد باشا القرة مللي، وحرب طرابلس التي استمرت أربع سنوات، حيث بيّن العمل مطامع الحكومة الأميركية في ليبيا، وكذلك محاولة الولايات المتحدة احتلال الشواطئ الليبية بأكبر أسطول بحري في ذلك الوقت وبوجود أكبر سفينة بحرية "فيلادلفيا" ذات الأربع والأربعين مدفعا ويبين المسلسل طريقة أسر السفينة وطاقمها من قبل الريس مراد آغا دون إراقة قطرة دم واحدة وتدميرها.

إذا يمكن اعتبار هذا العمل أول عمل تاريخي بحري يستلهم لحظات النصر! مصورا فترة تاريخية مهملة من تاريخ الصراع الاستعماري حول شمال أفريقيا.

ولو عدنا نبحث في الأسباب الكامنة وراء ذلك الابتعاد عن إنتاج هذه الأعمال البحرية لكانت التكلفة المادية هي التي ساهمت وراء هذا الانكفاء، فالتكلفة باهظة، ومثل هذه الأعمال تحتاج إلى دعم حكومي كما في مسلسل "حرب السنوات الأربع" الذي لم يكن ليخرج إلى النور لولا التمويل الخارجي الضخم من ليبيا، كما أن التحديات التقنية تشكل عائقا أساسيا، فالكثير من فرق الإنتاج والإخراج تحرص على واقعية المشاهد ومن بينها مشاهد البحر والتصوير في أماكن متعددة والتي تشكل عبئا ثقيلا على عجلة الإنتاج.

ولعل افتقاد روح المغامرة هو أيضا من هذه الأسباب الكامنة وراء عدم الإقدام على خوض تجارب بحرية تؤثث لدراما حقيقية تحكي الصراع في البحار العربية.

واليوم يحظى مسلسل "البوم" (أسد البحار) باحترام خاص نظرا لفرادة موضوعه وقوة معالجته، وهو مسلسل إماراتي عالمي تجري أحداثه في الفترة ما بين عامي 1939 و1945، أي خلال فترة الح ب العالمية الثانية.

تدور أحداث المسلسل حول المغامرة البحرية والتصدي للعدو، وهو من تأليف عماد الدين حكيم، وإخراج الأسعد الوسلاتي، وبطولة عمر الملا، بدر الحكمي، ومنصور الفيلي.

تأتي أحداث مسلسل "البوم" في إطار درامي تشويقي، حيث يتناول رحلة شهاب الناصري (الممثل عمر الملا) وهو بحار إماراتي شاب يطارد حلمه في بناء إمبراطورية اقتصادية بحرية. تبدأ رحلة شهاب في ذروة الحرب العالمية الثانية، حيث يقرر مع مجموعة من البحارة خوض مغامرة بحرية على متن مركب خشبي باتجاه الهند.

يواجه شهاب خلال رحلته العديد من التحديات والمخاطر، بدءا من صعوبات الملاحة البحرية في زمن الحرب مرورا بالمنافسة الشرسة مع التجار الآخرين والإنجليز وصولا إلى الصراعات الداخلية بين أفراد طاقمه. ولعل هذا العمل يتقاطع في الكثير من أحداثه مع شخصية السندباد البحري المعروفة في ألف ليلة وليلة فكلا الشخصيتين شهاب والسندباد يحترفان التجارة ويحلمان بتحقيق الثروة، وكلاهما يتعرض للمخاطر لكنهما يستطيعان في النهاية تجاوز هذه الأزمات وتلك المخاطر والعودة مع رفاقهما إلى بلادهما بخير وسلام.

ولعل اللافت في هذا العمل هو التطرق إلى الصراع مع المحتل، فقد أغفلت الدراما الخليجية إبراز هذا الجانب في سرديتها التاريخية لنشهد في مسلسل "البوم" صراعا محتدما بين الأهالي والإنجليز الساعين لفرض الكثير من الضرائب على الأهالي، هذا الصراع الذي أخفقت المناهج العربية في تسليط الضوء عليه بل جاء باهتا لا لون له ولا حياة.

والحقيقة أن مسلسل "البوم" استطاع أن يكشف لنا صورة لا تزال مخبأة ألا وهي الصراع مع القوى الأجنبية ومنها الإنجليز هذا الصراع الذي كان طابعه في الغالب تجاريا، إذ كانت التجارة البحرية تُشكّل المصدر الوحيد لمنطقة الخليج التي كانت في تنافس محموم مع الإنجليز، وكانت تجارتهم مع موانئ الهند.

وقد سعى الإنجليز بشتى الوسائل للقضاء على هؤلاء المنافسين من خلال إلصاق تهمة القرصنة بهم. وفي كتاب "أسطورة القرصنة العربية في الخليج"، يفند الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، حاكم الشارقة، تهمة القرصنة التي وجهها البريطانيون للقواسم. ويرى أن وراء تلك المزاعم "شركة الهند الشرقية" لدوافع تجارية محضة.

لقد قاد الخليجيون طوال عقود المقاومة ضد الوجود الأجنبي ببسالة منقطعة النظير وعلى رأسهم القواسم الذين كبدوا البحرية الإنجليزية خسائر فادحة.

فلماذا تنأى الدراما الخليجية عن طرح مثل هذه القضايا المشرفة، حتى يظن الإنسان العربي أن دول الخليج لم تعان من وطأة المحتلين والحقيقة مغايرة تماما؟ فالمنطقة عانت من سطوة المحتلين منذ قرون طوال.

وفي هذا ما ينفي عن المنطقة وسم "مدن الملح" الذي ألصقه بها الكاتب عبدالرحمن منيف في روايته الشهيرة.

لقد اُعتبر مسلسل "البوم" رائدا في هذا الطرح من خلال تسليطه الضوء على المستعمر الإنجليزي الساعي للتحكم بمنطقة الخليج، وإبراز البطولة الحقيقية وليست المختلقة.

البطولة ليست مخصوصة بشعب دون آخر. ويرى الباحث والأكاديمي وسام رفيدي أنه لا يوجد شعب في التاريخ يستطيع بناء رواية تاريخية بدون بطولة، حتى لو اخترع هذا الشعب بعض البطولات اختراعا، فكل الشعوب لها مخزون هائل من البطولات الفردية والجماعية التي تنتمي لآلاف السنين إلى الوراء بغض النظر إن كانت صحيحة أم مؤسطرة.

وهذا ما يدع الباب مفتوحا أمام الكتاب الخليجيين لاستلهام البطولة من تاريخهم الحافل بنماذج مشرفة.

لقد رصدنا في العمل الملحمي البطولة بنوعيها بطولة شهاب ورفاقه في مشاهد عديدة ولم يكن شهاب البطل الأوحد في العمل، فقد شاركه ناصر (عبدالله بن حيدر) البطولة من نوع آخر حين رفض التعاون مع الضابط الإنجليزي ويليام الذي حاول اجتذابه لصفه للسيطرة على منطقة رأس الخيمة.

وهناك البطولة الجماعية ممثلة بالبحارة والتجار وأهل رأس الخيمة الذين وقفوا في وجه ويليام الضابط الإنجليزي ورفضوا الانصياع لأوامره.

لقد استطاع هذا العمل أن يعيد إلى الأذهان الصورة الحقيقية للخليج العربي ليغدو هذا العمل ملحمة للأجيال القادمة، فقد أكد المخرج الأسعد الوسلاتي أن صنّاع المسلسل سعوا لبناء ملحمة تاريخية للأجيال بقوله "كان هدفي مع المؤلف عمادالدين الحكيم الذي تعاونت معه سابقا في العديد من الأعمال العربية، تقديم عمل للأجيال يبقى في ذاكرة المشاهد".

> افتقاد روح المغامرة من أسباب عدم الإقدام على خوض تجارب تؤثث لدراما حقيقية تحكي الصراع في البحار العربية

رحيل رسام الكاريكاتير العراقي سلمان عبد حسن السعداوي

علي إبراهيم الدليمي
كاتب عراقي

بغداد - نعت دائرة الفنون التشكيلية في وزارة الثقافة والسياحة والآثار العراقية، رحيل رسام الكاريكاتير والتربوي الفنان سلمان عبد حسن السعداوي الذي وافته المنية في الثالث عشر من يونيو الجاري عن عمر ناهز 79 عاما في مدينة كربلاء، بعد صراع مع المرض لم يمهله طويلا.

وقدمت مدير عام الدائرة نجوان فارس عبدالله خالص مشاعر العزاء والمواساة إلى أسرة الفقيد وأصدقائه ومحبي فنه.

وبرحيل هذا المبدع فقد الكاريكاتير العراقي قامة فنية كبيرة قدمت الكثير من الأعمال الإبداعية في العديد من الصحف والمجلات العراقية، منذ بداية سبعينات القرن الماضي.

ولد الفنان الراحل سلمان عبد، في ناحية "عين التمر" العام 1943، في محافظة كربلاء، لأب مثقف يعمل عطارا، وكان محبا جدا للقراءة والمطالعة العامة وشغوفا كثيرا باقتناء الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية في الخمسينات من القرن الماضي، مما لفت انتباه ولده سلمان الذي بدأ هو الآخر يتصفحها ويتابعها مع والده بشكل متواصل ويومي منذ مرحلة الدراسة الابتدائية.

في العام 1953، دخل سلمان مدرسة كربلاء الثانوية، وفيها بدأ شغفه الكبير بمطالعة المجلات المصرية والعراقية التي كانت ترد إلى مكتبة الثانوية، حيث أثارت تفاصيل شخصيات وحركات وألوان رسومات تلك المجلات اهتماماته البصرية الثاقبة ودهشته العميقة من الرسوم التي يشاهدها لأول مرة والتي أخذ يحاكيها ويقلدها بحذافيرها وتترسخ في عمق مخيلته، لتتمخض فيما بعد مشروع فنان كاريكاتيري جاد.

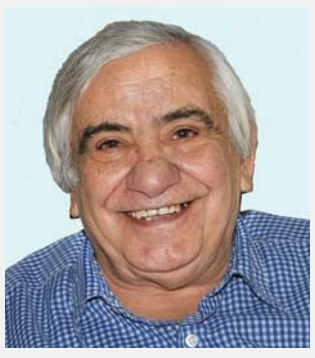

> قامة فنية قدمت الكثير من الأعمال الإبداعية في العديد من الصحف والمجلات العراقية

تخرج الفنان الراحل من دار المعلمين لعام 1962، بعدما قدم العديد من نشاطاته الشاخصة في مجالي معارض الرسم، والتمثيل والتأليف والإخراج على خشبة المسرح.

بدأ بنشر رسوماته في الصحف والمجلات العراقية، منذ منتصف العقد الستيني، ثم في مجلات فنون، وألف باء، وجريدة الجمهورية، وجريدة التآخي، ومجلة "مجلتي" للأطفال، في بداية صدورها، فضلا عن تأليفه مسرحيات للأطفال ضمن الفلكلور العراقي، تتناسب مع أعمارهم وبطريقة مشوقة، منها "النخلة والسلطان" عام 1972، و"سبع السبمبع" عام 1977.

عين بعد تخرجه بصفة معلم للتربية الفنية، وساهم في أنشطة المدارس ومشاركاتها إلى غاية تقاعده في العام 1988.

تميزت رسومات الفنان سلمان عبد بأسلوب فني انسيابي خاص، فضلا عن موضوعاته التعبيرية العميقة التي استلهمها من الواقع اليومي في المأساة العراقية حصرا التي فضح فيها كل الفاسدين الذين يحكمون العراق اليوم، والتي كانت بعمق الحدث الساخن اليومي، ووقف مع الفقراء الذين أطلق عليهم تسمية "المكاريد" وهي مفردة شعبية تطلق على الفقراء الذين لا حول لهم ولا قوة.. وقد كانت أكثر موضوعاته عما أطلق عليه "المكاريد" وقد وجدت تعاطفا وتأثيرا كبيرين في الشارع العراقي، وقد نعت بـ"نصير المكاريد" و"أبوالمكاريد".

معهد محمد رويشة للموسيقى والرقص يثري الثقافة المغربية

خنيفرة (المغرب) - يعتبر معهد محمد رويشة للموسيقى والفن الكوريغرافي بخنيفرة مشتلا لتكوين المواهب، ومعلمة متفردة لتعزيز المشهد الثقافي بالمدينة.

وتعد هذه البناية الفنية الواقعة في قلب مدينة خنيفرة بالأطلس المتوسط بالمغرب بمثابة تكريم لروح الراحل رويشة، صوت الأطلس وأيقونة الذاكرة الموسيقية التي ساهمت في تطوير الساحة الثقافية بخنيفرة وكذلك على الصعيد الوطني المغربي.

ورويشة (1950 – 2012) يعرف بأنه فنان تراثي شعبي أمازيغي مغربي، تميز بالعزف على آلة الوتر، وامتاز أداؤه بالمزج بين ألوان محلية ووطنية وذلك في قالب لا يخرج عن المقام الأطلسي الذي يمتاز باعتماده على "ربع نوتة"، وهو بذلك يُعد من رواد فن الوترة.

ويضاف هذا الصرح الثقافي والفني الذي أحدث وفق معايير ومواصفات عالية، إلى البنيات التحتية الثقافية الأخرى بالمدينة، والرامية إلى تشجيع المواهب الإبداعية، خاصة في صفوف الشباب.

ويقدم المعهد، الذي يعد الأول من نوعه بالمنطقة، دروسا أكاديمية في الصولفيج والعود والكمان الكلاسيكي. وبلغ عدد المسجلين فيه حوالي 42 تلميذا، ويتوفر على 6 قاعات، 3 منها للدروس النظرية ومثلها متعددة الوسائط لممارسة جميع أنواع الموسيقى، إلى جانب قاعة للرقص مصممة وفق المعايير المعتمدة وغرفة لتغيير الملابس.

وقال كمال الصغير، وهو مدير وأستاذ بالمعهد، إن هذه البنية الثقافية تشكل قيمة مضافة للساحة الثقافية والفنية بخنيفرة، التي تتوفر على طاقات فنية كبيرة ورصيد ثقافي غني.

وبعد أن أكد أن الإقليم يعد منجما للفنانين الموهوبين ويزخر بمقومات ثقافية وفنية، أوضح الصغير أن معهد محمد رويشة للموسيقى والفن الكوريغرافي يهدف إلى تقديم تكوين أكاديمي متخصص للمستفيدين من الفتيان والفتيات في عدة مجالات فنية، لاسيما الصولفيج، والعود والكمان الكلاسيكي، وفق مقاربة نظرية وممارسة تروم تكوين شخصيات فنية مختلفة، وتعزيز التميز لكل عازف.

ومن شأن معهد محمد رويشة للموسيقى والفن الكوريغرافي أن يساهم في تعزيز المجال الثقافي والفني والتكوين الأكاديمي في مجال الموسيقى على الخصوص، وأن يتيح فرصة لأبناء عاصمة زيان من أجل الاستفادة من تكوين أكاديمي يساعدهم على متابعة دراستهم في هذا المجال.

تكوين أكاديمي يشجع المواهب

العرب
الجمعة 2024/06/21
السنة 47 العدد 13165

دليل أزهري - كنسي في مصر يُكرس سلطة الدين على الأسرة

مسلمون ومسيحيون يتجاهلون قضايا اجتماعية لا تقبل الفصل بنصوص دينية

برر عدد من المفكرين في مصر إطلاق الأزهر والكنيسة للدليل الديني للتوعية الأسرية بوجود حالة من الخوف لدى بعض رجال المؤسستين من انصراف الجمهور عنهم، ما دفعهم إلى التدخل في أدق التفاصيل الحياتية للأسرة، سواء كانوا يفقهون فيها أم لا. ويرى المفكرون أن أزمة الأزهر تتمثل في كونه يتعامل مع الرؤى الحاكمة للأحوال الشخصية للمسلمين من منظور النفوذ الديني الذي لا يقبل المساس به.

مشاغل الأسر تختلف بين المسلمين والمسيحيين

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - جدد تدشين الأزهر والكنيسة في مصر الدليل الديني للتوعية الأسرية، الجدل حول حدود تدخل رجال الدين في رسم العلاقة بين أفراد المجتمع، دون التفات إلى الانتماء العقائدي، طالما أن ذلك يمهد إلى تكريس سلطة الفتوى وتحديد حقوق وواجبات كل طرف، وفق قواعد دينية، أغلبها مستقى من الماضي.

بررت المؤسستان، الإسلامية والمسيحية، إطلاق الدليل الديني بأنه يأتي في إطار إستراتيجية الدولة لتحقيق الوعي الأسري في المجتمع، بما يُعالج قضايا تهم العائلة وتشكل تحديًا يعوق جهود التنمية مع استمرار المفاهيم المغلوطة حول الأسرة.

يتضمن الدليل الديني مجموعة محاور، تحقق الاستقرار المجتمعي، حيث يهدف المحور الأول إلى بيان مقومات الأسرة السعيدة من منظور ديني واجتماعي وصحي، ويركز الثاني على مسؤولية الأسرة من خلال الإعداد الديني والاجتماعي، بينما يهتم المحور الثالث بحقوق الزوجين لتوضيح الحقوق المشتركة بينهما وحقوق كل منهما على الآخر، إضافة إلى حقوق الأبناء.

جاء إطلاق الدليل بعد أسابيع قليلة من تدشين مؤسسة "تكوين" التي تضم مفكرين ومثقفين وحقوقيين دأبوا على نشر دعوات تحث المجتمع على التحرر من الهيمنة الدينية على أفكارهم وشؤون حياتهم، وإعمال العقل والمنطق والحس الإنساني في مختلف التعاملات الحياتية بلا وصاية.

بدا التحرك الأزهري – الكنسي كأنه موجه ضد كل ما يدعو إلى التحرر من سلطة الدين والفتوى من دون الدخول في صدام معلن مع مؤسسة "تكوين" التنويرية، والتي لم ترد على الدليل الديني بالسلب أو الإيجاب، لأن الظاهر في تسويق الدليل للناس أنه ليس موجها إلى المؤسسة بشكل مباشر.

يمثل تبرع المؤسسة الدينية، الإسلامية والمسيحية، لوضع تصور ينظم العلاقات الاجتماعية بين الأزواج والآباء والأبناء، عائقا أمام الوصول إلى رؤية عصرية تحكم الموضوعات الأسرية بعيدا عن هيمنة الفقهاء ورجال الفتوى من هنا أو هناك، مع أن الكثير منهم كان سببا رئيسيا في إحداث أزمات اجتماعية كثيرة لتعاملهم مع كل القضايا العائلية من منظور ديني بحت بعيدا عن أية اعتبارات أخرى.

يعتقد مفكرون في مصر أن إصرار بعض رجال الدين على التدخل في أمور لا تخصهم مباشرة، ولم يُطلب منهم ذلك رسميا، يعكس تشبثهم بالوصاية على الناس، ويبرهن على اهتمامهم بالسيطرة على المجتمع بكل الطرق، حيث يتمسكون بتقديم أنفسهم إلى الأفراد باعتبارهم يمتلكون الحقيقة المطلقة، بلا اكتراث بأنهم مثل باقي البشر، يصيبون ويخطئون ولا يجب أن يفرضوا على المواطنين وجهات نظرهم.

ما يلفت الانتباه إلى أن الدليل الديني للكنيسة والأزهر، لم يختلف كثيرا في بعض نصوصه عن رؤى ضيقة يروج لها بعض الشيوخ والمفتين العشوائيين، وترتبط بعلاقة الرجل بالمرأة وحقوق كلاهما في المعاشرة الزوجية، ولم يخل الدليل من دعوة إلى الاحترام المتبادل وحسن المعاملة والتعامل مع المشكلات بهدوء وحكمة، مع الاستعانة بنصوص قرآنية ومسيحية لتأكيد تلك المفاهيم.

يوحي تحرك المؤسسة الدينية بوجود حالة من الخوف لدى بعض رجال الأزهر والكنيسة من انصراف الجمهور عنهم، ما دفعهما إلى التدخل في أدق التفاصيل الحياتية للأسرة، ولو كانت خارج تخصصهم، ولم يعبأ أحدهما أو كلاهما بكون الأغلبية المجتمعية تُعاني الأمية وتسيطر عليها الثقافة السمعية وتتعامل مع كل نص ديني على أنه حقيقة مثبتة بلا إعمال للعقل والمنطق وواقعية التطبيق وملاءمة الظروف.

غاب عن الأزهر والكنيسة أن النسبة الأكبر من الأجيال الجديدة ترفض كل ما يرتبط بالهيمنة الدينية على شؤون حياتهم أو تغليف علاقاتهم مع الآخرين بشعارات الحلال والحرام، ولديهم فائض من الشغف بالتحرر المطلق من أي هيمنة سلطوية أو دينية أو اجتماعية مرتبطة بالعادات والتقاليد، ما يوحي بأن بعض قادة المؤسسة الدينية يعيشون في جزر منعزلة، ولا يستوعبون طبيعة المجتمع الذي يسعون للسيطرة عليه.

ما أثار استغراب البعض أن كلا من الأزهر والكنيسة لديهما رؤية مناقضة للأخرى، فيما يتعلق بالقوانين الحاكمة للأحوال الشخصية أو تلك التي يُحتكم فيها للفصل في الخلافات الأسرية، فكيف يتفقان على رؤية واحدة لكيان عائلي أو مجتمع متماسك؟ فالأزهر يتمسك بأن يكون التشريع العائلي متوافق مع الشريعة الإسلامية والتراث الفقهي القديم، بعيدا عن دعوات الانفتاح والعصرنة التي يتم التسويق لها.

وتتشبث الكنسية المصرية بأن يكون للمسيحيين تشريع خاص بهم، يدير شؤون حياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية برؤى عصرية وفق المستجدات الراهنة، ولا يخضع لأي نص له علاقة بالإسلام، على مستوى الميراث أو التبني أو غيرهما، فلكل عقيدة ظروفها وطقوسها ومبادؤها، وهي مطالبات تواجه بتحفظ من أصوات أزهرية تدعو للوصاية على قانون الأحوال الشخصية للمسيحيين.

ويبني رافضون للدليل الأزهري الكنسي رؤيتهم على أن مدنية الدولة تتأسس أولا على ابتعاد رجال الدين عن التدخل في أي شيء يخص العلاقات الاجتماعية، إذا كانت هناك رؤية لنشر ثقافة المساواة في الحقوق والواجبات، ولا توجد فوارق بين رجل وامرأة، أو مسلم ومسيحي، ويمهد العكس الطريق ليكون المجتمع أسيرا لتوجهات وقناعات قادة كل مؤسسة دينية.

قال البرلماني السابق والباحث في شؤون العقائد محمد أبوحامد إن التركيبة المجتمعية تبحث عن مدنية العلاقة بين الناس، والأغلبية تتحفظ على وجود مرشد ديني يحدد لها الصواب والخطأ، لكن لا مانع من وجود نصائح تحث على المعاملة الحسنة وترمم الشروخ الأسرية في حدود ضيقة وعبر خطاب لا يتم فرضه على الناس عنوة.

وأضاف لـ"العرب" من بين أدوار المؤسسة الدينية التدخل لمنع التشققات الاجتماعية إذا وجدت خطرا يستدعي حضورها، لكن ذلك يتوقف على نمط الخطاب وطبيعته وحدوده والشريحة المستهدفة منه، وألا يتضمن توجيها مناقضا لرؤية الأغلبية أو تقديمه بشكل يثير ضده تحفظات، فثمة شريحة لها ممانعات لتدخلات الدين في حياتها. وجزء من أزمة الأزهر مثلا أنه يتعامل مع الرؤى الحاكمة للأحوال الشخصية للمسلمين من منظور النفوذ الديني الذي لا يقبل المساس به، مع أن القانون المطبق حاليا ويدير شؤون العلاقات الاجتماعية يواجه برفض برلماني وحكومي وأغلبية شعبية،حيث ضاعف من اقتحام الفقهاء للقضايا المجتمعية، حيث أصبحوا يتحركون وحدهم لحسم قضايا محل خلاف عائلي، سواء أكانوا على دراية كاملة به أم لا.

وهناك معضلة ترتبط بأن رجال المؤسسات الدينية غير متفقين على حسم الكثير من القضايا الاجتماعية التي لها علاقة بالدين، وبينهم خلافات عميقة، وهي إشكالية تقود إلى فرض رؤى ضيقة على الناس، كأن تخضع المسائل الدينية المرتبطة بالمرأة لأهواء أصحابها وطبيعة نظرتهم للنساء بشكل عام.

أقرب مثال على ذلك أن الدليل الأزهري – الكنسي فرض على المرأة تلبية رغبة الزوج في المعاشرة إذا دعاها لذلك، طالما لا يوجد مانع شرعي أو طبي بلا تطرق لعدم المعاشرة بالإكراه إذا كانت لا ترغب وليست لديها موانع شرعية أو طبية، وهي نظرة دونية يتعامل بها شيوخ متشددون مع المرأة في حقوق الزوج منها عند الفراش.

وسبق لدار الإفتاء المصرية أن أباحت للمرأة عدم الاستجابة لزوجها إذا أراد معاشرتها رغما عنها، لكن يُؤخذ على الأزهر والكنيسة عدم التطرق لذلك في دليلهما حول "الأسرة المتماسكة"، لأن غض الطرف عما يُعرف بالاغتصاب الزوجي أوحى للبعض بأن هذا المصطلح دخيل على المجتمع، بما يكرس سطوة الرجل في تحديد شكل وتوقيت وكيفية العلاقة الحميمية.

وأسهم المفهوم الديني الخاطئ لشكل العلاقة الزوجية في تعزيز المعاشرة بالإكراه، لأن المجتمع ورث نصوصا فقهية مفادها أن المرأة التي يدعوها زوجها للفراش وترفض تظل الملائكة تلعنها ما جعل أغلب النساء يلتزمن بالطاعة التامة أمام ترهيب أزواجهن، وهي مشكلة لم يعالجها الدليل الأزهري – الكنسي دون أسباب معلنة.

وتوجد موضوعات عائلية لم يعد مقبولا الفصل فيها من النصوص الدينية فقط، لأن الزمان تغير والظروف نفسها لم تعد كما كانت عليه، وهي أزمة لم يستطع الأزهر والكنسية تجاوزها بعد.

وتوجد أيضا قضايا مجتمعية شائكة يصعب التعامل معها بنصوص قانونية دينية دون البحث في خلفياتها وأسبابها ومعالجتها بشكل عقلاني وليس بتشدد أو انحياز، لأن هناك سطوة من الفكر الذكوري على المؤسسة الدينية قادت مع الوقت إلى النظر بعنصرية إلى احتياجات وحقوق المرأة، ما يؤسس لشقاق مجتمعي يصعب ترميمه.

> إصرار بعض رجال الدين على التدخل في أمور لا تخصهم مباشرة، وبصفة غير رسمية يعكس تشبثهم بالوصاية على الناس

موضة

شورت البرمودا القماشي نجم الموضة النسائية

برلين - يتربع الشورت البرمودا القماشي على عرش الموضة النسائية في صيف 2024 ليمنح المرأة إطلالة مريحة تغلفها الأناقة.

وأوضحت مجلة "إنستايل " أن الشورت البرمودا القماشي يأتي بطول يصل إلى الركبة، كما أنه يمتاز بقصة واسعة ومريحة.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الشورت يمتاز بتنوع إمكانيات التنسيق؛ حيث يمكن الحصول على إطلالة أنيقة تناسب العمل من خلال تنسيقه مع توب أنيق وبليزر وحذاء ذي إبزيم الكاحل.

كما يمكن الحصول على إطلالة كاجوال من خلال تنسيق الشورت البرمودا القماشي مع تي شيرت أو قميص كتان ذي قصة واسعة وحذاء رياضي.

بدأ انتشار البرمودا حين قرر الضباط البريطانيون ارتداءه.

وتم السماح لضباط القيادة في الجيش الملكي للجنود والبحارة بارتداء سراويل قصيرة بطول الركبة أثناء قيامهم بواجباتهم.

وفقًا لريبيكا هانسون، مبتكر شورت برمودا الأصلي، بدأ كل شيء في برمودا خلال الحرب العالمية الأولى.

مع بداية القرن العشرين، أصبح شورت برمودا أكثر شيوعًا، سواء في الجزيرة أو خارجها. في عشرينيات القرن الماضي، قدم به المصرفيون البرموديون إلى أماكن العمل. وبعدها بقليل، صارت بالإمكان رؤية هذا الشورت في كل مكان، سواء على الشاطئ أو في المطاعم الراقية.

أصبحت الألوان والمطبوعات أكثر ديناميكية لتتناسب مع الألوان الرائعة لمياه الجزيرة الفيروزية والرمال الوردية والمساحات الخضراء المورقة.

وفي الخمسينيات من القرن الماضي، حصلت النساء أخيرًا على الضوء الأخضر لارتداء شورت برمودا. وحتى ذلك الحين، كان يُعتقد أنه من غير المهذب إظهار الساقين فوق الركبة، بل كان غير قانوني، في الواقع، كان يمكن تغريم النساء لارتداء السراويل القصيرة للغاية.

في هذه الأثناء، اعتقد الأميركيون والبريطانيون الذين قضوا أوقاتهم هناك في الصيف أن هذه الشورتات القصيرة تبدو جيدة جدًا لدرجة أنهم أحضروا الشورت معهم إلى المنزل. وتم عرض أسلوب برمودا المميز في بعض الأماكن التي لا تشبه الأجواء البحرية. لكنها تناسب كل مكان.

كان شورت برمودا مشهوراً لفترة طويلة، وهذه الأيام هو الموضة أيضًا، حيث قام المصممون الرائدون مثل كريستيان ديور وإمبوريو أرماني وهيرميس ورالف لورين بتصميم رؤيتهم الخاصة بهذا المظهر الخالد على مدارج باريس ونيويورك.

ولاحظت هوليوود أيضًا أن المشاهير على السجادة الحمراء يبدون أنيقين بهذا المظهر. ربما كان أشهرها هو أن النجم الموسيقي والمنتج فاريل ويليامز ارتدى شورت برمودا في حفل توزيع جوائز الأوسكار لعام 2014.

جمال

كيف يمكن مواجهة تشقق الأظافر

برلين - تعد الأظافر المتشققة والمتقصفة كابوسا مزعجا للمرأة؛ حيث إنها تفسد جمال اليدين، ما ينتقص من رقتها وأنوثتها.

وأوضحت مجلة "ستايل بوك" أنه تمكن مواجهة تشقق وتقصف الأظافر من خلال العناية السليمة بها؛ حيث ينبغي استخدام مُقوّي الأظافر "نيل سترنثنار" المعروف أيضا باسم "نيل هاردنر" أو مستحضرات إصلاح الأظافر "نيل ريبار".

وأضافت المجلة المعنية بالصحة والجمال أن هذه المستحضرات تحتوي على مواد فعالة مثل الكالسيوم وبروتين القمح والتيتانيوم، والتي تعمل على تقوية الأظافر التالفة وحمايتها من التقصف عن طريق استعادة جزيئات البروتين في الطبقة القرنية من الظفر.

وإلى جانب العناية السليمة تنبغي أيضا تقوية الأظافر من خلال التغذية الصحية؛ حيث ينبغي إتباع نظام غذائي متنوع غني بالبروتينات والفيتامينات مثل فيتامين "ب7" المعروف باسم "البيوتين" والموجود في المكسرات مثلا، والمعادن كالحديد الموجود في السبانخ مثلا. ومن الأفضل الابتعاد عن الأظافر الاصطناعية والشيلاك؛ نظرا لأنها يمكن أن تسبب ضررا إضافيا للأظافر الطبيعية. وفي حالة الأظافر الهشة، ينبغي تشذيبها بواسطة مِبرد (زجاجي) ومقص بدلا من القصّافة.

ومن الأفضل أيضا جعل الأظافر قصيرة بعض الشيء، وذلك للحد من خطر التقصف. ويراعى أيضا ارتداء قفازات عند القيام بالأعمال المنزلية، وذلك لحمايتها من أضرار المواد الكيميائية.

وفي حال استمرار تشقق وتقصف الأظافر على مدار فترة طويلة رغم العناية الجيدة بها، فينبغي حينئذ استشارة الطبيب؛ حيث قد يرجع سبب التقصف حينئذ إلى الإصابة بالفطريات.

وتتعرّض الأظافر، كغيرها من أجزاء الجسم، إلى وهن وأمراض. كما تطرأ عليها بعض التغيّرات في الهيئة والملمس، كأن تبدأ بالتقشر والتشقق والتكسر في بعض الأحيان.

وتنتشر حالات التشقق بين النساء على وجه الخصوص؛ نظرًا لاعتناء بعضهن الزائد بأظافرهن، واستخدامهن المتكرر للطلاء ومزيل الطلاء (الأسيتون) بالإضافة إلى معقم اليدين. وقد يكون تشقق الأظافر أحد علامات التقدّم في السنّ.

الأظافر تحتاج إلى عناية دائمة

العرب
الجمعة 2024/06/21
السنة 47 العدد 13165

مواجهة متجددة بين فرنسا وهولندا على درب أمم أوروبا 2024

إصابة مبابي تخلط أوراق ديدييه ديشامب

خطوات متباينة

يجد المنتخب الفرنسي نفسه في وضع لم يكن في الحسبان حين يخوض مواجهته المتجددة ضد نظيره الهولندي اليوم الجمعة في لايبزغ، في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الرابعة لكأس أوروبا 2024، وذلك في ظل الشكوك التي تحوم حول نجمه وقائده كيليان مبابي.

لايبزغ (ألمانيا) - يتطلع منتخبا فرنسا وهولندا لحسم صدارة المجموعة الرابعة ببطولة أمم أوروبا لكرة القدم "يورو 2024" المقامة حاليا في ألمانيا، عندما يلتقيان اليوم الجمعة في الجولة الثانية. ويدخل المنتخبان المباراة بعد أن حققا الفوز في الجولة الأولى، حيث فاز المنتخب الهولندي على نظيره البولندي 2–1، بينما فاز المنتخب الفرنسي بهدف نظيف على نظيره النمساوي.

وفي آخر عشر مباريات جمعت بين المنتخبين، فاز المنتخب الفرنسي في سبع مباريات وتعادل في مباراة وخسر في مباراتين، وكان من بين تلك المباريات الفوز في آخر مباراتين جمعتهما. وسيكون هذا اللقاء هو الرابع بين المنتخبين في منافسات بطولة أمم أوروبا، علما بأن المنتخب الفرنسي فاز في أول لقاء جمعهما بالبطولة في نسخة 1996 عندما فاز في دور الثمانية بركلات الترجيح، بينما فاز المنتخب الهولندي بالمباراتين الأخريين اللتين جمعتهما في دور المجموعات (2–3 في نسخة 2000) و(1–4 في نسخة 2008).

ويعلم المنتخبان تماما أن خسارة هذا اللقاء لن تؤثر في فرصهما في التأهل للأدوار الإقصائية خاصة وأن هناك أربع فرق من المجموعات الست ستتأهل كأفضل منتخبات احتلت المركز الثالث، مما يعني أن فرصة الخاسر من هذا اللقاء ستظل قائمة للتأهل لدور الـ16 بشرط تحقيق نتيجة إيجابية في الجولة الأخيرة.

ورغم أنه احتاج لهدف من نيران صديقة لتحقيق الفوز على النمسا، سيكون المنتخب الفرنسي المرشح الأوفر حظا للفوز باللقاء الذي سيقام على ملعب ريد بول أرينا. ولم يقدم المنتخب الفرنسي العرض المنتظر منه أمام النمسا، لكنه استطاع الخروج فائزا بالمباراة وهي سمة مميزة لهذا الفريق الفرنسي تحت قيادة مدربه ديدييه ديشامب، حيث يعرف المنتخب الفرنسي كيفية إنجاز المهمة بأي وسيلة ضرورية، وسيواجه المنتخب الهولندي بهدف البناء على هذه النتيجة. ويدخل المنتخب الفرنسي اللقاء مفتقدا لجهود واحد من أهم لاعبيه وهو كيليان مبابي الذي اضطر للخروج من مواجهة النمسا مصابا بكسر في الأنف، حيث سيغيب عن مباراتي المنتخب الفرنسي المتبقيتين في دور المجموعات.

تعديلات مرتقبة

غياب مبابي سيجعل ديشامب يجري بعض التعديلات في تشكيلته، حيث ينتظر أن يدفع بأوليفيه جيرو في مركز المهاجم الصريح وينقل ماركوس تورام للعب في مركز الجناح، أو ربما الدفع بكينغسلي كومان بدلا من مبابي.

وبعيدا عن التعديل الذي سيتم إجراؤه لسد الفراغ الذي تركه مبابي، لن يجري ديشامب أي تعديلات في التشكيل الأساسي للمنتخب الفرنسي، حيث يميل المدرب الفرنسي لتثبيت التشكيل بقدر المستطاع. وينتظر أن يواصل ديشامب اعتماده على الطريقة التي اشتهر بها المنتخب الفرنسي منذ توليه مسؤولية تدريب الفريق في 2012 حيث يعتمد على الدفاع القوي والهجوم السريع الخاطف لتسجيل الأهداف.

وقال رئيس الاتحاد الفرنسي فيليب ديالو للصحافيين إن مبابي "لن يحتاج إلى عملية جراحية، وسيكون على ما يرام"، مضيفا "سيتم صنع قناع يسمح (لمبابي) بالتفكير في العودة إلى الملاعب بعد فترة من العلاج".

> على الأرجح لن يجري كومان أي تعديل في تشكيل الفريق الذي فاز على المنتخب البولندي في الجولة الأولى

وأشار الجهاز الفني للمنتخب الفرنسي الثلاثاء إلى أن الشك لا يزال قائما حول مشاركته، وهو تدرب منفردا الأربعاء في بادربورن، قبل يومين من مباراة القمة ضد هولندا التي خرجت منتصرة بدورها من الجولة الأولى على حساب بولندا 1–2، ما يجعل التعادل كافيا للمنتخبين كي يضمنا تأهلهما إلى ثمن النهائي، لاسيما أن أفضل أربعة منتخبات تحلّ ثالثة في المجموعات الست ستتأهل إضافة إلى أصحاب المركزين الأولين.

وفي حال عدم مشاركة مبابي، المنتقل مؤخرا إلى ريال مدريد الإسباني من باريس سان جرمان، وضمان فرنسا تأهلها إلى ثمن النهائي، قد يلجأ المدرب ديدييه ديشامب إلى منح ابن الـ25 عاما فرصة التعافي الكامل من خلال إراحته في مباراة الجولة الأخيرة ضد بولندا. بالنسبة إلى لاعب الوسط أدريان رابيو فإن مبابي "لاعب مهم بالتأكيد، إنه القائد، وبالتالي (غيابه) سيترك أثره، لكننا نملك فريقا استثنائيا. لا يمكن التذمر نظرا إلى (نوعية) الشبان الموجودين على مقاعد البدلاء. لدينا خيارات أكثر من كافية لتعويض غياب كيليان"، أبرزها الهداف التاريخي المخضرم أوليفيه جيرو (57 هدفاً). وتابع لاعب يوفنتوس الإيطالي "لديّ الثقة الكاملة بالشبان البدلاء والقدرات التي نتمتع بها".

أن تفتقد لاعبا بحجم مبابي الذي يحتل المركز الثالث على لائحة أفضل الهدافين في تاريخ فرنسا (47 في 80 مباراة)، فهذا ليس بالشيء السهل لاسيما إذا ما أُخذ في الاعتبار ما حصل في سبتمبر حين خسرت بلاده وديا أمام ألمانيا 2–1 في ظل جلوسه على مقاعد البدلاء، أو في المباراة الإعدادية الأخيرة ضد كندا (0–0) حين دخل بديلاً في أواخر اللقاء.

تهديد كبير

في المقابل، يأمل المنتخب الهولندي في استغلال غياب مبابي الذي يمثل تهديدا كبيرا لأي فريق يواجهه. وسيعول رونالد كومان، المدير الفني للمنتخب الهولندي على الثنائي ناثان أكي وفيرجيل فان دايك بالإضافة للاعبي خط الوسط في الحد من خطورة المنتخب الفرنسي الهجومية، وسيكون لدى تشافي سيمونز دور محوري في تحويل المنتخب الهولندي من الحالية الدفاعية للهجومية والبحث عن ثغرات في دفاع المنتخب الفرنسي.

وعلى الأرجح لن يجري كومان أي تعديل في تشكيل الفريق الذي فاز على المنتخب البولندي في الجولة الأولى، رغم أن البديل فوت فيغورست تألق أمام بولندا وسجل هدف الفوز، لكن على الأرجح سيظل على دكة البدلاء خاصة وأن كومان لا يرغب في إجراء أي تعديل على التشكيل الأساسي للفريق.

وفي المباراة الثانية بذات المجموعة، يلتقي منتخبا بولندا والنمسا في مباراة لا تقبل القسمة على اثنين، حيث يرغب الفريقان في تحقيق الفوز من أجل الحفاظ على فرصهما في التأهل للأدوار الإقصائية، بعد الخسارة في أول جولة.

وفي آخر خمس مباريات جمعت الفريقين بمختلف البطولات فاز المنتخب البولندي بثلاث مباريات وتعادلا في مباراتين.

ورغم أن التاريخ يصب في مصلحة المنتخب البولندي، لا يمكن الاستهانة بقوة المنتخب النمساوي منذ تولي رالف رانجنيك تدريب الفريق، حيث قاده لتحقيق نتائج إيجابية، وكان قريبا من الخروج بنقطة من مواجهة المنتخب الفرنسي.

ويتطلع ميكال بروبييرز، المدير الفني للمنتخب البولندي لتحقيق الفوز بهذه المباراة هو الآخر من أجل الحفاظ على فرص المنتخب البولندي في التأهل للأدوار الإقصائية.

نجوم المغرب والأولمبياد.. أندية أوروبا تقلق الاتحاد المغربي

الرباط - يواصل اتحاد الكرة المغربي مساعيه مع عدد من الأندية الأوروبية للسماح للاعبين المغاربة بالمشاركة في دورة الألعاب الأولمبية التي تنطلق في باريس الشهر المقبل.

وكان المدير الفني لمنتخب المغرب الأول وليد الركراكي، المشرف العام على المنتخب الأولمبي، قد اعترف في تصريحات سابقة لقناة الرياضية، بوجود معوقات تحول بين بعض المحترفين وتمثيل المغرب في الأولمبياد.

وأكدت مصادر إعلامية وجود اتصالات مكثفة بين فوزي لقجع رئيس الاتحاد المغربي لكرة القدم وإدارة نادي ريال مدريد من أجل إقناعهم بالسماح للاعب إبراهيم دياز لتمثيل المغرب في الأولمبياد.

وكان المدير الفني للمنتخب الأولمبي المغربي، طارق السكتيوي، قد استقر على اختيار دياز ضمن الثلاثي فوق السن الذي سيخوض الأولمبياد، رفقة أشرف حكيمي لاعب نادي باريس سان جرمان، الذي لم يعترض ناديه الفرنسي على حضوره. ذات المصدر قال "لقجع لم ييأس ويؤمن أن ريال مدريد سيكون مرنا ويمنح استثناء لإبراهيم دياز، رغم موقف النادي الملكي بمنع لاعبيه من المشاركة في الأولمبياد".

وأكد "دياز بخلاف اللاعبين الأوروبيين والبرازيليين في ريال مدريد ليس لديه أي التزام آخر"، ومن ثم يمكنه المشاركة في أولمبياد باريس. رغم ذلك، من المتوقع أن تواجه محاولات لقجع صعوبة كبيرة، إذ سبق أن رفض ريال مدريد بشكل قاطع وساطة الرئيس الفرنسي ماكرون ومدرب المنتخب الأولمبي الفرنسي تييري هنري للحصول على موافقة رئيس الميرنغي فلورنتينو بيريز كي يشارك نجم الريال الجديد كيليان مبابي في أولمبياد باريس.

ويرفض ريال مدريد مشاركة أي من نجومه في الأولمبياد، خشية إرهاقهم، لاسيما بعد الموسم الطويل، الذي ينتهي بمشاركة غالبيتهم في ببطولة أوروبا "يورو 2024"، وكوبا أميركا. وسيكون العائق الأكبر أمام الاتحاد المغربي لضم دياز هو تضارب مواعيد الفترة التحضيرية لريال مدريد مع مباريات المغرب في الأولمبياد.

ويبدأ ريال مدريد تحضيراته للموسم المقبل 25–2024 منتصف الشهر المقبل، قبل خوض جولة خارجية في الولايات المتحدة يخوض فيها 3 مباريات ودية أولها ضد ميلان في شيكاغو يوم 31 يوليو المقبل. ثم يواجه الريال غريمه برشلونة ومن بعده تشيلسي يومي 3 و6 أغسطس على الترتيب، قبل خوضه السوبر الأوروبي ضد أتالانتا الإيطالي يوم 14 من الشهر نفسه.

> صعوبات كثيرة تواجه السكتيوي قبل إعلان قائمة الأولمبي المغربي، تخص ضم لاعبين محترفين بالدوريات الأوروبية

وسوف يلعب المنتخب المغربي مبارياته في دور المجموعات بالأولمبياد أيام 24 و27 و30 يوليو المقبل ضد الأرجنتين ثم أوكرانيا والعراق، على الترتيب. أما اللاعب الوحيد الذي لم يسبق له اللعب دوليا في قائمة تشيلي هو توماس غالداميس، بينما يمكن أن يصل إيريك بولغار إلى 50 لقاء دوليا إذا شارك في المباراة القادمة، في حين يبتعد جييرمو ماريبان بفارق ثلاثة لقاءات فقط للوصول لنفس العدد من المواجهات الدولية.

ويعول المنتخب التشيلي على فيكتور دافيلا، الذي أحرز هدفين خلال الفوز الودي للفريق على باراغواي، بينما سجل فارغاس هدفا في تلك المباراة.

ووصل فارغاس إلى 42 هدفا مع الفريق، محتلا المركز الثاني بقائمة الهدافين التاريخيين لمنتخب تشيلي، الذي يتصدره حاليا أليكسيس سانشيز، نجم إنتر ميلان الإيطالي، الموجود بقائمة الفريق للبطولة، الذي أحرز 51 هدفا حتى الآن.

يجتمع مدرب منتخب المغرب وليد الركراكي بصفته مشرفا عاما على المنتخبات وطارق السكتيوي مدرب الأولمبي المغربي في غضون أيام، لبحث آخر المستجدات بشأن القائمة المشاركة في أولمبياد باريس. هناك صعوبات تواجه السكتيوي قبل إعلان قائمة الأولمبي المغربي نهاية الشهر الحالي، تخص ضم لاعبين محترفين بالدوريات الأوروبية.

وأضاف المصدر أن هذا الاجتماع مناسب لعرض الخطة البديلة، ومنها ضم لاعبين من الدوري المغربي، بدلا من العناصر المحترفة التي لم تشارك في الأولمبياد.

وكان الركراكي قد أكد في تصريح صحفي سابق لقناة الرياضية مؤخرا وجود هذه الصعاب وأنه سيكشف من جولاته رفقة السكتيوي بدعم من رئيس اتحاد الكرة فوزي لقجع لإقناع بعض الأندية الأوروبية بأن تكون أكثر مرونة.

حماس شديد

كوبا أميركا سبيل الموهبة البرازيلية إندريك إلى العالمية

واشنطن - دائما ما جذبت مواهب اللاعبين الشباب اهتمام الجماهير البرازيلية، فهذا البلد يعد مصنعًا دائمًا لإفراز أبرز المواهب، وكان إندريك من بين هؤلاء الشباب ولكن بحالة مختلفة. فلم يظهر إندريك كموهبة جاذبة للأنظار في عمر صغير وحسب، لكنه لبى التوقعات بشكل مبهر أيضا، والآن يبحث بعمر 17 عاما لنقل موهبته الكبيرة للصعيد العالمي عند المشاركة رفقة البرازيل في بطولة كوبا أميركا التي تنطلق فجر الجمعة في الولايات المتحدة الأميركية.

ظهر الحماس تجاه موهبة إندريك بعمر 10 سنوات عندما قرر والده دوغلاس سوزا الرهان على مستقبل ابنه لدرجة دفعته لترك عمله والاستثمار في مسيرته.

وقبلها حتى بعمر 4 سنوات كان والده ينشر أهدافه على يوتيوب من أجل جذب الاهتمام نحوه من قبل الأندية البرازيلية الكبرى، وبعمر 8 سنوات تدرب في أحد معسكرات ريال مدريد رفقة أصدقائه، ونشأ على دعم المرينغي وحب كريستيانو رونالدو والبرازيليين الذي لعبوا في صفوف الفريق الملكي من رونالدو وفينيسيوس جونيور ورودريغو وإدير ميليتاو.

آمن بالميراس كثيرا بموهبة إندريك، ورد الفتى الدين بعدما دفع البرازيل بالكامل لمتابعة تطور موهبته الاستثنائية، ففي أرض الملعب، نجح في تجاوز خطوات عديدة وتمكن من اللعب مع من يتقدمه في العمر وسجل أهدافًا مذهلة بسرعة كبيرة وتوج بالألقاب وحصد جوائز الهداف في بطولات الناشئين. وفي خارج الملعب كان عليه مواجهة التحديات حيث كان المال شحيحًا والطعام غير كاف في بعض الأحيان، ولكن لم يتأثر إندريك بالظروف الصعبة وأثبت أنه مقدر له التألق ببزوغ نجمه في بطولة كوبا ساو باولو جونيور وهي أكبر بطولة للناشئين في البرازيل.

ففي عام 2022 وبعمر 15 عاما وفي بطولة تسمح بمشاركة حتى من يصل عمره إلى 20 عاما، تألق إندريك وأنهاها في المركز الثاني في قائمة الهدافين برصيد 6 أهداف. تحمست الجماهير بشدة لموهبته وطالبت مدرب الفريق الأول لبالميراس أبيل فيريرا بضمه، ولكن المدرب قرر عدم استدعاء اللاعب للمشاركة في كأس العالم للأندية في المغرب.

واصل إندريك التألق في فئات الناشئين وسجل 165 هدفًا في 169 مباراة، لينجح في خوض أول مباراة له مع الفريق الأول في شهر أكتوبر من عام 2022، بالمشاركة كبديل في الفوز أمام كورتيبيا برباعية نظيفة في الدوري البرازيلي، ليصبح بعمر 16 عامًا وشهرين و16 يومًا أصغر لاعب يشارك مع الفريق الأول لبالميراس. وسجل أول هدفين له يوم 25 أكتوبر في الفوز (1–3) أمام أتلتيكو بارانينسي ليصبح ثاني أصغر هداف في تاريخ الدوري البرازيلي، وتوج بأول ألقابه مع الفريق الأول بالفوز بلقب الدوري، وفي نهاية الموسم توج بجائزة أبرز موهبة واعدة في الدوري.

وفي 11 أكتوبر 2023 وضعته صحيفة "الغارديان" البريطانية بين واحد من أفضل المواهب العالمية التي ولدت في 2006. قبلها وتحديدًا في يوم 15 ديسمبر 2022 أعلن ريال مدريد التوصل لاتفاق مع بالميراس على أن يتم التوقيع مع إندريك في شهر يوليو من عام 2024 عندما يبلغ من العمر 18 عاما.

تواجد إندريك مع البرازيل للمرة الأولى يوم 6 نوفمبر من عام 2023 في مباراتي كولومبيا والأرجنتين في التصفيات المؤهلة لمونديال 2026، وأصبح أصغر لاعب يتم استدعاؤه للمنتخب منذ رونالدو عام 1994.

وشارك إندريك أمام كولومبيا وأصبح رابع أصغر لاعب يمثل البرازيل طوال تاريخها، وسجل أول أهدافه الدولية في مباراة ودية أمام إنجلترا على ملعب ويمبلي في شهر مارس الماضي، وسجل بعدها بأيام في التعادل وديًا أمام إسبانيا (3–3). الآن مع تواجده في قائمة البرازيل في كوبا أميركا، يتمنى إندريك نقل موهبته للصعيد العالمي قبل بداية رحلة ريال مدريد، بحثًا عن إعادة البريق المفقود للكرة البرازيلية في الآونة الأخيرة.

العرب
الجمعة 2024/06/21
السنة 47 العدد 13165

حرارة الصيف تلقي بالعراقيين في النهر والمسابح والزلاقات

إذا كانت العطلة المدرسية فسحة للشباب كي يستمتع بالإجازة في أجواء المرح فإن حرارة الصيف تجبر كل العراقيين على الهروب إلى النهر والمسابح والزلاقات المائية لينعشوا أجسادهم بعيدا عن الشمس الحارقة.

متعة الهرب من القيظ

بغداد - في حيّ الكريعات السكني شمال بغداد، يسبح عامل البناء موسى عبدالله (21 عامًا) يوميًا في نهر دجلة إذ "لا خيار آخر" لديه في ظلّ ارتفاع درجات الحرارة في العراق والانقطاع المزمن للتيار الكهربائي.

ويقول العامل بملابسه المبلّلة والملطّخة بدهان أبيض ""نحن شباب ونريد أن نستمتع بوقتنا. إلى أين نذهب؟ في البيت لا كهرباء وحرارة المياه حارقة".

ويضيف فيما الحرارة 47 درجة مئوية عند الساعة الرابعة عصرًا "يتسرّب مني العرق وأشعر أنني انتهيت بحلول نهاية اليوم بسبب الشمس".

ويتابع "لا خيار آخر" سوى نهر دجلة حيث "المياه ملوثة".

ويرتدي عبدالله صندلا بني اللون ليعود إلى منزله للاستحمام، ويقفز رشيد الراشد البالغ 17 عامًا في المياه حيث كان اثنان يغسلان شعرهما بالصابون.

ويقول الشاب الذي يعمل في جمع النفايات "الجو حار في المنزل ولا يمكنني أن أبقى فيه وقتًا طويلًا".

وفي منطقة أخرى على ضفاف دجلة، يختلف المشهد إذ لم يكن أحد في النهر سوى دورية لشرطة النجدة النهرية أبعدت نحو عشرة فتيان عن المياه.

ويقول أحد عنصرَي الدورية طالبًا عدم الكشف عن هويته "كلّما أبعدناهم عن المكان يعودون، إلى أن يغرق أحدهم".

ويضيف مشيرًا إلى مقطع فيديو على هاتفه "هذا طفل عمره 11 سنة انتشلناه ميتًا من المياه بعدما ظلّ غارقًا مدة يوم ونصف اليوم".

وفيما تبقى السباحة في النهر الخيار الوحيد لمَن يريد الهرب من الحر الشديد مجانًا، يلجأ آخرون إلى مدن الألعاب المائية.

في مدينة ألعاب بغداد المائية في منطقة الزيونة شرق بغداد، تغطس دارين عبد (11 عامًا) بزيّها الزهري في المياه الباردة.

وتقول "أتمنّى لو كان بإمكاني أن آتي إلى هنا 24 ساعة في اليوم".

ومنذ وصولها عند الواحدة ظهرًا، توثّق تلميذة الصف السادس التي تنوي البقاء في المسبح حتى الثامنة مساءً، لحظات المرح بهاتفها على مزالق مائية ملونة ضخمة حيث يستخدم كثر عوامات سباحة خضراء وصفراء للتزحلق.

وتضيف الفتاة التي تمارس السباحة بانتظام منذ عامَين "الحرّ قاتل والتيار الكهربائي مقطوع كل الوقت في البيت".

وتفتح هذه المدينة المائية التي تفرض رسم دخول يصل إلى 15 ألف دينار (11,5 دولارًا تقريبًا) للشخص الواحد، أبوابها حتى الساعة 23,00 يوميًا.

ويقول المتحدث باسم الإدارة علي يوسف (23 عامًا) "حلّ الصيف باكرًا في هذا الموسم لذلك نشهد عددًا كبيرًا من الزوار يأتون بعد العمل أو بعد المدرسة".

بدوره، يشتكي الموظف في قطاع التربية ميثم مهدي (31 عامًا) من انقطاع الكهرباء في منزله.

ويتوقع مهدي وهو أب لأربعة أطفال، في زيارته الثانية للصالة المغلقة هذا الشهر أن يرتاد المكان بكثرة هذا الصيف "من أجل البرودة".

وفي ظلّ تراجع نسبة المتساقطات وارتفاع درجات الحرارة وتفاقم الجفاف، يعدّ العراق من بين الدول الخمس الأكثر تأثرًا ببعض أوجه التغير المناخي وفق الأمم المتحدة.

لكن في بلد يتميز "بمناخ شبه صحراوي"، يتوقع أن تكون "السنوات القادمة أكثر حرارة" و يشهد "موجات حارة غير مسبوقة" نتيجة التغيرات المناخية بحسب المتحدث باسم الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي عامر الجابري.

ويُتوقّع أن تتخطى درجات الحرارة 50 مئوية هذا الأسبوع في أكثر من نصف محافظات البلاد، بينها بغداد وأخرى جنوبية، وفقا لتقرير هيئة الأنواء الجوية العراقية.

ويضم مركز زيونة التجاري، صالة للتزحلق على الجليد هي الوحيدة في العاصمة العراقية، بحسب الإدارة.

وقد يصل عدد روّادها إلى مئة في أيام العطل والأعياد، حسبما يقول المدرّب سجّاد محمد (25 عامًا). ويؤكد أن الصالة المجاورة لمطاعم وصالة ألعاب إلكترونية تشهد إقبالًا أكثر خلال فصل الصيف.

ويضيف الشاب أن في صالة التزحلق "الكهرباء مؤمنة 24 ساعة وكذلك أنظمة تبريد داخلية" للحفاظ على الثلج.

وبعد دفع مبلغ سبعة آلاف دينار (5 دولارات)، يضع حسين هلالي (11 عامًا) الحذاء الخاص بالحلبة وينطلق فيما تلتقط والدته صورًا له.

ويتردد التلميذ في الصف الخامس مرتين في الأسبوع مع أبناء عمه إلى هذه الحلبة.

ويقول "أستأنس بهذا المكان وأشعر براحة كبيرة أكثر من أي مكان آخر".

نادٍ ينقذ بالفن التونسيين من التهميش

تونس - يجمع نادي التعبير الجسماني بدار الثقافة في مدينة بوحجلة التونسية، المعروف أيضا باسم (ثاندر كرو)، شباب المنطقة المهمشة في بلد لا يزال فيه معدل التسرب من المدارس مرتفعا.

وقال إدريس عواق، الذي أسس النادي عام 2018، "من أهم الأهداف في النادي تغيير النظرة إلى هؤلاء المهمشين في منطقة بوحجلة، لنجعل منهم فنانين ومبدعين ونستطيع محاربة جميع الظواهر الاجتماعية بالفن".

واستقبل النادي أكثر من 300 شخص على مدى سنوات. ويضم الآن نحو 50 عضوا يستمتعون بأنشطة النادي.

وأضاف عواق "هدفي أن أجعل الأولاد الذين يتدربون معنا يفوزون في بطولات عالمية ويخرجون من منطقة بوحجلة ويصبحون أبطال العالم وقدوة لشباب آخرين يعيشون في مناطق أخرى".

وذكر عواق أن هدف النادي يمتد إلى ما هو أبعد من تطوير المهارات الفنية والرياضية للشباب ليساعد على تغيير حياتهم بما يحول بينهم وبين تعاطي المخدرات وممارسة العنف وغيرهما من السلوكيات الضارة للمجتمع. وأضاف "كانوا منقطعين عن الدراسة، وكانوا يستهلكون مواد مخدرة، ولما انضموا إلى النادي انقطعوا عن الاستهلاك، ورجعوا إلى الدراسة بشغف بعد أن زاد شغفهم بنشاط النادي".

وقال غيث إدوزي، أحد أعضاء النادي، "تغيرت 360 درجة وتخليت عن ممارسة الكثير من السلوكيات السلبية، والنادي جعلني أبتعد عن الكثير العادات السيئة. يمكنني أن أقول الآن إن بعد مرور ست سنوات منذ انضمامي إلى النادي صار هو عائلتي الثانية". وأوضح مؤسس النادي (29 عاما) أن مبادرته تهدف أيضا إلى تحطيم الصور النمطية عن بوحجلة.

وقال "الكل ينظر إلى المناطق الداخلية في تونس بطريقة مختلفة. وهناك عبارة سيئة نسمعها دائما، وهي 'جاء من وراء البلايك (لافتات الإشارات)' (عبارة عنصرية تشير إلى الأشخاص المنحدرين من المناطق الداخلية المهمشة)، ونحن نقول لا، نحن فنانون ومبدعون، فقد تمكنا من المشاركة في المسابقات الوطنية والفوز بها".

طرز القفطان المغربي تُزيّن معرض الأزياء الشرقية بباريس

باريس - يسلط معرض الأزياء الشرقية "أوريونتال فاشن شو"، يوم الأحد المقبل بباريس، الضوء على القفطان المغربي.

وسيتألق القفطان المغربي، رمز الرقي والأناقة، خلال عرض أزياء من توقيع أمينة بنزكري بن رحال، ودار الأزياء الراقية"لاتوليه"، وهند برادة، وذلك بمبادرة من خبيرة الأزياء الشرقية هند جودار.

ووفقا للمنظمين، سيكرم معرض الأزياء الشرقية، المنظم تحت شعار "طريق الحرير"، هذا الرمز للتراث الوطني من خلال أعمال فنية متميزة تجسد المهارات العريقة للصناع التقليديين المغاربة.

وأشار المنظمون إلى أن دور الأزياء المغربية الثلاثة ستقدم رؤى فريدة وحديثة للقفطان، مع احترام إرثه العريق وإبراز ثرائه في زخارفه وألوانه الباهرة وتصاميمه الأنيقة، مسجلين أن تيمة "طريق الحرير" تجسد العلاقات الوثيقة التي تربط بين الشرق والغرب منذ قرون، وكذا روح التمازج والتبادل الثقافيين التي يجسدها القفطان المغربي.

ويجمع معرض الأزياء الشرقية، الذي أضحى مرجعا حقيقيا في عالم الأزياء، كل عام نخبة من المصممين والمبدعين من جميع أنحاء العالم ليكشف بدقة لتفردهم وموهبتهم

ويتخذ معرض الأزياء الشرقية من باريس مقرا له، ويجوب في كل دوراته العالم وفضاءات الموضة، لاسيما مراكش ولندن والدوحة والكويت وموسكو وألماتي (كازاخستان) وسمرقند (أوزبكستان)، ودوشانبي عاصمة طاجيكستان ومدن أخرى.

تستعد الفنانة لطيفة لطرح ألبومها الجديد الذي يحمل عنوان «مفيش ممنوع»، خلال الفترة المقبلة عبر قناتها الرسمية على موقع موقع الفيديوهات الشهير «يوتيوب».

وروجت لطيفة لألبومها الجديد، وذلك من خلال حسابها الرسمي على فيسبوك، حيث نشرت مقطع فيديو لها، وعلقت عليه قائلة، «كل ألبوم قدمته في حياتي كانت له خصوصية وظروف وأحاسيس خاصه به لكن هذا الألبوم كل أغنية فيه، كل كلمة وكل حرف غنيته فرحت وبكيت فيه».

ويذكر أن آخر أعمال لطيفة، أغنية تحمل اسم «سحابة صيف»، وتعاونت في الأغنية مع الشاعر محمود ليمان والملحن عزيز الشافعي والموزع أحمد عادل.

صباح العرب

علي قاسم

هيّا بنا إلى «الحفصية»

اذكر اسم "الحفصية" في تونس وسيتبادر إلى الذهن فورا سوق الملابس المستعملة (فريب) كما يطلق عليه في تونس.. وهذا مؤلم، خاصة إذا علمنا أن الحفصية هي "جوهرة تونس" المنسية، رغم ما تحتضنه من قيم مادية ومعنوية كبيرة.

أول مرة زرت فيها "الحفصية" كانت بهدف الاطلاع على هذا السوق الذي تنتشر فيه عشرات محال بيع الملابس المستعملة، ويوفر تجربة تسوق فريدة بما يعرضه من تنوع في الملابس لجميع الطبقات الاجتماعية، ويشتهر بجودة المعروض من ملابس تحمل أسماء دور أزياء عالمية، بأسعار يمكن وصفها بالمناسبة.

الزيارة كانت منذ ربع قرن تقريبا، عام 2000 بالتحديد، بعدها تكررت زياراتي للمنطقة وتعددت، ولكن لم تكن أية زيارة منها بهدف التسوق من سوق الفريب، بل لاكتشاف المخزون الثقافي والحضاري والتاريخي لهذه الجوهرة التي يشير اسمها كما توقع الجميع إلى الدولة الحفصية.

آخر زيارة لي كانت في اليوم الأول من أيام عيد الأضحى، بعد أن جذبني خبر قرأته عن لوحة جدارية تعرض بالمنطقة "نفذتها أنامل مهمشين"..

من يستطيع أن يقاوم خبرا مثل هذا دون أن يستطلعه؟

عنوان الجدارية "ألف آجرّة وآجرّة"، ولا تخفى دلالة الاسم الذي يشير إلى رائعة الحكايات الشعبية "ألف ليلة وليلة".

لا أريد أن أتحدث عن القيمة الفنية لهذا العمل الذي هدف كما يقول المشرفون عليه إلى "إظهار الوجه الخفي والمبدع لحوالي مئة من المعوقين وتاركي المدارس" وشارك في إنجازه أكثر من 550 شخصا من مختلف الاختصاصات، فقد أشبعه النقاد مدحا يستحقه.

ما يهمني هو المكان الذي اختير لعرض الجدارية.. "الحفصية"، في قلب المدينة العتيقة التي صنفتها اليونسكو عام 1979 كموقع محمي.

"الحفصية" التي نتحدث عنها ليست منطقة معزولة، بل هي بمثابة القلب للمدينة العتيقة في تونس، عندما تكون فيها أنت على مقربة من باب سويقة والحلفاوين وباب الخضراء وباب الجديد وباب بنات والقصبة وجامع الزيتونة.. والأهم من ذلك كله، أنت على بعد أمتار فقط من نهج الباشا.

أول زيارة لي إلى نهج الباشا كانت برفقة الصديق الجزائري الكاتب أزراج عمر، حيث قطن فيه لفترة قصيرة، دون أن ندري نحن الاثنين أننا في مكان كان مسرحا لأحداث تاريخية مهمة، ومركزا للحركة الوطنية التونسية، انتصبت فيه مكاتب زعماء من أمثال الحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف، وفيه ظهر المقهى الثقافي لـ"جماعة تحت السور" الذي أصبح ملتقى لرموز الفن والثقافة.

بعدها تعددت زياراتي للمدينة العتيقة، خاصة باب سويقة.. كنت حريصا على أن أمضي معظم ليالي شهر رمضان في هذا الحي الذي لا ينام.

كانت المدينة العتيقة في تونس حينها تستضيف عشرات المهرجانات الفنية والثقافية سنويا.. كانت ليالي لا تنسى أشبه بليالي ألف ليلة وليلة. إلى أن حلت السنوات العشر العجاف، وكدنا ننسى وجود المدينة العتيقة وننسى "الحفصية" التي لم نعد نتذكر منها سوى سوق الملابس المستعملة.

لذلك نأمل أن يكون مشروع جدارية "ألف آجرّة وآجرّة" الذي نفذه "المهمشون" فاتحة لجذب مشاريع جديدة في حي مليء بالحكايات التي يجب أن تعاد روايتها من جديد، وبـ"مساحات مهجورة" تنتظر من يعيد اكتشافها.